



عون يبدد التفاؤل بإعلان حكومة الحريري

3ص



مصر
ثالث أكبر
مستورد
للأسلحة
في العالم

6ص



مهادة حكومة هادي مثار خلاف متصاعد في جنوب اليمن

3ص

العرب

تركيا وظفت قضية خاشقجي لحل أزماتها مع واشنطن

● إطلاق سراح القس الأميركي برانسون قرار سياسي لتهدة غضب ترامب



صفقة مخفية وراء قرار معلن

برانسون في المناقشات التي جرت في الشهر الماضي بين مسؤولين أتراك وأميركيين، من بينهم وزير الخارجية مايك بومبيو ومستشار الأمن القومي جون بولتون، على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. لكن وزارة الخارجية الأميركية قالت إنها ليست على علم بأي اتفاق بشأن برانسون. كما أحجم مايك بنس نائب الرئيس ترامب عن تأكيد التوصل إلى أي اتفاق، لكنه عبر عن أمه في الإفراج عن برانسون. وقال بومبيو الأربعاء إن إطلاق سراح القس سيكون "الشيء الإنساني الذي يتعين على تركيا القيام به". وعبر عن تفاؤله بأن القس وزوجته سيكونا قادرين على العودة إلى الولايات المتحدة. ويقيم برانسون في تركيا منذ نحو عشرين عاما ويدير كنيسة بروتستانتية صغيرة في إزمير.

وتسبب اعتقاله في أزمة دبلوماسية بين أنقرة وواشنطن أدت إلى انهيار العملة التركية وأظهرت هشاشة الاقتصاد التركي.

في الصفح
شخصية اختفاء خاشقجي تستهدف ضرب الإصلاح السعودي
7ص

الصحافي السعودي جمال خاشقجي، فضلا عن إظهار رغبة قوية في التزام التعاون مع واشنطن بشأن منيج بدلا من التصعيد الكلامي الذي يطلقه أردوغان بشكل شبه يومي في سياق حسابات داخلية ليس أكثر. ويقول مراقبون أتراك إن إطلاق سراح القس برانسون أطاح بشعارات أردوغان عن أن تركيا "دولة قانون" وأن القضاء فيها محايد ومستقل"، مشددين على أن الرئيس التركي نجح في تطويع القضاء لخدمة أجنداته السياسية وجعله رهن إشارته في عقد أي صفقة تخرجه من أزماته. وفي محاولة لتلافي الحرج، أصدرت الرئاسة التركية بيانا أكدت فيه أن "تركيا، ومحاكمها، لا تتلقى تعليمات من أي جهاز أو سلطة أو مرجع أو شخص".

وكان مسؤولون أميركيون قد كشفوا الخميس لشبكة "أن. بي. سي. نيوز" أن هناك اتفاقا أبرم مؤخرا بين إدارة ترامب وتركيا، يفترض أن يطلق بموجبه سراح برانسون بعد أن يتم إسقاط بعض التهم الموجهة إليه. وذكرت مصادر سياسية أن الصفقة تتضمن التزاما من جانب الولايات المتحدة بخفيف الضغط الاقتصادي على تركيا، وأنه تم التوصل إلى اتفاق حول إطلاق سراح

ويضع إطلاق سراح القس الأميركي من خلال حكم قضائي موجه، الكثير من علامات الاستفهام على مسار التحقيقات التركية في قضية جمال خاشقجي وسط مخاوف جدية من التوظيف السياسي التركي لها مع دوائر متعددة تجبر الحملة على السعودية لابتزازها.

ورغم إعلان رئاسة الجمهورية التركية تجاوبها مع طلب السعودية تشكيل فريق عمل مشترك يجمع المختصين في البلدين للكشف عن ملابسات اختفاء خاشقجي، إلا أن أنقرة تعطل البدء بالتحقيقات المشتركة، ولم يخرج هذا التجاوب من مجرد التصريح السياسي لمنع تفجر العلاقة مع الرياض.

وقالت الأوساط السابقة إن السلطات التركية سعت عبر وسطاء إلى تحقيق انفراجة في علاقتها المتوترة مع الولايات المتحدة، وأن ذلك تم بعد أن توقف الرئيس التركي عن حملاته الخطابية ضد واشنطن وتحميلها مسؤولية تهوي الليرة والأزمات الاقتصادية المتوالدة عن هذا التهوي الذي كشف هشاشة الاقتصاد التركي.

ولم يجد الرئيس التركي من حل للخروج من علق الزجاجة سوى التهدة مع واشنطن وعرض التعاون معها في قضية اختفاء

□ أنقرة - تحركت تركيا بسرعة للاستفادة من حاجة الولايات المتحدة إلى معلومات بشأن اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي، واطلقت سراح القس أندرو برانسون المحتجز لديها بتهمة الإرهاب، في مسعى لاسترضاء واشنطن وفتح قناة للمصالحة مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي أظهر تشددا كبيرا بمواجهة التصعيد الكلامي الذي لجأ إليه نظيره التركي رجب طيب أردوغان. وقررت محكمة تركية الجمعة الإفراج عن القس الأميركي أندرو برانسون الذي أشار احتجازه في تركيا ثم وضعه في الإقامة الجبرية أزمة دبلوماسية بين أنقرة وواشنطن.

وقضت محكمة علي آغا في منطقة إزمير (غرب) بالسجن ثلاثة أعوام وشهرا بحق برانسون لكنها أفرجت عنه لانقضاء مدة حكميته ولسلوكة خلال المحاكمة.

وحكم على برانسون بهذه العقوبة بعد إدانته بـ"دعم منظمات إرهابية" أي حزب العمال الكردستاني الانفصالي وشبكة الداعية فتح الله غولن الذي تنهسه أنقرة بتدبير محاولة الانقلاب في يوليو 2016. كذلك، تجاوبت المحكمة مع طلب النيابة رفع الإقامة الجبرية عن برانسون والسماح له بمغادرة تركيا.

وقال القس خلال جلسة المحكمة مرتديا بزة داكنة وقميصا أبيض "أنا بريء. أحب يسوع، أحب تركيا".

وأعرب ترامب عن أمه بعودة "سريعة" و"من دون مشاكل" لبرانسون إلى الولايات المتحدة بعدما أفرجت عنه تركيا.

وكتب ترامب على تويتر "أفكاري وصلواتي مع القس برانسون، ونأمل بأن نراه مجددا سريعا ومن دون مشاكل في المنزل"، وذلك بعدما قال في تغريدة سابقة إنه "بذل جهدا كبيرا" من أجل إطلاق سراحه.

ووصفت أوساط تركية إطلاق سراح برانسون بأنه خطوة سياسية تم تطويع القضاء لتحقيقها، خاصة أن تهمة "دعم منظمة إرهابية" يتم تسليط أحكام قاسية بموجبه إذا كان المتهمون من المنتسبين أو المقربين من الداعية فتح الله غولن الموجود بالولايات المتحدة.

واعتبرت هذه الأوساط أن تركيا تسعى لاستثمار قضية خاشقجي والغموض المحيط بها وما قد تمتلكه من معطيات لتجريد الغضب الأميركي الشعبي الأعلى علي المنتسباتي لنيل التزكية وتثبيت الحكومة دون حاجة إلى أي دعم حزبي. وأشارت هذه الأوساط إلى أن عبدالمهدي قابلته الكثير من الضغوط من الأحزاب واشتراط حقائق أساسية، خاصة ما تعلق بحقيقتي النقط والمالية مقابل دعمه في البرلمان.

ولم تستبعد أن يحتفظ رئيس الوزراء المكلف بورقة السيستاني إلى اللحظة الأخيرة عندما يختار حكومته ويشعر أن القوى والأحزاب السياسية غير راضية

السيستاني آخر أوراق عادل عبدالمهدي لإسكات الاعتراضات على تشكيلة حكومته

● رئيس الحكومة العراقية المكلف يضع الكتل أمام واقع اختيار الكابينة الوزارية من دون الخضوع لإملاءات

□ بغداد - قالت أوساط سياسية عراقية لـ"العرب" إن رئيس الوزراء المكلف عادل عبدالمهدي لوح في لقاءات عقدها مع ممثلين ونواب منتسبين للأحزاب بأنه سيضطر إلى تحديد قائمة في تشكيلته الحكومية وعرضها على المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني لنيل التزكية وتثبيت الحكومة دون حاجة إلى أي دعم حزبي.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن عبدالمهدي قابلته الكثير من الضغوط من الأحزاب واشتراط حقائق أساسية، خاصة ما تعلق بحقيقتي النقط والمالية مقابل دعمه في البرلمان. ولم تستبعد أن يحتفظ رئيس الوزراء المكلف بورقة السيستاني إلى اللحظة الأخيرة عندما يختار حكومته ويشعر أن القوى والأحزاب السياسية غير راضية

الذي يحاول النأي بنفسه عن الصراعات والمحاصصة التي تحيط بتشكيل الحكومة، لكنه يوجهها عن بعد، بهدف الاحتفاظ بصورته كزعيم يتسامى فوق الخلافات. وأضافت المصادر أن ما شاب فكرة عبدالمهدي "الشعبوية"، والخاصة بالطلب من العراقيين ترشيح أنفسهم للحكومة عن بعد، لا يعدو أن يكون مجرد مناورة لتمرير وزراء من التيار الصدري على اعتبار أن اختيارهم تم لكونهم رشحوا أنفسهم بشكل شخصي وليس مدفوعين من الصدر.

وليست خافية حملة الدعم التي يقودها التيار الصدري ونوابه لعبدالمهدي، وأن التشديد على ضرورة اختيار مستقلين وتكونقراط في الوزارة الجديدة ربما يشعرون لدخول التيار من هذه البوابة للهيمنة على الحكومة المقبلة

واعتبر محمد رضا آل حيدر، النائب عن تحالف سائرون المدعوم من الصدر، الجمعة، أن جميع الأحزاب سترضخ بالنهاية للأمر الواقع وسيتم تشكيل حكومة مستقلة، مبينا أن القوى السياسية أمام الفرصة الأخيرة لإبنيات الإصلاح والتغيير أمام الشعب العراقي. وأشار رئيس الوزراء العراقي المكلف من قبل إيران تحرك خطوط تشكيل الحكومة وهل وراء الستار بالرغم من تأكيدات عبدالمهدي عن الاستقلالية وإعلانه عدم استقبال رؤساء البعثات الدبلوماسية خلال فترة تشكيل الكابينة الوزارية.

وأكد مراقب سياسي عراقي لـ"العرب" أن عبدالمهدي لا يملك سوى أن يلجأ إلى

المرجعية الدينية من أجل أن يقاوم ضغوط الأحزاب والكتل السياسية.

وقال المراقب العراقي إن تكليف عبدالمهدي بتأليف الحكومة قد فهم على أنه محاولة أخيرة لإنقاذ العملية السياسية من الانهيار بسبب هزيمة مافيات الفساد عليها، ولذلك فإنه لا يحظى إلا بدعم صوري من قبل الكتل السياسية التي لا يمكن أن تتنازل عن حصصها من الحقائق ونفوذها في أي حكومة قائمة.

وأشار المراقب إلى أن عبدالمهدي يدرك أن المسلوب منه أن يؤلف حكومة ضعيفة لتسيير الأعمال، لا تملك مشروعا حقيقيا للتغيير في ظل انسداد الأفق السياسي. وهو ما لا يتوافق مع طموحاته الشخصية، وبالأخص أن تلك المهمة قد تكون الأخيرة في حياته السياسية التي عرفت بتقلباتها.



«ضرورة الانتقال من الحديث عن المشاكل لإيجاد الحلول؛ عبر وضع سياسات إقليمية تنسيقية متكاملة اقتصاديا لأساسيات الحياة الآمنة المستقرة في المنطقة».

الأمير الحسن بن طلال

رئيس المجلس الأعلى الأردني للعلوم والتكنولوجيا

«لإقيام لدولة قادرة على حل مشاكل اللبنانيين إذا استمر حزب الله بمصادرة القرار الوطني من خلال سلاحه غير الشرعي، وإذا استمرت الإمرة الإيرانية على لبنان».

فارس سعيد

نائب لبناني سابق



أخبار

عون عقب لقائه ماكرون: تشكيل الحكومة اللبنانية شأن داخلي

● **باسيل يواصل بث المزيد من التشاؤم عبر استفزاز جعجع ● القوات يصعد ضد التيار الحر المصّر على حصر تمثيله في 3 وزارات**



عون يغلق الباب أمام أي وساطة فرنسية

بعد اليوم عما يقوم به باسيل، والذي ليس بمستوى الدكتور سمير جعجع كي يكون رجل دولة”.

ويرى مراقبون أن إطلاالات باسيل الإعلامية الأخيرة كلها تصب في سياق نسف أي أجواء تفاؤلية يحاول أن يشيعها الرئيس المكلف سعد الحريري الذي بدأ أن صبره بدأ ينفذ من الأخير، وهو ما انعكس في تصريحاته الأخيرة.

ويقول مراقبون إن فرص إنتاج حكومة في المهلة التي حددها الحريري والتي لم يعد يفصل عن نهايتها سوى أيام قليلة بات صعبة، لافتين إلى أن زيارة رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى جنيف الجمعة للمشاركة في أعمال البرلمان الدولي تكرس هذا الواقع.

لن تسكت بعد اليوم عن استفزازات باسيل. وقال عضو كتل الجمهورية القوية أيي أبي للمع، إن رئيس التيار الوطني الحر فاقد للمصداقية، وهو يعتمد سياسة لا تدع مجالا للشك بتحديد الجهة المعطلة”.

وأضاف “بعضا كنا نمثّل 31 بالمئة من المسيحيين أصبحنا بالأمس نمثّل عند جبران 25 بالمئة ويريد إعطاءنا ثلاث وزارات، فمن كلفه بتشكيل الحكومة؟”.

وأكد أن حزبه ليس نادما على إيصال عون للرئاسة فهذا كان استكمالا للمصالحة، “إنما لم تكن نتصور أن يتصل باسيل من توقيعه، وهذه نقطة سوداء في تاريخه، مضيفا “احتراما لرئيس الجمهورية لا نتطرق إلى موضوع رئاسة الجمهورية، لكن لن نسكت

احتساب حصة الرئيس ومع حفظ تمثيل الآخرين”.

وأوضح باسيل “نحن نريد وزارة الأشغال إلى جانب وزارة الطاقة... وإلا طمئنونا بأن يستلمها من يرسم الخطط وينفذها لا من يستعملها (للزفت) الانتخابي وحق القوات بحقية أساسية وليس بحقيبتين”، في تلميح واضح للقوات.

وكانت أنباء قد تحدثت عن أنه تم الاتفاق مبدئيا على حصول القوات على 4 حقائب وزارية من ضمنها حقيبتين أساسيتين، وتأتي تصريحات باسيل لتكشف هذه الأنباء وتعيد الأزمة مع القوات إلى المربع الأول.

وترجم ذلك في كم ردود الأفعال الصادرة عن قيادات القوات الجمعة التي أكدت أنها

لا أفق لتسوية الأزمة الحكومية في لبنان في المهلة التي حددها الحريري في ظل إصرار رئيس التيار الوطني الحر على موقفه الرفض لمنح القوات اللبنانية أكثر من ثلاث حقائب وزارية، فيما اعتبر تدخل سافرا منه في صلاحيات رئاسة الحكومة.

يؤثر على ما تحقق في سيدر. وكانت منظمات دولية وخبراء اقتصاديون قد حذروا من أن الوضع الاقتصادي في لبنان يثير القلق وهناك إمكانية كبيرة في أن يحرم لبنان من المليارات التي رصدتها الدول المانحة في مؤتمر سيدر لأنعاش اقتصاده، في حال استمرار انسداد الأفق السياسي.

ويتهم كل من الرئيس اللبناني ميشال عون وصهره جبران باسيل بالتسبب في حالة التعثر الحكومي عبر عملية توزيع الأدوار التي تمارس بينهما لفرض رؤيتهما لشكل وطبيعة الحكومة المقبلة والقائمة أساسا على تحجيم القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي، وما يعنيه ذلك من إضعاف للرئيس الحريري، الأمر الذي لن يقبل الأخير بتمريره.

ويرى متابعون أن ذهاب باسيل المفاجئ إلى أرمينيا وحضور الاجتماع بين عون وماكرون يأتي بطلب وإصرار من الأخير، حيث يعلم أن عقدة تشكيل الحكومة تكمن في رئيس التيار الوطني الحر.

وقبل ذهابه لأرمينيا أطلق باسيل سلسلة مواقف في حوار تلفزيوني جددت حالة التشاؤم من إمكانية التوصل لتسوية حكومية ضمن مهلة العشرة أيام التي حددها الحريري هذا الأسبوع.

وقال رئيس التيار الوطني الحر “إن حكومة لبنان تصنع في لبنان عند اتفاق الرئيسين عون والحريري على معايير ومن يسير بها فليسير ومن لا يريد فليخرج، حكومة لبنان تصنع في لبنان وليس في برفان ولا غيرها”، في إشارة بدت واضحة أن الأزمة لا تزال عن نقطة الاختلاف حول معايير تشكيل الحكومة، والتي من المفترض أنه تم تجاوزها.

وأضاف أن “حصة القوات اللبنانية برأينا هي 3 وزراء ولا مانع أن يعطيهم غبرنا من حصته، وأدعوهم للعودة إلى روحية اتفاق معرب”.

وتابع “اتفاق معرب تحدث عن تقاسم الوزارات المسيحية بيننا وبين القوات بعد

بيروت - قال الرئيس اللبناني ميشال عون، عقب لقائه الجمعة مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون في العاصمة الأرمنية يريفان، إن تشكل الحكومة اللبنانية شأن داخلي، في ظل غياب أي مؤشرات حقيقية عن إمكانية الإعلان عن التشكيلة الموعودة في الأجل الذي حدده رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري بعشرة أيام مع استمرار العقدة المسيحية.

وأوضح الرئيس عون “إننا نتفاهم ونتعاون مع الرئيس الفرنسي كاصدقاء”، مؤكداً أن الاجتماع مع الرئيس ماكرون ليس بهدف تشكيل الحكومة، لأن هذا شأن لبناني بحت، لكنه يرغب طبعاً بتشكيلها وخصوصا بعد إجراء الانتخابات النيابية.

وسرت أنباء عن أن الرئيس الفرنسي سيسعى خلال اجتماعه مع نظيره اللبناني على هامش القمة الفرنكوفونية السابعة عشرة إلى إقناعه بضرورة التسريع في التوصل إلى تسوية حكومية، خاصة وأن استمرار التعثر في حل هذه المعطلة سينعكس سلبا على تنفيذ مقررات مؤتمر سيدر الذي جرى في أبريل الماضي في العاصمة الفرنسية باريس، الأمر الذي سيزيد من أزمة لبنان الاقتصادية.

أي أبي للمع:

لن نسكت بعد اليوم عما يقوم به باسيل، والذي ليس بمستوى جعجع



وتعرّزت هذه الأنباء مع وصول وزير الخارجية والمغتربين ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل بشكل مفاجئ إلى أرمينيا ليل الخميس، وحضوره الاجتماع بين الرئيسين عون وماكرون.

وأوضح عون أن الرئيس الفرنسي لم يبلغه أن مؤتمر سيدر في خطر، “وعندما يصرح الرئيس ماكرون بذلك سوف تعلمون بالأمس”، في ما بدا محاولة لطمأنة اللبنانيين بأن التعثر الحاصل في ولادة الحكومة لن

استمرار السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب يعمّق أزمته الاقتصادية

● **رئيس بعثة واشنطن الدبلوماسية لدى الخرطوم: الطريق ما زال شاقا أمام السودان**

بالمئة، وتسبّب ذلك في خروج تظاهرات ضد الحكومة.

ويقول أحمد أمين، رئيس مجموعة شركات “سي.تي.سي”، واحدة من كبريات الشركات بالبلاد، “العجز التجاري 60 بالمئة وأثر ذلك مباشرة في تراجع قيمة الجنيه السوداني”.

ويشير إلى أن رفع اسم السودان من قائمة واشنطن سيكون رسالة إلى المستثمرين ما وراء البحار مفادها “الآن يمكنكم دعم السودان”. بيد أن أسامة عبداللطيف يشير إلى أن اقتصاد السودان لم يتأثر فقط بما فعلته واشنطن بل بما فعله السودان نفسه الذي “ضُيع فرصا” لزيادة نموّه عندما كان يستمتع بحوافز عائدات النفط.

ويضيف “أعتقد أنه كان علينا أن نعمل أكثر في قطاع الزراعة باستخدام الدخل الذي استمتعنا به من النفط”.

ويستورد السودان ملايين الأطنان من القمح وحبوباً أخرى، رغم أن المنتجات الزراعية هي صادراته الرئيسية. ولديه ثروة حيوانية تصل إلى حوالي 120 مليون رأس واحتياطي من الذهب والحديد.

ويقول رئيس بعثة واشنطن الدبلوماسية لدى الخرطوم ستيفن كوستيس إن الطريق ما زال شاقا أمام السودان. ويؤكد أن وضع السودان في القائمة السوداء وضع قيودا على نمو الاقتصاد، لكنه شدّد على أن السودان “كانت له خيارات اقتصادية سيئة لأعوام”.

ويتابع كوستيس من داخل مقر بعثته “من جانب الولايات المتحدة، أكبر وأهم شيء يمكن القيام به هو الوصول إلى مكان يسمح لها بإزالة السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب”، مضيفا أن “جزءاً من أجندتي خلال فترة وجودي هنا هو مساعدة السودان لتحقيق الشروط” التي تنتج له ذلك.

ويشدّد أسامة عبداللطيف على وجوب أن يقوم السودان بعدد من الإصلاحات في اقتصاده مثل توحيد سعر صرف العملة بين القيمة الرسمية وفي السوق السوداء.

ويقول رجل الأعمال المخضرم “الكلمات الطيبة وحدها لن تساعد الناس. علينا إيجاد سبيل لمساعدتهم. آخر ما نريده هو وجود أناس جوعى”.

سوء الحظ أن الولايات المتحدة تغيّر أهدافها كل مرة، ما يصعب الوصول إلى حل نهائي”. وفي عام 1993، وضعت واشنطن الخرطوم ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب على خلفية مساندتها لمجموعات إسلامية متشددة، وقصفت بالصواريخ في عام 1998 منشآت صناعية بالخرطوم.

ويشهد السودان في السنوات الأخيرة تفاقما لأزمته الاقتصادية، التي ازدادت وطأة منذ يناير الماضي، وأصبحت رؤية طوابير الحصول على وقود السيارات ورغيف الخبز وأشياء ضرورية أخرى، أمرا عاديا في شوارع الخرطوم.

وادی وضع البلاد على القائمة إلى نقص في العملات الأجنبية، إذ أحجمت المصارف الدولية عن إجراء التحويلات من المصارف السودانية.

ووفقا لصندوق النقد الدولي، فإن الاقتصاد السوداني نما بنسبة 3.2 في المئة في العام 2017 في ظل دين خارجي بلغ حوالي 55 مليار دولار.

ومنذ يناير الماضي، تضاعفت أسعار المواد الغذائية واقترب معدل التضخم من 70

داخل أنية بلاستيكية، وهم يضعون كمادات ويغطون أيديهم بقفازات، يشير إلى أن المئات من المصانع أغلقت أبوابها.

ويوضح مسؤولون، أنه على الرغم من زوال العوائق القانونية أمام الاستثمار في السودان، إلا أن المصارف الدولية والمؤسسات المالية العالمية والمستثمرين لا يزالون يخشون القيام بتعاملات تجارية مع بلد تدرجه واشنطن على قائمتها السوداء.

ويقول أسامه داود عبداللطيف، رئيس مجموعة شركات “دال” الأكبر في السودان، “فقدنا فرص تمويل تبحث عن مشروعات جيدة”. ويضيف عبداللطيف، ذو السبعة والستين عاما، والذي يدير استثمارات تتجاوز 1.5 مليار دولار في مجالات مختلفة من الزراعة إلى العقارات، “المشكلة في القيود”.

ويؤكد أن بقاء اسم السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب حرمه من موارد دولية كانت ستساعد الاقتصاد على التعافي من القحط.

ويشير إلى أن “من مصلحة واشنطن والخرطوم الخروج من هذا النفق، لكن من

الخرطوم - لا يزال الغموض يلفّ موعد انطلاق الجولة الثانية من الحوار بين السودان والولايات المتحدة، والتي تامل الخرطوم في أن تتمكّن من خلالها في إقناع واشنطن باهمية شطبها من قائمة الدول الراعية للإرهاب.

ويؤثر وجود السودان ضمن هذه القائمة التي تضمّ أيضا كوريا الشمالية وإيران سلبا على محاولاته للانفتاح على المجتمع الدولي والأخطر أنها تكبّل اقتصاده نتيجة خشية المستثمرين الأجانب والبنوك الدولية من التعاون والاستثمار في هذا البلد.

وكان من المتوقع أن تجرى الجولة الثانية بعد فترة قصيرة من انتهاء الجولة الأولى التي نتج عنها رفع الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية عن السودان في أكتوبر الماضي، بيد أن واشنطن لا يبدو وفق محللين مستعجلة لتففيذ هذه الخطوة، لحسابات سياسية.

ويرى خبراء اقتصاديون ومستثمرون سودانيون أن قرار رفع العقوبات الاقتصادية دون أن يتم شطب اسم السودان من لائحة الإرهاب تبقى الوضع على حاله، وهناك أمثلة حية كثيرة على ذلك.

ورسم رجل الأعمال السوداني سمير أحمد قاسم لنفسه صورة زاهية عن بلاده عندما رفعت واشنطن قبل عام عقوبات اقتصادية فرضتها لمدة عقدين من الزمن على الخرطوم، لكن التدهور الذي حدث منذ ذلك الوقت جعله يتخلص من عشرات العمال في مصنعه.

ويقول قاسم من داخل مؤسسته التي تصنع المواد الغذائية والعصائر “الآن مصنعنا يعمل لثماني ساعات فقط مقارنة بأربع وعشرين ساعة في السابق”.

وبرزت توقّعات بأن يتجاوز الاقتصاد السوداني أزمته عقب إلغاء العقوبات في الثاني عشر من أكتوبر 2017. لكن رجال أعمال سودانيين يؤكدون أن بقاء السودان في “قائمة الدول الراعية للإرهاب حطم هذه الآمال”.

ويضيف قاسم “أجبرنا ارتفاع تكاليف الإنتاج على تسريح العديد من عمالنا”. وبينما عمال مصنعه منهمكون في تغليف قطع حلوى

حماس تعيد قطر

إلى الواجهة

غزة (فلسطين) - أعلن إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أن حركته تسعى مع اطراف عديدة بينها قطر من أجل التوصل إلى تهدئة مع إسرائيل في غزة مقابل رفع الحصار عن القطاع.

ويأتي ذلك في وقت سمحت فيه السلطات الإسرائيلية للمرة الثانية خلال هذا الأسبوع بوصول كميات جديدة من الوقود القطري لصالح محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع، وذلك عبر معبر كرم أبو سالم التجاري. وقال هنية خلال كلمة مسجلة في جلسة افتتاح المؤتمر الدولي “أمة رائدة للقدس عائدة” الذي انطلقت فعالياته الجمعة بمدينة إسطنبول التركية لبحث مستجدات القضية الفلسطينية، إن “أي تهدئة يمكن أن نصل إلى تفاهات بشأنها هي بهدف كسر الحصار عن غزة ولن تكون لها أي أثمان سياسية ولن تكون جزءا من صفقة القرن ولن تكون على حساب التوصل بين الضفة الغربية وغزة”.

وتابع أن “نحن نسعى لكسر الحصار ميدانيا وسياسيا وإعلاميا ومن خلال مسيرات العودة أيضا”. ومنذ نهاية مارس، يشارك فلسطينيون في مسيرات سلمية، قرب السياج الفاصل بين غزة وإسرائيل، للمطالبة بعودة اللاجئين ورفع الحصار عن غزة.

وقتل 6 فلسطينيين وأصيب العشرات في تظاهرات الجمعة برصاص الجيش الإسرائيلي. وتتخذ حماس من المسيرات ورقة ضغط على حكومة بنيامين نتنياهو للقبول بتهدئة مقابل رفع الحصار، وتشفي التطورات الأخيرة خاصة في علاقة بسماح إسرائيل بمرور كميات من الغاز القطري إلى القطاع بأن هناك تقدما في المفاوضات الذي تشارك فيها أيضا مصر والأمم المتحدة، وسط امتعاض من السلطة الفلسطينية التي تعتبر أن ما يحدث يكرس الانقسام الفلسطيني ويعزز قبضة حماس على غزة.

وأعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني الخميس، أنّ القيادة الفلسطينية لن تعمل بعد الآن مع مبعوث الأمم المتحدة الخاص نيكولاي ملادينوف، متهمًا إياه بتخطي دوره عبر السعي إلى إبرام صفقة بين إسرائيل وحماس.



آمال الخرطوم معلقة على كوستيس



«رحبنا منذ البداية بهذه الفكرة (الناتو العربي)، ونعتقد أننا نحتاج إلى مثل هذه التحالفات في ظل التحديات التي تواجهنا».

خالد الجارالله

نائب وزير الخارجية الكويتي

«نقف مع المملكة العربية السعودية الشقيقة دوماً، لأنها وقفة مع الشرف والعز والاستقرار والأمل».

الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان

وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي



قرقاش: قضية هيدجيز في مجراها القانوني

□ أبوظبي - وضع وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، قضية المواطن البريطاني مانيو هيدجيز في إطارها القانوني، قاطعاً الطريق على اللغظ الذي بدأت وسائل إعلام قطرية تحاول إثارته حول القضية في إطار حملة متصاعدة ضد البلدان المقاطعة لقطر بسبب دعمها للإرهاب، وهي الحملة التي اتّضحت معالمها في الهجوم الإعلامي المنشق على السعودية في قضية اختفاء الصحفي جمال خاشقجي، رغم عدم ثبوت أي حقيقة قارّة بشأن اختفائه.

وقضيّة هيدجيز موضع نظر من قبل القضاء الجنائي في دولة الإمارات، بعد أن ألقى عليه القبض في مايو الماضي بشبهة ممارسة نشاط تجسسي.

وكشف قرقاش في تغريدته على حسابه بتويتر، أنّ سلطات بلاده ناقشت قضية هيدجيز على نطاق واسع مع سلطات المملكة المتحدة خلال الخمسة أشهر الماضية.

ووصف ما تمّ التوصل إليه بشأن القضية بأنه «كشف غير عادي ومخرج عن الإصدااء والحلفاء»، في إشارة ضمنية إلى الطابع التجسسي للقضية.

وختم قرقاش تغريدته، التي بثّها باللغة الإنكليزية، بالقول «مع تردد سلطات المملكة المتحدة في معالجة المسألة من خلال القنوات المشتركة، يجب أن نأخذ الإجراءات القانونية اللازمة مجراها».

وكانت وسائل إعلام إماراتية قد ذكرت في وقت سابق أنّ النائب العام حمد سيف الشامسي قرّر إحالة شخص من جنسية أجنبية إلى المحاكمة الجنائية العاجلة «بعد ثبوت تخابره لصالح جهة خارجية».

ويرجح أن اتهم أخصّ نشاطه التجسسي تحت غطاء النشاط العلمي، حيث قدّم نفسه كطالب بصدد إعداد أطروحة دكتوراه حول مسائل أمنية.

وقالت منابر إعلامية إنّ «تحقيقات النيابة العامة وما أمرت بإجرائه من تحريات، أثبتت ارتكاب هيدجيز لجرائم تتعلق بسعيه للحصول على معلومات سرية عن الدولة في مجالات متعددة»، مضيفة أنّه «عقب مواجهته بالأدلة الثابتة ضده اعترف في التحقيقات بما ارتكبه من جرائم وكشف الجهة التي يعمل لصالحها، فاقدر النائب العام قراره بإحالاته إلى المحاكمة».

ورغم وضوح خيوط قضية هيدجيز ووجودها بين يدي القضاء الإماراتي، فقد تجاوزت وسائل إعلام قطرية السلطات البريطانية ذاتها بمحاولة تكيف القضية باعتبارها عملية احتجاز دون تهمة، وهو ما لم تذكره لندن بحد ذاتها، مكتفية بالقول إنّها تحاول مساعدة مواطنها.

مهادنة حكومة هادي مثار خلاف متصاعد في جنوب اليمن

● جدل حاد بشأن إقامة فعالية 14 أكتوبر في موعدها



المجلس الانتقالي يضبط حركة الشارع الجنوبي وفق أجندته السياسية

الآلاف من الأسر المحتاجة في العديد من محافظات الجنوب. كما أقرّت البقاء في حالة انعقاد دائم للوقوف أمام تطورات الأوضاع في العاصمة عدن ومن الجنوب كافة واتخاذ المعالجات والتدابير اللازمة بشأنها». وعلى الفور بدا أنّ التهيدة المنشودة من المجلس الانتقالي مثار خلاف بين القوى السياسية الفاعلة بجنوب اليمن، حيث أعلن «الحراك الجنوبي السلمي» مضيه في إقامة فعالية ذكرى ثورة أكتوبر. وقال القيادي في الحراك فؤاد راشد إن الترتيبات لإقامة الفعالية في موعدها الأحد بساحة العروض مستمرة ولن تتوقف.

جرى فيه من أحداث عاصفة أضعفت روابطه الداخلية إلى حدّ بعيد. وبرّر المجلس الانتقالي إلغاءه فعالية 14 أكتوبر بـ«الأوضاع المعيشية والإنسانية الصعبة التي يشهدها الجنوب وبعانها أبنائه في كل المحافظات نتيجة الانهيار الاقتصادي الكبير وانهيار العملة المحلية وغيرها من صور الانهيار الناتجة عن الفساد الحكومي والسياسات الاقتصادية الكارثية». وقال المتحدث باسم المجلس سالم ثابت العولقي «إن هيئة الرئاسة أقرت تسخير أي إمكانيات متوفرة لإقامة الفعالية لدعم أنشطة المجلس الإغاثية والإنسانية التي تستهدف

المجلس الانتقالي الجنوبي يتراجع عن التصعيد ضدّ حكومة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، ومصادر تتحدّث عن صفقة سياسية تقوم على منحه دوراً ثابتاً في الترتيبات القادمة بشأن مستقبل اليمن، وعن هدنة ظرفية مرتبطة بجهود استعادة باقي المناطق اليمنية من أيدي الحوثيين.

وتشرح المصادر أنّ تهيدة الانتقالي ليست نهائية ولا تعني تسليمه بسلطة حكومة هادي على محافظات الجنوب، بقدر ما تعني مهادنتها، على أساس أن تكون مناقشة استعادة الدولة الجنوبية، ضمن ترتيبات مستقبل اليمن.

وتضيف أنّ حدود «الهدنة» هي التقدّم في عملية تحرير باقي المناطق اليمنية التي تشارك فيها قوات جنوبية، وعدم إرباك العملية خصوصاً في مرحلتها الحساسة، مرحلة استعادة محافظة الحديدة الاستراتيجية. وخلال جولته الأخيرة في المنطقة يهدف التحضير لجولة محادثات جديدة، التقى المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، الخميس الماضي في العاصمة الإماراتية أبوظبي، برئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي.

ورأت مصادر يمنية في اللقاء ملامح توجّه لدى غريفيث لترسيم دور للمجلس المذكور في أي محادثات جديدة للسلام يتمّ خلالها وضع ترتيبات لمستقبل اليمن في مرحلة ما بعد الحرب.

وقال مراقبون إنّ المجلس بات يفاوض على دور له، يكون معزّزاً بورقة قوة كبيرة تتمثل في الغضب الشعبي من حكومة منصور هادي، والذي تجلّى في المظاهرات العارمة احتجاجاً على الأوضاع الاجتماعية بالغة السوء التي بلغتها المناطق التي تديرها حكومة هادي رغم ما تتلقاه من مساعدات من الدولتين الرئيسيتين في التحالف العربي، السعودية والإمارات.

وكشفت مصادر سياسية مطلعة عن فحوى اللقاء الذي جمع غريفيث بعيدروس الزبيدي، بأنه تمحور حول الوضع الاقتصادي والمعيشي المتدهور في اليمن ومحاولة المبعوث إقناع قيادات المجلس الانتقالي بعدم التصعيد خلال المرحلة المقبلة.

ولا يكفي جنوح المجلس الانتقالي للتهيدة التي يتوقع أن تكون ظرفية، لطماننة الحكومة اليمنية التي تظل في تناقض مع توجهات المجلس، إذ أن شرعيته قائمة على اعتبارها «حكومة اتحادية» تشمل سلطاتها مختلف مناطق البلاد، بينما الفكرة الأساسية للمجلس تظل قائمة على استعادة دولة الجنوب، التي لا يتردّد البعض في القول إنها قادمة لا محالة لاستحالة عودة اليمن إلى شكله القديم بعدما

□ عدن (اليمن) - جنح قادة المجلس الانتقالي المطالبون باستعادة دولة جنوب اليمن المستقلة، إلى التهيدة بشكل واضح، بعد أن كانوا قد أعلوا السقف مؤخراً حدّ التلويح بما يشبه التمرد الشعبي للسيطرة على المحافظات الجنوبية الواقعة ضمن سلطة الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، والتي يتّهمها المجلس بالفشل في إدارة شؤون تلك المحافظات وجّر سكانها إلى أزمت معيشية خانقة.

وأعلنت هيئة رئاسة المجلس عن إلغاء الفعالية الشعبية الكبيرة التي كان من المقرّر تنظيمها الأحد في عدن إحياء للذكرى الخامسة والخمسين لثورة الجنوب ضد الوجود البريطاني، وكان يُنتظر أن تبلغ الفعالية مدى غير مسبوق وأن تعبّر عن «رغبة شعبية نهائية في الانفصال»، وفق تعليق أحد الإعلاميين المحليين.

ويعد البيان السّاري الذي كان أصدره المجلس الانتقالي الجنوبي في الثالث من أكتوبر الجاري، ودعا فيه إلى انتفاضة سلمية ضد الحكومة اليمنية، والسيطرة على المؤسسات الإيرادية وطرّد مسؤوليها، لم يلحظ المراقبون أي تحرّك جدي صوب تنفيذ ما دعا إليه.

وأكدت مصادر يمنية مطلّعة أن جنوح المجلس إلى التهيدة، جاء بناء على تفاهات سياسية مع عدد من الأطراف المعنية بالشأن اليمني، على رأسها الأمم المتحدة ممثلة بمبعوثها الخاص مارتن غريفيث.

◀ تهيدة ظرفية مرتبطة بأوضاع اليمن لا تلغي التناقضات الجوهرية بين المجلس الانتقالي وحكومة عبدربه منصور هادي

وتقوم التفاهات بحسب ذات المصادر على منح المجلس دوراً ثابتاً في الترتيبات المستقبلية الجاري إعدادها لليمن بدءاً من مشاركته كطرف رئيسي في محادثات السلام التي يعمل مارتن غريفيث على عقدها في لندن بعد فشله في عقد جولة بجنيف مطلع سبتمبر الماضي بعد أن تغيب الحوثيون عن حضور المحادثات.

كل الطرق تؤدي إلى المحاصصة في مسار تشكيل حكومة عراقية جديدة

● من نتائج المحاصصة اشتراك أوسع طيف من الفرقاء في الحكم وغض النظر عن أخطاء الشركاء الأقوياء

ينتخب منهم رئيس الوزراء المكلف الشخص الذي يراه مناسباً. ويقول المسؤول نفسه لوكالة فرانس برس إن قرار تسمية عبدالمهدي جاء بعد موافقة المرجعية الشيعية العليا عليه، رغم أنه لا يوافي الشروط المطروحة التي أكدت عليها المرجعية نفسها، وخصوصاً في ما يتعلق بعدم إشراك مسؤولين سبق أن شاركوا في السلطة خلال السنوات السابقة.



أحمد الأسدي:

المحاصصة ستكون وفق التحالفات وليس على أساس حصص المكونات

وبناء على ذلك، يرى مراقبون للمشهد السياسي أنّ ذلك يجعل من عبدالمهدي «في دائرة المراقبة، إذ أنه كان الأنسب من بين المطروحين ولكن ليس المنشود».

ومن هذا المنطلق، يلفت المحلل السياسي العراقي هشام الهاشمي إلى أنّ عبدالمهدي «يسعى إلى اتباع خطوات المناورة والصمت السياسي».

ونظام المحاصصة في العراق ليس من دون نتائج على عملية الحكم وطريقة تسير شؤون الدولة، والتي من نتائجها اشتراك أوسع طيف من الفرقاء في الحكومة وانعدام المعارضة، وبالتالي غرض النظر عن أخطاء الشركاء الأقوياء في السلطة، حتى وإن كان ذلك ينعكس سلباً على صورة رئيس الحكومة، حفاظاً على الاستقرار وعدم الانقضاض عليه وإقصائه من المنصب.

ويؤكد الهاشمي أنّ رئيس الوزراء المنتهية ولايته حيدر العبادي مثلاً كانت لديه «استراتيجية عدم إغضاب الشركاء الأقوياء في السلطة».

مختلفاً هذه المرة، لافتاً إلى أنّ «المحاصصة ستكون وفق التحالفات السياسية وليس على أساس حصص المكونات، من الشيعة والسنة والأكراد». ولهذا يعتبر المحلل السياسي العراقي هشام العقابسي أنّ عبدالمهدي «أمام معوقات كبيرة، ومهمة صعبة»، إذ أنّ الكتل السياسية «تبدو في الظاهر متفقة، لكن في الحوارات الداخلية الجميع يريد الحصول على ما يعتبره استحقاقات له».

وأشار رئيس الوزراء المكلف في مناسبات عدة إلى أنّ التجارب السابقة تؤكد أنّ لا أحد يبقى مستقلاً إذا رشحه حزب ما، وعليه فإنه ماض في خطة التوزيع خارج الإطار الحزبي. ويتماشي هذا الخطاب تقريباً مع ما يدعو إليه الزعيم الشيعي البارز مقتدى الصدر الذي حل ائتلافه الأول في الانتخابات التشريعية.

ويصرّ الصدر على حكومة تكنوقراط بعيدة عن المحاصصة الحزبية التي تعتبر عرفاً في العراق. وقال في تغريدة الأسبوع الماضي «إننا إذ منعنا الترشيح للوزارات إنما لأجل أن تكون بيد رئيس الوزراء، وليس هبة للكتل والأحزاب أو أن تكون عرضة للمحاصصة، بل لا بد أن تكون بيد التكنوقراط المستقل، وإلا كان لنا موقف».

والصدر نفسه من دعا إلى فتح باب الترشيح العام لذوي الاختصاص والكفاءات. لكن رغم هذه المعارضة والنبرة التحذيرية من الصدر، يشير مسؤول كبير مطلع على حراك تشكيل الحكومة، طالباً عدم كشف هويته، إلى أنّه «من المستحيل أن تطرح الكتل السياسية مرشحين من خارجها لمنصب وزارية». ويرجح أنّ «النسبة الأعلى من أسماء الوزراء المطروحين في الحكومة الجديدة ستكون بطريقة مفاجئة، كما حصل في الرئاسات الثلاث».

ويؤكد المسؤول نفسه أنّ الكتل الفائزة في الانتخابات ستقدم أربعة مرشحين لكل وزارة،

هذه الآلية معناه الذهاب إلى حكومة توافق، الجميع مشارك فيها دون وجود معارضة، ما يعني عدم وجود أي اختلاف في هذه الحكومة عن سابقتها».

وعملياً واصلت الكتل السياسية الكبيرة في البرلمان مساعيها لتسمية مرشحين تابعين لها، لكنها تقدمهم على أنهم مستقلون. ويقول المتحدث باسم ائتلاف «الفتح» الذي يضم قبايدين من فصائل الحشد الشعبي، النائب أحمد الأسدي، لوكالة فرانس برس «كل الأحزاب تتعامل بال عقلية نفسها.. هذا الحزب أو ذاك لديه سبعة مقاعد أو ثمانية، ولديه نواب، وعنده وزارة سيفعل ما بوسعه للإبقاء عليها، لأنه يعتبرها استحقاقاً انتخابياً». لكن في المقابل، يرى الأسدي أنّ «توزيع الحقائق الوزارية سيكون



عهد جديد.. من المحاصصة



«التصويت على قانون تجريم التمييز العنصري، خطوة كبيرة نحو المواطنة الفعلية إذ لم يعد ممكنا السماح بالتفرقة بين الناس على أساس لون البشرة، الجنس أو الجبهة».

مهدي بن غربية

الوزير التونسي السابق المكلف بالعلاقات مع الهيئات الدستورية

«هناك خلط بشأن التصويت على قانون الاستفتاء وما حدث ليس تصويتا، وكل ما جرى هو تقديم مقترح وافق عليه عدد من النواب».

عقيلة صالح

رئيس البرلمان الليبي



الاستحقاقات الرئاسية تدفع إلى مهادنة الجبهة الاجتماعية في الجزائر

● السلطات ترفع المخصصات المالية للدعم بعد تلويح بإلغائه ● موازنة 2019 تخلو من الضرائب والترفيـع في الأسعار



سياسة شراء السلم الاجتماعي تسير بالاقتصاد نحو الهاوية

وأوضح المحلل الاقتصادي أن "السبب الأول، وهو السياسي، يتعلق بالانتخابات الرئاسية المنتظرة عام 2019". ورأى أنه "يوجد تخوف من تبعات سياسية لهذا الإلغاء، الذي سيؤثر على الانتخابات الرئاسية، وهو ما دفع إلى إرجاء إلغاء الدعم".

أما السبب الثاني التقني (الفني)، وفق رزيق، فيتمثل في أن "الحكومة لم تستطع تحديد كيفية تقديم الدعم المباشر، وهل سيكون عينياً أم نقدياً؟ ومن هي الفئات التي ستستفيد منه؟ والمبالغ المخصصة؟". واعتبر أن "استحالة تحديد فئة المحتاجين أدت إلى إرجاء إلغاء الدعم إلى ما بعد الانتخابات".

وتوقع رزيق أن "تشرع الحكومة في إلغاء الدعم العام للفقراء وتعويضه بالدعم المباشر، خلال موازنة عام 2020، شرط تحديد الفئات والمبالغ وطريقة التنفيذ".

الاستهلاك. واعتبر رئيس الكتلة البرلمانية لحركة مجتمع السلم (أكبر حزب إسلامي بالجزائر)، ناصر حمدادوش، أن "توجه الحكومة إلى رفع (زيادة) المخصصات الموجهة للدعم يؤكد حالة الإخفاق والفشل، والحصيلة السلبية التي وصلت إليها".

وأعتبر حمدادوش أن "مسألة (انخفاض) أسعار البترول ليست هي الأزمة الحقيقية في الصعوبات المالية للبلاد".

وتابع أن "سياسة شراء السلم الاجتماعي لن تدوم. سنذهب اليوم أو غدا إلى مراجعة سياسة الدعم، وهذا يشكل تهديدا حقيقيا للجبهة الاجتماعية مستقبلا".

أما أستاذ الاقتصاد في جامعة البليدة الحكومية (60 كم جنوب غرب العاصمة)، كمال رزيق، فاعتبر أن "إرجاء إلغاء الدعم الاجتماعي اعتبارا من 2019 يعود إلى سببين، أحدهما سياسي، والآخر تقني (فني)".

للدولة الجزائرية منذ عقود، ولا مجال لربطه بحسابات السياسة والانتخابات الرئاسية، في ربيع 2019.

وقال المتحدث باسم الحزب، فؤاد سبوتة إن "موقف الرئيس بوتفليقة من الدعم الاجتماعي للفئات الهشة واضح ولم يتبدل، وكل ما قيل حول إلغائه اعتبارا من 2019 مجرد كلام صحافة".

وشدد سبوتة على أن "بعض الوزراء رأوا في تقييمهم أن الدعم سيتم الشروع في تعديله، لكن القرار النهائي بيد الرئيس بوتفليقة، الذي له موقف واضح، وهو تمكين الفئات الهشة من الدعم".

وخلال زيارته محافظة جيجل، منتصف الشهر الماضي، قال وزير الداخلية، نورالدين بدوي، إن بوتفليقة مُصر على استمرار بناء المساكن للفقراء، فالسكن حق لكل مواطن توفره الدولة، تماما كالمواد واسعة

تضع السلطات الجزائرية الاستحقاقات الرئاسية القادمة في مقدمة اهتماماتها وهو ما دفعها إلى تأجيل تعديل سياستها الاجتماعية وفي مقدمتها إلغاء الدعم الذي كانت قد لocht به العام الماضي.

الجزائر - أجلت السلطات الجزائرية إلغاء الدعم عن الفقراء، بل وزادت المخصصات المالية له في قانون الموازنة للعام المقبل. وهي خطوة يرى معارضون وخبراء أن السلطات اتخذتها لحشيتها من تداعياتها على انتخابات الرئاسة، أبريل 2019، بينما يقول الحزب الحاكم إن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، متمسك باستمرار دعم الفقراء.

ودخلت الولاية الرابعة لبوتفليقة (81 عاما)، عامها الأخير، وهي أكثر فترات حكمه جدلا؛ بسبب تعرضه، في أبريل 2013، لجلطة دماغية أفقدته القدرة على الحركة ومخاطبة شعبه.

ولم يظهر بوتفليقة أو محيطه مؤشرات حول نيته مغادرة الحكم، وسط دعوات من أنصاره، في أحزاب ومنظمات موالية، إلى الترشح لولاية جديدة، ودعوات من معارضين إلى مغادرة الحكم؛ بسبب وضعه الصحي الصعب.

وقبل أيام، أعطى بوتفليقة الضوء الأخضر لقانون الموازنة العامة، للعام المقبل، وخلا من الضرائب والرسوم الجديدة، وأعطى الوقود من الزيادات، وتوقع عجزا بنحو 17

مليار دولار. وإجمالاً، رصدت الحكومة الجزائرية 1763 مليار دينار للدعم الاجتماعي (نحو 16 مليار دولار)، أي 21 بالمئة من الموازنة العامة، المقدرة بـ8560 مليار دينار (حوالي 76 مليار دولار).

وخصصت الحكومة نحو 445 مليار دينار (قريبة 4 مليارات دولار) لدعم العائلات والسكن وقطاع الصحة.

وتم تخصيص 208 مليارات دينار (أكثر من 1.84 مليار دولار) لدعم المواد ذات الاستهلاك الواسع، مثل الحبوب والحبوب والسكر والزيوت الغذائية ودقيق الخبز.

والإسكان هو أحد أبرز القطاعات المعنية بالدعم الاجتماعي، حيث يتم توفير مساكن مجانية للفقراء، الذين لا يتعدى دخلهم الشهري 24 ألف دينار (قريبة 240 دولارًا).

ويشمل الدعم أيضا مبالغ مالية شهرية تقدم إلى ذوي الاحتياجات الخاصة والأرامل والنساء من ربات المنازل، وكذلك المواطنين محدودي الدخل (بين 50 و100 دولار شهريًا). ورأى حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم أن الدعم الاجتماعي سياسة أساسية

المغرب يسعى لتعزيز منظومة حقوق الإنسان يوسف حمادي

مطلع سبتمبر الماضي، صرح وزير المالية، عبد الرحمن راوية، بأن سياسة دعم الفقراء ستستمر في العام المقبل.

وأضاف راوية، خلال افتتاح السنة البرلمانية الجديدة، أنه سيتم الشروع في تطبيق سياسة الدعم الموجه إلى الفئات الهشة، عندما تتوفر شروط ذلك. غير أنه سبق لراوية أن صرح في مناسبات عديدة قبل ذلك بأن الحكومة تتجه إلى إلغاء الدعم العام (غير مباشر)، وتعويضه بدعم مباشر موجه إلى الفئات الفقيرة عبر صكوك مالية.

وتكشف من جهته وزير الطاقة، مصطفى قيطوني، خلال المناسبة نفسها، أن أسعار

والمطلوع سبتمبر الماضي، صرح وزير المالية، عبد الرحمن راوية، بأن سياسة دعم الفقراء ستستمر في العام المقبل.

وأضاف راوية، خلال افتتاح السنة البرلمانية الجديدة، أنه سيتم الشروع في تطبيق سياسة الدعم الموجه إلى الفئات الهشة، عندما تتوفر شروط ذلك. غير أنه سبق لراوية أن صرح في مناسبات عديدة قبل ذلك بأن الحكومة تتجه إلى إلغاء الدعم العام (غير مباشر)، وتعويضه بدعم مباشر موجه إلى الفئات الفقيرة عبر صكوك مالية.

وتكشف من جهته وزير الطاقة، مصطفى قيطوني، خلال المناسبة نفسها، أن أسعار

المغرب يسعى لتعزيز منظومة حقوق الإنسان

يوسف حمادي

مراكش (المغرب) - يسعى المغرب لتطوير أداء منظماته التي تعنى بحقوق الإنسان وهو ما انعكس استضافته لمؤتمرات دولية تتعلق بهذا الشأن. واختتمت الجمعة بمراكش أشغال المؤتمر الدولي الثالث عشر للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

وتشارك في أشغال المؤتمر عدد من المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان من جميع أنحاء العالم، تتصدرها الشبكات الإقليمية الأربع للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، وعدد من الشركاء والخبراء المعتمدين بالأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، والمدافعين عن حقوق الإنسان، وممثلي الهيئات الدولية والإقليمية.

وتناول المؤتمر الذي انطلقت أشغاله الأربعاء الماضي، والمنظم على مدى ثلاثة أيام تحت الرعاية السامية للعاهل المغربي الملك محمد السادس، موضوع توسيع الفضاء المدني وتعزيز دور المدافعين عن حقوق الإنسان وحمايتهم، مع التركيز على قضايا المرأة.

وأكد إدريس إليزمي رئيس المجلس المغربي لحقوق الإنسان أن قيام المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان بدورها على أكمل وجه، يتطلب تعزيز قدراتها وقدرات باقي الفاعلين، لرصد الانتهاكات التي قد تظال المدافعين عن حقوق الإنسان والفضاء المدني.

وأضاف إليزمي لـ"العرب" "المؤتمر يكتسي أهمية خاصة، نظرا لتركيزه على النساء والأدوار التي يقمن بها كمدافعات بشكل عام داخل حركة حقوق الإنسان عبر العالم، وكذا التهديدات التي يتعرضن لها، خاصة عندما يشتغلن على قضايا تعتبر حساسة أو محظورة، مثل المساواة بين الجنسين والصحة الجنسية والإنجابية".

ولفت المسؤول الحقوقي المغربي إلى ظهور قضايا جديدة تفرض على مؤسسات حقوق الإنسان الاشتغال عليها، من بينها التداعيات الجديدة للهجرة واللجوء، وخطاب الكراهية والتغيرات المناخية، والمقاولة وحقوق الإنسان.

الجمعي قاسمي

تونس - دعا القيادي في حركة نداء تونس، رضا بالحاج، رئيس حركة النهضة الإسلامية، راشد الغنوشي، إلى التوقف عن المغالطات والخذاع السياسي لقادة حركته وأنصارها، أولا، والفاعلين السياسيين في البلاد، ثانيا، عبر محاولة تسويق وهم حصول حركته على دعم إقليمي ودولي، بعد تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وقال لـ"العرب"، إن تلك التصريحات التي جاءت في كلمته خلال افتتاح القمة الفرنكفونية في دورتها الـ17 في بريشان عاصمة أرمينيا، عكست دعما لافتا وغير مسبوق للرئيس الباجي قائد السبسي، إلى جانب ما تضمنته من مفردات وأوصاف لافتة وخاصة منها عبارة "الظلامية".

ولفت إلى أن تلك العبارات تؤكد أن رباحا مُعكسة بدأت تحيط بمُخططات حركة النهضة الإسلامية، التي بات يتعين عليها مراجعة حساباتها قبل قوات الأوان.

وطالب الرئيس الفرنسي ماكرون في خطابه قادة الدول الأعضاء في المنظمة الفرنكفونية بـ"دعم الرئيس الباجي قائد السبسي في معركته من أجل فرض حقوق المرأة".

وقال بلهجة حملت بين طياتها دلالات فارقة لا تخلو من الرسائل السياسية، إنه يُفهم "شجاعة السبسي الذي تصدى للقوى الظلامية، وأولئك الذين يريدون سجن قارة بأكملها في قراءة مشوهة للدين".

ولم يكتف بذلك، إنما أكد أن الرئيس السبسي "وقف بشجاعة في وجههم... في زمن خاف رؤساء آخرون من خوض هذه المعركة"، مشددا على أن فرنسا وكل الدول الأعضاء في المنظمة "ستقف إلى جانب الرئيس الباجي قائد السبسي"، وحثه في المقابل على الثبات وعدم التخلي عن هذه المعركة.

وطغت تلك التصريحات على التطورات السياسية والاجتماعية في تونس، لا سيما وأنها ليست مجرد مواقف تمر بساعاتها،

مُخططات راشد الغنوشي تصطدم بريح إقليمية ودولية مُعاكسة

● حركة النهضة تختار الصمت وعدم التعليق على تصريحات ماكرون

ومنذ زيارة الغنوشي لباريس في 20 يونيو من العام 2016، حرصت حركة النهضة الإسلامية على بث بعض الرسائل للداخل التونسي مفادها أن فرنسا تقف إلى جانبها، أو على الأقل لا تمنع في توليها الحكم في البلاد.



رضا بالحاج:

على الغنوشي التوقف عن

تسويق وهم حصول حركته

على دعم إقليمي ودولي

وسعت إلى استثمار تلك الزيارة وتوظيفها لترميز مُخططاتها، رغم ترايد قلق الأوساط السياسية التونسية التي لم تخف خشيتها من نتائج تلك الزيارة التي وُصفت حينئذ بأنها "غير مالوفة" ومُثيرة في توقيتها للتساؤلات بشأن لالانتها السياسية.

والتقى الغنوشي خلال تلك الزيارة التي رافقه فيها وفد يضمّ عضو المكتب التنفيذي للحركة رفيق عبد السلام، وحسين الجزيري، وأروى بن عباس، وسيدمة الوينيسي، ورضا إدريس، مع وزير الخارجية الفرنسي، في ذلك الوقت، جون مارك إيرو، وعددا من مسؤولي الخارجية المشرفين على العلاقة مع العالم العربي.

وفي زحمة الملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الضاغطة في تونس، استطاعت حركة النهضة الإسلامية منذ ذلك الوقت، الاستمرار في استثمار تلك الزيارة، رغم التباين الحاد في المقاربات السياسية.

لكنها الآن، وبعد خطاب الرئيس ماكرون، وتأكيد الرئيس السبسي على أن التوافق الذي راهنت عليه لنميتها من صورة جديدة انتهي، تجد حركة النهضة الإسلامية نفسها أمام مُعرج جديد سيجعلها تلاحق السراب نتيجة حساباتها الخاطئة التي أنتجت معادلات جديدة لن يكون بمقدورها التحكم في مخرجاتها، بعد أن بدأ الغبار يتبدد لتظهر الحقيقة أكثر سطوعا.

في حديثه لـ"العرب" أن ما ورد على لسان ماكرون ستكون له دون شك تداعيات على البلاد، وخاصة على طبيعة اللعبة السياسية التي يبدو أنها في طريقها إلى التغير بعد أن تهاوت بعض المراهات الخاطئة، وتلاشت أوراقتها التي أحرقتها التطورات السياسية المتسارعة.

وشدد على أن خطاب ماكرون ترافق مع مؤشرات أخرى مُتعددة، تؤكد جميعها على أن تحولات هامة بدأت تحيط بالمشهد التونسي، جعلت من الأزمة الراهنة تقرب من الوصول إلى نهاياتها، على قاعدة الضغط السياسي والاجتماعي المُتصاعد الذي ساهم في تغيير قواعد اللعبة السياسية.

وتابع قائلا "خطاب ماكرون كشف أن راشد الغنوشي كان يُغالط قادة حركته وقواعدها عبر ترميز وهم الدعم الإقليمي والدولي"، كما جرد حركة النهضة الإسلامية من الغطاء السياسي الذي كانت تتدثر به في إطار سعيها إلى التمايز عن بقية تنظيمات الإسلام السياسي.

بل لها تداعياتها وسياقاتها الجديدة التي ستفرضها على الوضع العام في تونس باستحقاقاته ارتباطا بالأزمة السياسية في البلاد والتي باتت تستوجب ضرورة الخروج منها في أسرع وقت ممكن.

ورغم أن تلك العبارات والأوصاف موجهة مباشرة إلى حركة النهضة الإسلامية التي عارضت قانون المساواة في الميراث الذي يستعد الرئيس السبسي لعرضه على البرلمان للمصادقة عليه، اختارت هذه الحركة المحسوبة على تنظيمات الإسلام السياسي، الصمت، وعدم التعليق.

لكن ذلك لم يمنع أنصارها وقواعدها من شن حملة على فرنسا، ورئيسها ماكرون عبر شبكة التواصل الاجتماعي، وذلك في تحرك اقترب كثيرا من الهستيريا التي عكست حجم الارتباك الذي تعيشه هذه الحركة التي بنت مناوراتها السياسية التي تكثفت خلال الأشهر الماضية، في جزء كبير منها على الترويج بانها تحظى بدعم إقليمي ودولي. وعلى هذا الأساس، اعتبر رضا بالحاج



موقف صعب



«الولايات المتحدة ستقلص، باسم الأمن القومي، عمليات نقل التكنولوجيا النووية المدنية إلى الصين، لتجنب تحويلها غير المشروع إلى أغراض عسكرية».

ريك بيرى
وزير الطاقة الأميركي

«زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون يعترف بالتخلص من جميع الأسلحة النووية والمواد والمنشآت الخاصة بها، تحقيقاً لنزع السلاح النووي بالكامل».

مون جيه-إن
رئيس كوريا الجنوبية



توسع دائرة عرقلة بريكست يربك تيريزا ماي قبل قمة بروكسل

● وزيران يهددان بالاستقالة بسبب الحدود الأيرلندية ● حلفاء ماي في أيرلندا الشمالية يلوحون بسحب تأييدهم لها



تنازل بطعم الخسارة

المشتركة، وبين إصرار بروكسل على أن الحريات الأربع، حرية حركة السلع والخدمات ورأس المال والناس، لا يمكن أن تتجزأ. وفي كل الأحوال، يتعين موافقة البرلمان الإنكليزي على أي اتفاق يجري التوصل إليه بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، حيث يترقب العشرات من النواب المتشككين في أوروبا بين صفوف حزب المحافظين الذي تنتمي إليه ماي، الموقف، ويهددون بالخروج عليها.

بطيئة ومعقدة على مرور البضائع عبر "بحر أيرلندا". وترتبط القضية ارتباطا وثيقا بالشكل التي ستكون عليه العلاقات الاقتصادية بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي مستقبلا. وسيكون التحدي المائل أمام مفاوضي الطرفين هو المحاولة المستحيلة للتوفيق بين مقترح رئيسة الوزراء المعروف باسم "خطة تشيكز" والتي تتضمن تجارة سلسلة دون أن تكون بريطانيا عضوا في السوق الأوروبية

الأيرلندية. ويبقى الاتفاق الحدود مفتوحة بين أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي وأيرلندا الشمالية ما يرضي جميع الأطراف. ويعقد زعماء الاتحاد الأوروبي قمة في بروكسل الأسبوع المقبل، يتوقع لها أن تمثل لحظة فارقة في إطار مفاوضات خروج بريطانيا من التكتل الذي يضم 28 دولة، وذلك قبل نحو ستة أشهر من خروج بريطانيا المقرر من الاتحاد.

وقال رئيس البرلمان الأوروبي دونالد توسك إن القمة المقبلة ستكون "لحظة الحقيقة" وذلك في أعقاب الانقسامات العميقة التي كشف عنها النقاب خلال اجتماع رئيسة وزراء بريطانيا وزعماء الدول السبع والعشرين في سالزبورغ، والتي نجمت عنها حالة من الجمود بين لندن وبروكسل. وقال توسك "في قمة أكتوبر، نتوقع إحراز أقصى تقدم ونتائج بشأن محادثات الخروج"، مضيفا أنه حينها فقط يستطيع الاتحاد الأوروبي اتخاذ قرار حول خطوات إبرام اتفاق في هذا الشأن.

ويأمل زعماء القارة في التوصل إلى اتفاق من شأنه الحيلولة دون خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون فترة انتقالية، وذلك لتحاشي التسبب في فوضى وأوجاع اقتصادية للطرفين.

وقد تم التوصل إلى توافق حول معظم بنود ما يعرف باسم "اتفاقية الانسحاب" قبل أشهر، ولكن لم تشهد العديد من النقاط الشائكة تقدما يذكر، خاصة في ما يتعلق بوجود إجراءات مشددة على حدود أيرلندا الشمالية، حيث ستصبح هي الحدود البرية الوحيدة بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وتأمل بروكسل ولندن في التوصل إلى اتفاق للتجارة الحرة مستقبلا لتجاوز هذه المعضلة، ولكن في ظل عدم التوصل إلى اتفاق حول خروج بريطانيا من الاتحاد، يصر التكتل على حل وجود "حائط صد" أو "حاجز خلفي" مؤقت، حيث اقترح بقاء أيرلندا الشمالية عضوا في الاتحاد الجمركي الأوروبي. وتعهدت بريطانيا ببقاء حدود أيرلندا الشمالية مفتوحة، ولكنها استبعدت التوصل لأي ترتيبات من شأنها أن تفصل البلاد عن المملكة المتحدة من خلال فرض ضوابط

يعقد زعماء الاتحاد الأوروبي قمة في بروكسل الأسبوع المقبل، يتوقع لها أن تمثل لحظة فارقة في إطار مفاوضات خروج بريطانيا من التكتل، فيما تكافح رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي لحشد نوابها ووزرائها خلف خطتها لبريكست، بعد أن أبدت استعدادا لتعديل مواقفها بشأن الحدود الأيرلندية، ما اعتبره حلفاؤها تنازلا غير مقبول للاتحاد الأوروبي، مهددين بعرقلة بريكست داخل البرلمان.

تأييدهم لها وإجبارها على مواجهة خطر سحب الثقة، ما قد يؤدي إلى إجراء انتخابات مبكرة.

ويحسب صحف بريطانية قد تستقبل وزيرتان على الأقل على خلفية تنازلات ماي من أجل إبقاء الحدود الأيرلندية مفتوحة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 29 مارس.

ونكرت صحيفة تلغراف أن وزيرة التنمية البريطانية المشككة بالاتحاد الأوروبي بيني موردينت ووزيرة التقاعد إستر ماكيفي هددتا بالاستقالة.

وأوردت صحيفة ذا غارديان أن رئيسة مجلس العموم أندريا ليدسوم تبدي قلقها إزاء خطة ماي للقبول ببقاء بريطانيا ضمن الاتحاد الجمركي الأوروبي لفترة غير محددة بعد بريكست.

وكانت بروكسل تقدمت بالاقترح كوسيلة لإبقاء الحدود الأيرلندية مفتوحة في حال لم يتم التوصل إلى اتفاق تجاري.

ويطالب المشككون في الاتحاد الأوروبي بتحديد الفترة التي ستواصل فيها بريطانيا التقيد بالقواعد الجمركية الأوروبية والتي ستتمكن من بعدها من توقيع اتفاقات تجارية مع شركاء آخرين.

وتطالب بروكسل باتفاق جمركي طويل الأمد في حال فشل المحادثات، فيما تشير تقارير إلى أن ماي أبلغت "وزراء حكومتها" بأنها مستعدة للقبول بشروط الاتحاد الأوروبي.

ويتمحور احتجاج الحزب الوحدوي الديمقراطي في أيرلندا الشمالية، حليف ماي في الائتلاف الحكومي، حول طرح منفصل يعتبر أنه يهدد وحدة أراضي المملكة المتحدة. وينص الجزء الثاني من الخطة على بقاء أيرلندا الشمالية في الوحدة الجمركية والسوق الأوروبية المشتركة، ما سيطلب نوعا من التدقيق في السلع العابرة للمياه

□ لندن - صرّح وزير الخزانة البريطاني فيليب هاموند الجمعة، بأن مفاوضات خروج بريطانيا من عضوية الاتحاد الأوروبي قاموا بتسريع وتيرة المحادثات خلال الأيام الأخيرة، مشيرا إلى أن الجانبين اقتربا من التوصل إلى اتفاق، فيما تواجه خطة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي انتقادا لاذعا وصل إلى حد تهديد وزيرين بالاستقالة إذا ما قدمت الأخيرة أي تنازلات لبروكسل في مسألة الحدود الأيرلندية.

وقال هاموند للصحافيين على هامش اجتماعات صندوق النقد الدولي في جزيرة بالي الإندونيسية، "هناك بالقطع تغيير في وتيرة المحادثات خلال الأيام العشرة الماضية"، مؤكدا أنه "من الواضح أن هناك التزاما بمحاولة المضي قدما".

ونكر وزير الخزانة البريطاني أنه يحتفظ باحتياطي مالي استعدادا للتدخل إذا ما باءت المحادثات بالفشل، مشيرا إلى أن المفاوضات الآن على حافة السكبن، حيث يحاول الطرفان التوصل إلى اتفاق بشأن خروج بريطانيا قبل قمة زعماء الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل.

فيليب هاموند:

اقترنا من التوصل إلى اتفاق لكننا مستعدون في نفس الوقت للفشل



ورجّح الوزير أنه ستكون هناك حاجة لفترة وقائية إضافية بعد انتهاء الفترة الانتقالية في ديسمبر عام 2020.

وهدد وزراء بريطانيون، بحسب ما أوردت صحف بريطانية الجمعة، بالاستقالة من حكومة ماي على خلفية تنازلات تنوي تقديمها إلى الاتحاد الأوروبي في ملف بريكست.

وتأتي التهديدات بالاستقالة بالتزامن مع تلويح حلفاء ماي في أيرلندا الشمالية بسحب

ألمانيا تمدد الرقابة على حدودها مع النمسا

□ برلين - مددت ألمانيا مدة الرقابة على حدود البلاد مع النمسا الجمعة، لسنة أشهر أخرى، فيما تكافح الدول الأوروبية لتجاوز خلافاتها بشأن الهجرة.

ونقل بيان لوزارة الداخلية الألمانية عن وزير الداخلية هورست زيهوفر قوله إن "شروط رفع الرقابة على الحدود الداخلية لم تتوافر بعد في الوقت الراهن".

وارجعت الوزارة سبب القرار إلى استمرار تنقل الكثير من المهاجرين من بلد تابع للاتحاد الأوروبي إلى بلد آخر بالإضافة إلى أن حماية الحدود الخارجية للتكتل غير كافية. وتم إخطار المفوضية الأوروبية بهذا القرار، حيث ستتواصل الرقابة على الحدود بين ولاية بافاريا جنوبي ألمانيا، والنمسا حتى الحادي عشر من مايو 2019 .

وتفرض ألمانيا رقابة على الحدود مع النمسا منذ خريف 2015، وذلك بعد أن توجه عشرات الآلاف من اللاجئين والمهاجرين من اليونان عبر البلقان إلى غرب أوروبا، فيما لا توجد رقابة فائبة في منطقة شنغن التي تضم 26 دولة أوروبية.

وأعلنت الحكومة الدنماركية الجمعة، إنها قررت تمديد العمل بقيود مؤقتة على الحدود مع ألمانيا لمدة ستة أشهر للمساعدة في مواجهة خطر الإرهاب، حيث لا قيود في الظروف العادية على الحدود لأن الدولتين طرفان في اتفاقية شنغن التي تسمح بالتنقل الحر بينهما.

وفرضت الدنمارك القيود عام 2016 كإجراء طارئ، وهي تعني عمليا الزيادة في وجود رجال الشرطة والقيام بعمليات التفتيش. وقالت وزيرة الهجرة والاندماج إنجر ستويبرج إن تمديد الإجراءات سيبدأ في 12 نوفمبر المقبل، مضيفة "مازال هناك تهديد إرهابي خطير ضد الدنمارك وضغط كبير على الحدود الخارجية لأوروبا".

وانفقت أحزاب الائتلاف الحاكم في ألمانيا مؤخرا، على قانون جديد للهجرة لجذب المزيد من العمالة الماهرة من دول خارج الاتحاد الأوروبي في خطوة تنطوي على مخاطرة سياسية لشغل عدد قياسي من الوظائف الشاغرة وتحقيق الاستقرار في النظام العام لمعاشات التقاعد، فيما اعتبر حزب البديل لأجل ألمانيا، اليميني المتطرف، قانون الهجرة الجديد خداعا للمواطنين.

إيطاليا تستثمر المصالحة بين إثيوبيا وإريتريا للحد من الهجرة

أموال طائلة من ميزانيتها للإنفاق على الأمن والقوات.

ووجدت الاستدارة الكاملة في مواقف إثيوبيا الخارجية تفاعلا كبيرا من مصر ومن دول خليجية، وخاصة من الإمارات التي بادرت إلى ضخ ثلاثة مليارات دولار من الاستثمارات والمساعدات لإنعاش الاقتصاد الإثيوبي، وذلك في ختام زيارة ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد إلى أديس أبابا، يونيو الماضي، والتي لاقت اهتماما رسميا وشعبيا كبيرا.

وسبق أن زار أبي أحمد أبوظبي في مايو الماضي، فيما زار أسياح أفورقي الإمارات خلال نهاية العام الماضي.

قطعتا علاقاتهما الدبلوماسية الثنائية، في أعقاب حرب حدودية استمرت في الفترة من عام 1998 إلى عام 2000، وأودت بحياة عشرات الآلاف.

وفي يوليو الماضي، وقع الزعيم الإصلاحي الجديد لإثيوبيا، رئيس الوزراء أبي أحمد ورئيس إريتريا أسياح أفورقي اتفاق سلام أنهى بشكل رسمي أزمة استمرت عقدين من الزمن، وأعاد العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين الجارتين.

وبنهاي الإعلان واحدة من أطول المواجهات العسكرية في أفريقيا، التي زعزعت الاستقرار في المنطقة ودفعت الحكومتين إلى ضخ

وجاء في بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، أن كوتني أعرب عن تهانئه للخصمين السابقين على التوصل إلى اتفاق سلام، قائلا إنه يتعين أن "يحسن الاتفاق ظروف معيشة السكان المحليين، وأن يساعد على تحقيق الاستقرار في العلاقات الدولية، وأيضا على الحد من تدفق المهاجرين".

وتعد إريتريا مصدرا رئيسيا للمهاجرين إلى أوروبا، حيث وصل أكثر من سبعة آلاف شخص إلى إيطاليا العام الماضي، فيما تراجع العدد إلى أكثر قليلا من ثلاثة آلاف في العام الجاري. وكانت إثيوبيا وإريتريا قد

□ أديس أبابا - أعرب رئيس وزراء إيطاليا جوزيبي كونتي الجمعة، عن أمله في أن يساعد اتفاق السلام الذي جرى توقيعه مؤخرا بين إثيوبيا وإرتريا، والذي ساهمت دولة الإمارات بمساعدة سعودية على إنجازه، في تحقيق الاستقرار بشأن قضية الهجرة التي تمثل مصدر قلق شديد في إيطاليا.

وجاءت تصريحات رئيس الوزراء، الذي يقود حكومة شعبية تتألف من أحزاب مناهضة للمؤسسات ويمينية متطرفة، في مدينة أسمره عاصمة إريتريا، بعد أن زار الخميس العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

800 مرشح في انتخابات تشريعية أفغانية تهدد طالبان

على مصاييح، أو بلوحات إعلانية على الجدران المحصنة التي تحيط بالقسم الأكبر من شوارع المدينة.

وبشعارات مثل "تغيير"، "عدالة" وحتى "شوارع مرصوفة بالذهب"، تنافس المرشحون الساعون إلى التميز على إطلاق الوعود المغرية.

وفي محافظة كابول، التي يسكنها أكثر من 6.1 مليون ناخب، تحدثت شائعات عن عدد كبير من تسجيل الأسماء بصورة احتيالية تتيح لبعض التصويت مرات عدة. وأعدت أجهزة كشف بيومترية لمنع هذا النوع من عمليات التزوير، لكن المخاطر التي يواجهها الناحيون الزهاء يمكن أن تبدو عبثية إذا لم تعمل أو لم تستخدم بطريقة صحيحة.

والقرار الذي اتُخذ في اللحظة الأخيرة لاستخدام هذه الأجهزة للمرة الأولى خلال الانتخابات في أفغانستان قد فاجأ المنظمين، إذ يتعين تأهيلهم، وتدريب المستخدمين وإرسالهم في الوقت المحدد إلى أكثر من 5000 مكتب اقتراع في البلاد.

وعلى الرغم من أن القانون الأفغاني لا يتطلب استخدام التحقق من الهوية، فإن الأصوات التي يتم الإدلاء بها من دون هذا التدقيق لن يتم احتسابها، كما تقول اللجنة الانتخابية المستقلة.

جانب صورته. وإلى جانب موقع المرشح على اللائحة، ثمة أيضا رمز خاص بكل واحد: شجرة نخيل، أسد أو نظارتان على سبيل المثال، وهذا ما يتيح للناخبين الأميين التعرف إلى مرشحهم.

ومنذ الافتتاح الرسمي للحملة في نهاية سبتمبر، ازدحمت كابول بملصقات موضوعة

المستقلة سيد حفيظ الله هاشمي أن صناديق اقتراع عادية ستستخدم يوم الانتخابات.

ومن أجل تسريع العملية وتسهيلها للناخبين، نشر كل مرشح على ملصقاته ومنشوراته الانتخابية موقعه في اللائحة، والأهم أيضا، الصفحة التي يمكن العثور فيها على اسمه الذي يتعين اختياره إلى



رحلة للبحث عن مرشح

□ كابول - يتعين على الناخبين في كابول في 20 أكتوبر الجاري، وضع علامة بخانة مرشحهم المختار في الانتخابات التشريعية على بطاقة تصويت كبيرة تضم أكثر من 800 صورة لمرشحين موزعة على 15 صفحة، فيما توعدت حركة طالبان بإفشال الانتخابات واستهداف الأمنيين.

ويتنافس عدد كبير من المرشحين على مقاعد النواب الـ33 في ولاية كابول حيث يعيش حوالي خمس الشعب الأفغاني، وهي النسبة الأعلى في كل الدوائر الانتخابية خلال هذه الانتخابات التشريعية الأولى منذ 2010.

ويختار كل ناخب مرشحا واحدا فقط، لكن العثور على صورته في بطاقة التصويت الكبيرة في كابول، بحجم الصحيفة، قد يستغرق وقتا طويلا.

وقد يؤدي ذلك إلى رفع حدة التوتر في طوابير الناخبين أمام مراكز الاقتراع لأن طالبان وتنظيم الدولة الإسلامية أعلنأ أنهما يريدان حرق العملية الانتخابية عن مسارها، فيما يبدو التخوف من حصول اعتداءات يوم الانتخاب كبيرا جدا.

وعلى الرغم من الحجم غير المألوف لبطاقة الاقتراع في كابول، وإمكانية انتقال مئات الآلاف من الأشخاص من مكان إلى آخر، أعلن المتحدث باسم اللجنة الانتخابية



«رجال القوات المسلحة المصرية درع الوطن وسيفه في مواجهة مخاطر الإرهاب وكل من يحاول المساس بأمن مصر وحدودها وسيادة شعبها».

محمد زكي
وزير الدفاع المصري



«قبل 45 عاما الاستخبارات الإسرائيلية أخطأت حين فسرت بشكل خاطئ النوايا المصرية، إسرائيل فقدت آلاف الضحايا في حرب أكتوبر».

بنيامين نتانياهو
رئيس الوزراء الإسرائيلي

مشتريات الأسلحة مصر الثقيل لتنويع علاقاتها الاستراتيجية

● مصر باتت ثالث أكبر مستورد للأسلحة في العالم ● تنويع مصادر الأسلحة يجنب الارتهان لمورد واحد



البحث عن أمجاد أكتوبر

تجاربه السابقة، وتميل عقيدته إلى تنويع مصادر الأسلحة والمعدات والتدريب عليها، والاعتماد على مدارس عسكرية مختلفة، لعدم الوقوع في مشكلات جانبية تؤثر على الكفاءة القتالية.

الاقتصاد نقطة ضعف

رغم القروض التي حصلت عليها مصر من صندوق النقد الدولي، إلا أن الاقتصاد سيظل نقطة الضعف الوحيدة التي تؤثر على البلاد. وفي النهاية، لا يمكن لأي قدر من النمو تجاوز معدل نمو السكان الاستثنائي واحتياجات المواطنين من الخدمات والموارد الأساسية.

وفي ظل وجود مخاطر تركية عسكرية واعتماد أنقرة على ما يسمى بـ«دبلوماسية البوارج الحربية»، ترى مصر وجود ضرورة في قوة تحمي منشأتها الغازية في المتوسط من أي تهديد خارجي، وبدأت أنقرة مناقشات أوحث بالاعتراض على الصفقات التي عقدها القاهرة مع قبرص واليونان.

وأصبح مطلوباً لحماية ممر قناة السويس، بعد تزايد المخاطر التي يتعرض لها مضيق باب المندب، والتهديدات التي مثلتها جماعة الحوثي المتمردة في اليمن، ناهيك عن طموحات إيران وتركيا وقطر في أن يكون لهم موضع قدم في منطقة القرن الأفريقي، وما يعكسه ذلك من تداعيات محتملة على أمن مصر المرتبط بأمن البحر الأحمر أيضاً.

ولم يأت قرار مصر بالبحث عن مورد أسلحة آخرين بمحض الصدفة، نظراً لقلق القاهرة من مخاطر الاعتماد المفرط على مورد أجنبي واحد مثل الولايات المتحدة، التي زودتها بمعظم المعدات العسكرية العملاقة منذ عام 1978 بموجب اتفاقية كامب ديفيد.

وما فاقم تخوفات مصر هو ما حدث في أكتوبر 2013 عندما قطعت الولايات المتحدة المساعدات العسكرية عنها بسبب دور الجيش في تأييد الإطاحة الشعبية بالرئيس الإخواني محمد مرسي من السلطة.

وقد أثار قرار الولايات المتحدة غضب الجيش المصري، والذي زاد من انزعاجه من احتمال أن يصبح رهينة لمطالب واشنطن. ويجنب تنويع قاعدة الموردين مصر مخاطر الاعتماد المفرط على مورد واحد، ويعزز نفوذ البلاد بعدد من القوى الأجنبية القوية، بما في ذلك روسيا والصين وفرنسا وإيطاليا وألمانيا.

ونظرياً تكون الجيوش أكثر فعالية عندما تتمكن من تشغيل معدات وأسلحة مشابهة إلى حد كبير، لأن مثل هذا التوحيد يبسر إلى حد كبير الخدمات اللوجستية والصيانة والتدريب، لأن قطع الغيار يمكن الحصول عليها بسهولة، ولا تحتاج القوات إلى التعامل مع مزيج كبير من المعدات والأسلحة.

وشهدت ترسانة مصر الحربية تنوعاً كبيراً في الأسلحة، ما فرض قيوداً كبيرة على قواتها العسكرية. فعلى سبيل المثال، تعمل قوات الدفاع الجوي على تشغيل بطاريات صواريخ أرض جو تم تصنيعها في الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وألمانيا الآن. وتعتبر جميع هذه البطاريات منصات مختلفة، ما يجعل من الصعب للغاية تدريب القوات في نفس الخدمة على مختلف المعدات.

ويرد البعض من الخبراء على هذه المسألة بالقول إن الجيش المصري استفاد من

إلى تحويل تركيز مصر إلى الداخل لبعض الوقت. وفي سياق محاولة استعادة بعض من مجدها السابق وهيبته، تقوم الحكومة بشراء الأسلحة المتطورة، بما في ذلك السفن الهجومية البرمائية الضخمة من طراز «مستترال»، لتسليط الضوء مرة أخرى على قوتها العسكرية ونفوذها.

ويرى البعض من الخبراء الأمنيين أن حرص مصر على امتلاك أسلحة متقدمة، يرمي إلى حماية استكشافات الغاز الواعدة في منطقة شرق المتوسط، حيث أعلنت القاهرة عن الاكتفاء الذاتي من الغاز، بل ونحوها إلى مركز إقليمي له في ظل الاتفاقيات الموقعة مع كل من إسرائيل وقبرص واليونان.

وفي ظل وجود مخاطر تركية عسكرية واعتماد أنقرة على ما يسمى بـ«دبلوماسية البوارج الحربية»، ترى مصر وجود ضرورة في قوة تحمي منشأتها الغازية في المتوسط من أي تهديد خارجي، وبدأت أنقرة مناقشات أوحث بالاعتراض على الصفقات التي عقدها القاهرة مع قبرص واليونان.

وأصبح مطلوباً لحماية ممر قناة السويس، بعد تزايد المخاطر التي يتعرض لها مضيق باب المندب، والتهديدات التي مثلتها جماعة الحوثي المتمردة في اليمن، ناهيك عن طموحات إيران وتركيا وقطر في أن يكون لهم موضع قدم في منطقة القرن الأفريقي، وما يعكسه ذلك من تداعيات محتملة على أمن مصر المرتبط بأمن البحر الأحمر أيضاً.

ولم يأت قرار مصر بالبحث عن مورد أسلحة آخرين بمحض الصدفة، نظراً لقلق القاهرة من مخاطر الاعتماد المفرط على مورد أجنبي واحد مثل الولايات المتحدة، التي زودتها بمعظم المعدات العسكرية العملاقة منذ عام 1978 بموجب اتفاقية كامب ديفيد.

وما فاقم تخوفات مصر هو ما حدث في أكتوبر 2013 عندما قطعت الولايات المتحدة المساعدات العسكرية عنها بسبب دور الجيش في تأييد الإطاحة الشعبية بالرئيس الإخواني محمد مرسي من السلطة.

وقد أثار قرار الولايات المتحدة غضب الجيش المصري، والذي زاد من انزعاجه من احتمال أن يصبح رهينة لمطالب واشنطن. ويجنب تنويع قاعدة الموردين مصر مخاطر الاعتماد المفرط على مورد واحد، ويعزز نفوذ البلاد بعدد من القوى الأجنبية القوية، بما في ذلك روسيا والصين وفرنسا وإيطاليا وألمانيا. ونظرياً تكون الجيوش أكثر فعالية عندما تتمكن من تشغيل معدات وأسلحة مشابهة إلى حد كبير، لأن مثل هذا التوحيد يبسر إلى حد كبير الخدمات اللوجستية والصيانة والتدريب، لأن قطع الغيار يمكن الحصول عليها بسهولة، ولا تحتاج القوات إلى التعامل مع مزيج كبير من المعدات والأسلحة.

وشهدت ترسانة مصر الحربية تنوعاً كبيراً في الأسلحة، ما فرض قيوداً كبيرة على قواتها العسكرية. فعلى سبيل المثال، تعمل قوات الدفاع الجوي على تشغيل بطاريات صواريخ أرض جو تم تصنيعها في الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وألمانيا الآن. وتعتبر جميع هذه البطاريات منصات مختلفة، ما يجعل من الصعب للغاية تدريب القوات في نفس الخدمة على مختلف المعدات.

ويرد البعض من الخبراء على هذه المسألة بالقول إن الجيش المصري استفاد من

في حين أن دبابات «أم 1 أبرامز» الأكثر تقدماً وتطوراً مازالت تلعب خارج هذا المسرح.

ولم تشتر مصر حتى بعض المعدات الأكثر ملاءمة لمعركتها في سيناء، وبدلاً من ذلك، بدأت الولايات المتحدة في منح المئات من بعض هذه المعدات الحديثة إلى القاهرة مجاناً في أوائل عام 2016 كجزء من برنامج الأدوات الدفاعية الخاص بالبنغازي.

كما أن شراء مصر للأسلحة لم يكن نتيجة الحاجة الملحة لردع الخصوم الرئيسيين. فإلى جانب إسرائيل والمملكة العربية السعودية، لا يقترب أي من جيران مصر القريبين من مطابقة القوة العسكرية لها.

وقد يعطي التاريخ الطويل للصراع بين مصر وإسرائيل سبباً للحفاظ على دفاع عسكري قوي للحيلولة دون حدوث تراجع محتمل في العلاقات بين الجانبين، لكن مثل هذا الاحتمال يبدو بعيداً في الوقت الحاضر، لأن العلاقات بين الطرفين شهدت تحسناً واضحاً في ظل حكومة السيسي، وقدمت إسرائيل مساعدة غير مباشرة للجيش المصري في عمليات سيناء ضد التنظيمات الإرهابية.

وارتفعت وتيرة التعاون الأمني بين الطرفين خلال السنوات الماضية، ما مكن الجيش المصري من الدخول إلى مناطق كانت ممنوعة عليه، بموجب اتفاقية السلام الموقعة بينهما عام 1979، وجرى استخدام أسلحة ثقيلة لم تدخل سيناء منذ حرب أكتوبر 1973 تحت ستار مواجهة المتطرفين.

ومن ثوابت العقيدة العسكرية المصرية أن إسرائيل لا تزال تمثل خطراً على الأمن القومي، والسلام معها لا يعني عدم الصدام معها مستقبلاً لذلك من الضروري أن يكون الجيش المصري مستعداً للمواجهة في أي لحظة على أرض سيناء.

ويحرص النظام المصري على امتلاك أسلحة متقدمة للاستفادة منها في تحسين صورة مؤسسة الجيش لدى المواطنين الذين يعتقدون أنها تهيمن على الكثير من مقاليد الأمور الداخلية وتهمل الأمور الدفاعية.

وظهرت تجليات هذا الاتجاه في جميع أحاديث القادة العسكريين، وفي مقدمتهم الرئيس السيسي، الذي جعل الجيش منخرطاً في الكثير من المؤسسات المدنية أيضاً، بحجة قدرته على فرض الانضباط وتحقيق الإنجازات.

أمجاد حرب أكتوبر

يمكن التفسير الأكثر إقناعاً وراء مشتريات مصر الأخيرة من الأسلحة في عوامل جيوسياسية أوسع نطاقاً من مجرد الحاجة العسكرية. فقد كانت مصر، أكبر دولة في العالم العربي من حيث عدد السكان (بلغ عدد سكانها الآن حوالي 100 مليون نسمة)، أكثر دول الشرق الأوسط نفوذاً، ولا سيما خلال الحرب الباردة.

وخلال العقدين الماضيين، تراجع نفوذها بسبب تزايد الثقل الاقتصادي لمجلس التعاون الخليجي، وندخل تركيا في المنطقة، وتحرك إيران لتعزيز وجودها في العراق وسوريا ولبنان في أعقاب الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين في عام 2003.

أما من حيث العوامل الداخلية، فقد دفعت ثورات الربيع العربي وما تبعها،

تزامناً مع احتفالات مصر بالذكرى الخامسة والأربعين لنصر أكتوبر المجيد عام 1973، تاريخ تحقيق انتصار عسكري باهر على حساب القوات الإسرائيلية، وجّه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الكثير من الرسائل متعددة المضامين والدلالات على جميع المستويات وخاصة منها الأمنية والسياسية، وتمحورت خصوصاً حول اعتزازه كقائد أعلى للقوات المسلحة المصرية بإنجازات الجيش المصري عبر تأكيده على قوة جيش بلاده مما يحيل إلى عزم القاهرة على امتلاك جيش قوي بعتاد متطور يكون قادراً على مواجهة كل التحديات.

عليه عندما خاض الجيش المصري حرب أكتوبر 1973 وألحق هزيمة مفاجئة بإسرائيل. ويحرص السيسي من وقت إلى آخر على التأكيد على اعتزازه بالجيش الذي خرج منه إلى رئاسة الجمهورية. ويعترف دائماً كبار المسؤولين في مصر أن قوة الجيش ميزة كبيرة وقت السلم والحرب.

وأشار تقرير «ستراتفور» أنه على مدى السنوات القليلة الماضية، شرعت مصر في برنامج لشراء الأسلحة، ما جعلها في وقت قصير تصبح واحدة من أكبر الدول المستوردة للأسلحة في العالم. متسائلاً عن حجم هذا الإنفاق في ظل الوضع الاقتصادي الهش في مصر واقتنارها إلى وجود خصم حقيقي يهدد أمنها.

صفات ضخمة

وفقاً لتقرير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام الذي صدر في شهر مارس الماضي، تعد مصر الآن ثالث أكبر مستورد للأسلحة في العالم (بعد الهند والمملكة العربية السعودية). وفي السنوات الخمس الماضية، منذ أن أصبح عبدالفتاح السيسي رئيساً لمصر، زادت واردات البلاد من الأسلحة بنسبة هائلة بلغت 215 بالمئة.

خلال تلك الفترة، وقعت مصر صفقات كبيرة مع مجموعة متنوعة من الموردين، بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وألمانيا والصين وإيطاليا. وأدت عمليات الشراء إلى رفع مستوى الترسانة المصرية إلى حد كبير، ما يوفر قدرات كبيرة للقاهرة كانت تفتقر إليها في السابق، بما في ذلك السفن الهجومية البرمائية.

وشهدت مصر انتعاشاً اقتصادياً على مدى السنوات الأخيرة، حيث لجأت القاهرة إلى صندوق النقد الدولي منذ عامين، للحصول على قرض بقيمة 12 مليار دولار، ساعد على تحسين مؤشرات الاقتصاد الكلي، وبدأت برنامجاً طموحاً للإصلاح الاقتصادي، أرخصى بظلال سلبية على قطاع كبير من المواطنين، غير أن الحكومة تنتظر جني ثمار عدة من ورائه، لأنه يرفع عن كاهلها الكثير من المخصصات التي انعكست سلباً على ميزانية الدولة.

وظلت حكومة السيسي ملتزمة بتطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن تسليم القرض كان مرهوناً بتنفيذ القاهرة لتدابير التقشف والإصلاحات الهيكلية. ونتيجة لذلك، بدأ العجز الكبير في مصر يأخذ في التناقص، والنضج يتحسن، وتبدو توقعات ديونها أكثر تفاؤلاً، وكل هذه المؤشرات دفعت البنك الدولي إلى التنبؤ بمعدل نمو يبلغ 5.8 بالمئة بالنسبة لمصر في عام 2020.

وسهلت السنوات القليلة الماضية انتعاشاً في صناعات السياحة والطاقة الأساسية. حتى أن معدلات البطالة الإجمالية لاقت تحسناً، على الرغم من أن بطالة الشباب لا تزال مرتفعة، بالمعايير الإقليمية والدولية. إلا أن الضرورة العسكرية لا تعتبر سبباً رئيسياً دفع مصر إلى زيادة مشترياتها من الأسلحة. ورغم أن البلاد منخرطة في مواجهة الجماعات المتطرفة من الإسلاميين في شبه جزيرة سيناء، إلا أن معظم مشترياتها الأخيرة، بما في ذلك صواريخ أرض-جو وسفن حربية كبرى، غير مناسبة تماماً لحربها ضد الإرهابيين في سيناء.

ويغطي عدد قليل فقط من هذه المشتريات الأخيرة احتياجات الجيش في سيناء، حيث تشن القوات المصرية حملة بقدرات ومعدات موجودة منذ السابق لدى الجيش المصري. ورغم ارتفاع مشتريات الأسلحة فإن القوات المصرية التي تقاتل في سيناء مازالت تعاني من نقص الموارد.

وإلى حد كبير، تفتقر قوات المشاة المصرية التي تقوم بأغلبية المعارك في سيناء إلى الدروع الواقية المتقدمة ومعدات القتال الفردية وسط ندرة أكبر في المعدات والتدريب والإمدادات الفعالة. وفي ما يتعلق بال مركبات، قام الجيش بنشر دبابات من طراز «إم 60 آيه 3» القديمة والأكثر عرضة للخطر في سيناء،

القاهرة- تميزت الكلمة التي ألقاها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الخميس، خلال مشاركته في فعاليات الندوة التحضيرية الـ29 التي تنظمها إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة تحت عنوان «أكتوبر تواصل الأجيال»، بتوجيهه رسائل هامة تلخصت خاصة في اعترافه بأن مصر جيشاً قوياً ومتماسكاً وقادراً على مزيد لعب أدوار هامة وفي مقدمتها مواصلة الحرب ضد الإرهاب.

وقال السيسي إن حرب أكتوبر 1973 هي معركة عظيمة ورائعة، ولرجالها كل التقدير والتحية والاحترام والشرف، مشيراً إلى أنه كان من الجيل الذي عاش المرحلتين حرب أكتوبر والآن.

وأكد أن «هناك كلاماً كثيراً قيل من القادة الذين تحدثوا ولكن هناك كلاماً نحتاج أن نندوذه وليس أن نسمعه فقط، فنحن نحتاج لمعيشته».

وأضاف «كان الفرق في القوة عام 1973 هائلاً مع العدو، هذا لا يعيب جيش مصر وأنا لا أستحي أن أقول الحقيقة وهذه هي المعجزة والشرف والنصر».

وتلقت العديد من التقارير الإخبارية رسائل السيسي التي يبقى على رأسها كيفية تمكن الجيش المصري بقوته وتماسكه على جعل إسرائيل تثقل بالسلام مع القاهرة وتسليم أرض سيناء كاملة، علاوة على استعداد مصر لتقوية جيشها حجماً وعتاداً تحسباً لمواجهة أي تحد قادم.

وتساءلت عن المعادلة المصرية الغربية المهرولة وراء التسلح في وقت يعيش فيه البلد أوضاعاً اقتصادية صعبة.

وتفاعلاً، مع خطاب السيسي، تناول مركز «ستراتفور للدراسات الاستراتيجية الأميركية»، عبر تأكيده أن كلمات السيسي حملت الكثير من الدلالات الأمنية والسياسية، والتي تؤكد جميعها الرغبة الشديدة على امتلاك الجيش المصري قوة كبيرة تستطيع مواجهة التحديات.

وشدد على أن رسائل السيسي مرتبطة باعتبار أن السلام بحاجة إلى قوة تسنده أيضاً، لأن موازين القوى اختلفت عما كانت

مصر ثالث أكبر وجهة للأسلحة

في العالم بعد الهند والمملكة السعودية بعدما زادت بشكل كبير من مشترياتها من الأسلحة على مدار السنوات الخمس الماضية

”





«الحملة الإعلامية تريد استهداف السعودية وليس البحث عن الحقيقة، وعداء قناة الجزيرة للسعودية المستمر يعكس سياسة قطرية لا يمكن التصالح معها».

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة
وزير خارجية البحرين

«الحملة الشرسة التي تنسّقها وتحرض عليها بعض الأطراف ضد السعودية متوقعة، ونتائجها ستكون وخيمة على من يؤججها، ونجاح السعودية خيار المنطقة».

أنور قرقاش
وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية



في الخندق

شخصنة اختفاء جمال خاشقجي تستهدف ضرب الإصلاح السعودي

● حرب علاقات عامة غير مسبوقة لاستهداف صورة السعودية الجديدة ● انتخابات التجديد النصفي تدفع ترامب للضغط على الرياض



مستوى جديد من حرب العلاقات العامة

ومبانيها أماكن آمنة، وأنها في نفس الوقت أماكن محصنة من تدخل الدول المضيفة. وتعلم هذه الجهات أن تثبیت الاتهام على السعودية سيضع البعثات الدبلوماسية السعودية في موضع الخارج عن المبادئ المؤسسة للأعراف الدبلوماسية في العالم. وحاول السفير السعودي في لندن الأمير محمد بن نواف الجمعة أن ينأى بالسلك الدبلوماسي عن القضية، وعبر عن قلقه إزاء اختفاء خاشقجي، قائلا في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي"، إنه "من المبكر" التعليق على القضية.

قطر ترى في قضية خاشقجي فرصة للانتقام السياسي من السعودية عبر استهداف قيادتها مباشرة، والاستثمار في الحملة باعتبارها أحد فصول أزمة المقاطعة الخليجية التي قادتها السعودية على قطر منذ يونيو 2017

وقال السفير السعودي "نحن قلقون حول مواطننا جمال"، مشيرا إلى أن "هناك تحقيقا جاريا، ومن المبكر أن أعلق قبل الاطلاع على النتائج النهائية للتحقيق".

واعقاد الدبلوماسيون على التعامل مع مثل هذه الحملات في السابق، خصوصا في ما يتعلق بالحرب في اليمن المستمرة منذ عام 2015، والتي تقود فيها السعودية التحالف العربي ضد الحوثيين المدعومين من إيران. لكن هذه الحملة منبتة إلى الآن بفشل كبير في مساعيها للتأثير على مواقف الولايات المتحدة وقوى غربية كبرى استمرت في دعم السعودية بالأسلحة والمعدات العسكرية والمعلومات الاستخباراتية والتعاون اللوجستي والسياسي.

ولعب تورط إيران في دعم الحوثيين دورا كبيرا في ثبات الموقف الغربي الداعم للسعودية، إذ يظل من الصعب على وسائل الإعلام والسياسيين الغربيين تبرير الموقف الإيراني وممارسات الحوثيين، الذين يستهدفون الملاحه الدولية في مضيق باب المندب، والمدن السعودية بالصواريخ الباليستية من حين لآخر.

لكن قضية خاشقجي مثلت هدفا أسهل بالنسبة لخصوم السعودية، إذ تتمحور حول صحفي معروف عربيا لكنه لم يكن معروفا في الغرب على نطاق واسع قبل الحادث، وبطل تاريخه الصحفي مجهولا بالنسبة للأوساط الغربية، لكن كونه "نصف معارض" حوله إلى مادة سهلة لشخصنة القضية واستهداف المسؤولين السعوديين.

وظهر ذلك جليا في حملة تشهير متبادلة بين ناشطين سعوديين وقطريين تعاملوا مع الأمر باعتباره استمرارا لمعركة المقاطعة على قطر. لكن الجانبين وقعا في فخ الاختلاف الجذري بين القضيتين. فقد شهدت مسألة المقاطعة مواجهة إعلامية بين الجانبين تحولت مع الوقت إلى معارك قابلة للمكسب والخسارة، في حين أن مسألة خاشقجي هي أرض جديدة تماما بأساليب واستراتيجية مواجهة غير مسبوقة في حروب العلاقات العامة.

وقال جاستن ديني المتحدث باسم شركة "فياكوم" إن رئيسها التنفيذي بوب باكيش لن يحضر المؤتمر بعد أن كان أحد المتحدثين فيه. وذكر الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون الخميس، أن مجموعته "فيرجن غروب" ستعلق محادثاتها مع صندوق الاستثمارات العامة السعودي بشأن استثمارات مقررة حجمها مليار دولار في مشاريع المجموعة في الفضاء، وذلك على خلفية اختفاء خاشقجي.

وتمثل هذه البيانات نقطا لصالح الأطراف الواقة خلف تنسيق هذه الحملة غير المسبوقة على كل المستويات. وتحاول هذه الأطراف عزل السعودية عن الساحة الدولية، بعدما حققت نجاحا كبيرا مؤخرا في إظهار مرونة في توظيف المصالح الاقتصادية والأمنية والدبلوماسية مع القوى الغربية في تحقيق مكاسب كبيرة في الشرق الأوسط. وصعود الأمير محمد بن سلمان وترامب بشكل شبه متزامن ساهم في تعزيز الدور السعودي، وهو ما تمثل في انحسار مقابل للدور القطري وضغط مباشر على النفوذ الإيراني في المنطقة. فالدعم الأميركي المباشر لخطة 2030 التي طرحها الأمير محمد، بالإضافة إلى قرار السماح للمرأة بقيادة السيارة في السعودية، وتمهيد الطريق لانتفاخ ثقافي وفكري وقمع الأفكار المتشددة، كلها مثلت ضغطا كبيرا على خصوم السعودية الذين يستثمرون على الأمد الطويل في الإبقاء على حالة عدم الثقة تجاه السعودية قائمة في المجتمعات الغربية.

وتعرض متحف التاريخ الطبيعي في لندن إلى حملة ضغوط لإلغاء حفل أقامته السفارة السعودية في بريطانيا يوم الخميس كان محجوزا مسبقا في قاعة تابعة للمتحف، فيما قالت إدارة بأن الحجز تم بشكل تجاري وأنه حجز منذ شهرين. وتم إقامة الحفل في النهاية.

وبريد خصوم السعودية تقويض قدرة السلك الدبلوماسي السعودي على العمل بحرية في الخارج. وعبر تثبيت الاتهام على القنصلية السعودية في إسطنبول والعاملين بها في ما يتعلق باختفاء خاشقجي، سيشكل ذلك سابقة خطيرة في تاريخ العلاقات الدولية، وسيجعل كل البعثات الدبلوماسية السعودية في موضع اتهام، وهو ما سيصعب عملها في دول العالم المختلفة.

وتريد الجهات التي تقف خلف الحملة ترك انطباع بأن الدبلوماسيين السعوديين ساهموا في "جريمة" إخفاء خاشقجي، وأن ذلك، في حال ثبوته، سيقوض المبادئ المؤسسة للعمل الدبلوماسي منذ ظهور النظام العالمي الجديد، وهي مبادئ تقوم على أن البعثات الدبلوماسية

القضايا المحورية التي بنى عليها عوده الانتخابية منذ أن كان مرشحا رئاسية. ويعتقد مسؤولون كبار في الإدارة أنهم باتوا مضطرين إلى إطلاق تصريحات تبدو ضاغطة على القيادة السعودية حتى لا تكون هناك مساحة أمام الديمقراطيين لاستغلال الأزمة.

وبشكل هذا السيناريو كابوسا لترامب، إذ يعني تحقيق الديمقراطيين الأغلبية في هذه الانتخابات أن إدارته فقدت الأرضية السياسية المتبقية، والتي تعول عليها لاستكمال مشروعه. لكن الحملة المنسقة على السعودية لا تنحصر في وسائل الإعلام والأوساط السياسية فقط، بل امتدت إلى النشاط وشخصيات إعلامية بارزة ومجتمع الاستثمارات العالمي. وقالت لورين هاكيت، المتحدث باسم رئيسة تحرير صحيفة إيكونومست زانسي مينتون بيدوس، في رسالة بالبريد الإلكتروني إن "بيدوس لن تشارك في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار في الرياض، المعروف باسم 'دافوس في الصحراء'".

وذكر المذيع الأميركي أندرو روس سوركين بشبكة "سي.أن.بي.سي"، والذي يعمل أيضا صحافيا اقتصاديا بنيويورك تايمز، على تويتر أنه لن يحضر المؤتمر قائلا إنه "يشعر باستياء شديد من اختفاء الصحفي جمال خاشقجي والتقارير الواردة عن مقتله".

وأفادت المتحدثة باسم صحيفة نيويورك تايمز إيلين ميرفي بأن الصحيفة قررت الانسحاب من رعاية المؤتمر. وقالت صحيفة فايننشال تايمز في بيان إنها تراجع مشاركتها في الحدث كشريك إعلامي. وذكر دارا خسروشاهي، الرئيس التنفيذي لشركة "أوبر" تكنولوجيز، "في بيان أنه "لن يحضر مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار في الرياض ما لم تظهر مجموعة مختلفة تماما من الحقائق".



في الوقت الذي تتطلب فيه قضية اختفاء الصحفي السعودي جمال خاشقجي الاهتمام بالتفاصيل الجنائية وترك أمر توضيح التباسات الحادثة للمختصين، ترى قطر في الضغط الإعلامي والحملة الشرسة ضد السعودية فرصة للانتقام من المقاطعة الخليجية لها، حيث تحاول استغلال مصادر غير مؤكدة في قضية خاشقجي لضرب الإصلاح السعودي، وباتت بذلك مسألة اختفاء خاشقجي هدفا أسهل لخصوم السعودية لاستهدافها.

وتحمل دعوات المقاطعة في طياتها استهدافا غير مسبوق لقيادة السعودية ونظام الحكم فيها. وهذه هي المرة الأولى التي تخرج فيها الانتقادات للسعودية عن سياق حرية التعبير وانتهاكات حقوق الإنسان، وتتحول إلى استهداف للبلد ذاته.

فالدعوات إلى مراجعة الاستثمارات السعودية ومبيعات الأسلحة الأميركية للرياض بسبب قضية خاشقجي تسبب سبقا لم يحدث منذ توجيه اتهامات للسعودية بالمشاركة في أحداث 11 سبتمبر 2001، واعتماد الكونغرس قانون جاستا الذي يهدف لفرض عقوبات على السعودية وعلى مسؤولين كبار فيها. وردا على هذه الدعوات، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الخميس، إنه لا يرى داعيا لوقف الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة، مشيرا إلى أن المملكة ستنتقل عندئذ أموالها إلى روسيا والصين.

وأضاف ترامب للصحافيين في البيت الأبيض أن الولايات المتحدة تتوقع أن تتلقى قريبا تقريرا بخصوص خاشقجي، دون أن يذكر تفاصيل. وقال ترامب "إنهم ينفقون 110 مليارات دولار على عتاد عسكري وعلى أمور توفر وظائف.. بالنسبة لهذه البلاد.. لا أحب فكرة وقف استثمار بقيمة 110 مليارات دولار في الولايات المتحدة لأنه لم تعلمون ما الذي سيفعلونه؟ سيأخذون هذه الأموال وسينفقونها في روسيا أو الصين أو أي مكان آخر". واليوم تكرر دعوات في الكونغرس، بفرض عقوبات على مسؤولين سعوديين عبر خطاب أرسله مشرعون في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ إلى الرئيس ترامب.

ووقع الكثير منهم الرسالة، الأربعا، أملين في أن يتمكنوا من إجبار إدارة ترامب على التحقيق في اختفاء خاشقجي وتمهّد الطريق لاحتمال فرض عقوبات على مسؤولين سعوديين. وقال السيناتور بوب كوركر، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ للصحافيين، "إذا ثبت أنهم قتلوا صحافيا فسيغير ذلك علاقتنا بشكل كبير.. سيتعين فرض عقوبات كبيرة على أعلى المستويات".

ضغوط انتخابات الكونغرس

وكوركر من كبار قادة الحزب الجمهوري الذي لطالما حافظ على علاقات وطيدة مع السعودية. لكن اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفي للكونغرس نوفمبر المقبل، يشكل تحديا كبيرا بالنسبة للحزب وقيادته، إذ يخشى الحزب من أن تتسبب قضية إنسانية متصلة بحرية التعبير، كاختفاء خاشقجي، في منح فرصة للديمقراطيين للمزايدة على الجمهوريين، ومن ثم إحراز نقاط على حسابهم، تسمح لهم بكسب الأغلبية في مجلس الشيوخ، وهو أمر مستبعد إلى الآن.

وتشكل الانتخابات هاجسا خاصا للرئيس ترامب، الذي يواجه معارضة قوية للكثير من



«لقد كنا واضحين، إذا لم تضمن سوريا الانسحاب الكامل للقوات المدعومة إيرانيا، فهي لن تحصل على دولار واحد من الولايات المتحدة لإعادة الإعمار».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي



«ندعو المجتمع الدولي إلى التعاون في إعادة إعمار سوريا بعد دحر الإرهاب، والأولوية الآن هي تأمين عودة اللاجئين للتخفيف من الأعباء على أوروبا».

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي

خامنئي يراهن على دماء الإيرانيين بعد تجويعهم



حامد الكيلاني
كاتب عراقي

□ بعد ستة أيام من الرد العراقي على العدوان الإيراني في 22 سبتمبر 1980، كانت أول مبادرة لوقف إطلاق النار بين البلدين وبرعاية إسلامية، وافق عليها العراق فوراً، لكن نظام الخميني رفضها بشدة واعتبر وقف إطلاق النار خيانة لمبادئ ثورته، وفي المقدمة منها تصدير المشروع المذهبي التوسعي إلى العراق تحديداً، كهدف صريح لاحتلال المدن والأضرحة الدينية تخطيطاً منه لصناعة مركز استقطاب يسيطر به على عصب التوتر في الانقسام والفتنة. الإصرار على استمرار الحرب رغم المبادرات ووساطات السلام، خاصة في الأشهر والسنوات الأولى من الحرب، يعود إلى أن الخميني يعتبر احتلال العراق خلاصة لجدوى نضاله واجتهاده ومعارضته وثورته ونجاحه في استلام السلطة، مع ما توفر له من دعائم سياسية دولية وإرادات لا ينبغي أن يخذلها. فكرة تحجيم أسباب الحرب بالخلافات الشخصية مع القيادة العراقية، أو اختصارها برغبة الخميني في الانتقام لكرامته من عدم السماح له بممارسة نشاطه السياسي والإعلامي ضد نظام الشاه من داخل العراق، والتي عللها نتيجة للالتزاماته الدبلوماسية والتعهدات السابقة المبينة أساساً على توافقات تهدئة بين الدولتين؛ وخرقها كان بمثابة إعلان لحالة الحرب؛ إضافة إلى المتداول من ضيافة الدولة العراقية للخميني مع مجموعته وتقدير التسهيلات الإنسانية والحياتية لهم من عيش كريم وحماية، تتطلب من المفروض عدم القيام بنشاط سياسي يجرح الدولة المضيفة.

أسباب الحرب لا يمكن تسطيحها بهذه الرؤية القاصرة لنظام قائم منذ فبراير عام 1979 على إشهار عقيدته التوسعية مستنداً ومستغلاً حالة الهوس بالثورة ورجل الدين الذي استطاع انتزاع السلطة من نظام الشاه وأجهزته الأمنية المحترقة،

والمدعوم بقوة من الغرب والولايات المتحدة؛ ما الذي حدث ليتهاوى الشاه؟ وأي حجر زاوية من حكمه تم رفعه بإرادة دولية ليأتي الخميني على أنقاض علاقة مربية أوصلته بحفاوة من باريس؟ علاقة كلفت الشعوب الإيرانية وشعب العراق، ثم المنطقة، الكثير من الخراب، وارتدت تبعاً على دول العالم وفرنسا بالمزيد من العنف والاستباحة. اغتنام الخميني للحماسة القومية والمذهبية في لحظة عدم التصديق بانتصار إرادة الثورة في خلع الشاه، أدّى بإيران إلى الاستخفاف والإقدام على احتلال العراق، وإلى توفر قنوات حقيقية عن امتداد الشرارة المذهبية إلى أتباع إيران من أحزاب وجماعات وميليشيات منظرية، طائفياً، داخل العراق، يتقنون بتخادمها معهم واستعدادها لخيانة الوطن الأم، وخرق الحدود وإثارة الفوضى.

ما فات إيران هو أن العراق في تلك الفترة السياسية، الصعبة أيضاً، من مطلع ثمانينات القرن الماضي كان بقدرات تسليحية تقليدية مع تواضع نسبته السكانية قياساً بإيران؛ لكن الملفت أن شعب العراق كانت له تجربة تدوّق فيها طعم التنمية والإعمار والتغيير، توضح معالمها في حياته الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية والحضارية، وانفتاحه بعلاقات دولية أقدم فيها على دعم وإغاثة بعض دول العالم الثالث، وبناء معالم مدنية فيها مازالت شاخصة إلى حقبة بدا فيها العراق وشعبه على أعتاب نهوض غير مسبوق.

العراقيون في حرب الثمانينات توحدهوا دفاعاً عن خطوة كبيرة وعملية نحو التقدم، تلمسوا ثمارها وتعايشوا مع مواسم حصادها؛ لذلك من لديه مشروع للحياة سيدافع عنه بروحه ودمه، لثقته بأن تضحياته تدفع الأذى والخراب عن بيته الجميل وكرامة أهله الذين يتمتعون بفضائل الاستقرار.

ذلك الوطن الذي كان؛ كانت فيه المذاهب والأديان والقوميات والأعراق تذوب وتنصهر في جبهات القتال لتصنع ساتراً من الدماء المشتركة، إدراكاً من المقاتلين لعنق وصلابة جبهتهم الداخلية حيث مدنها وقراها سالمة، وأهلهم يتمتعون بالحياة في ظل صمودهم البطولي. لم نسمع يوماً أن العراق له طموحات في احتلال إيران؛ بينما احتلال العراق لدى النظام الإيراني كان سلوكاً لسياسة يومية وتربية عقائدية؛ والأرقام القياسية للقتلى من اليافعين الذين رُج بهم الخميني في الحرب وافتح الإلغام بأجسادهم؛ تحتاج وقفة لقراءة الغاية العظمى من احتلال العراق والتي تهون في سبيلها كل التضحيات الإيرانية.

بعد 40 سنة على إشعال الخميني لغتيل فتنته المذهبية، يعود المرشد خامنئي ليتشبث بذات الشعارات والسياقات في لقائه مع قوات الباسيج الإيراني، طالبا منهم توجيه صفعه للولايات المتحدة، واصفاً من يفكرون في التنازل لها والتفاوض معها بالخونة، رافضاً إلى آخر رمق في حياته، على حد قوله، الاستجابة للشروط الأميركية. هذا التوجه ينسجم مع الثقافة النظام على دكتاتوريته الدينية المتطرفة لإلقاء العهدة على تيار سياسي يتولى مهمة التنازل التي يتبرأ منها ويدينها المرشد.

أسطوانة الاستكبار العالمي مازالت منتجة عند النظام الإيراني، فالاستكبار يمنح الفرصة للنظام، وتحديد المرشد، للتراجع “من أجل شعبه” الذي يموت جوعاً وفقراً لتدني العملة وارتفاع الغلاء، وهؤلاء المفسدون على الأرض، ويعني بهم المرشد القوى الحرة التي تحمل راية المقاومة ضد نظامه، منهم سواك الشاحنات الذين تحولوا إلى رمز عالمي تدعمه النقابات والمنظمات الإنسانية والحقوقية، لما يتعرضون له من مآزق تفاقم الرسوم وغياب

سوريا: رؤيتان لإعادة الاعمار

إلى حرب. تعتبر موسكو أن الدعم الغربي للحراك الشعبي ضد النظام السوري في العام 2011، والدعم الإقليمي للجماعات المسلحة التي قاتلت النظام لاحقاً هو ما أدى إلى انحدار البلاد نحو الحرب، وبالتالي إلى تدمير أليات الحكم القديمة التي كانت ضامناً رئيسياً للاستقرار. وعلى هذا الأساس فإن تجديد تلك الآليات وإعادة إنتاجها بمساعدة من المجتمع الدولي من خلال عمليات إعادة الإعمار، هو ما يعيد إنتاج الاستقرار السياسي المنشود.

ينظر النظام السوري بدوره إلى عملية إعادة الإعمار الممولة دولياً على أنها فرصة لتجديد وتوسيع ائتلافه الحاكم بما يعيد إنتاج سلطته ويضمن الاستقرار على المدى المنظور. سيساعد تدفق الأموال على بناء تحالف من القوى الرئيسية في المجتمع والاقتصاد.

لا يشارك هذا التحالف في الحكم وفي اتخاذ القرارات الرئيسية التي تخص مستقبل الدولة وتوجهاتها الاقتصادية

انتهاء الحرب بانتصارها مع حلفائها. ولكن المجتمع الدولي يبدو متمسكاً حتى الآن بالمعايير الدولية المعمول بها في ما يتعلق بسياسات إعادة الإعمار حول العالم. ضمن تلك المعايير، تتدفق أموال إعادة الإعمار بعد انتهاء النزاع وهو ما لم يتحقق في سوريا بعد.

ثانياً، يعتبر الهدف من إعادة الإعمار أوسع من مجرد بناء وترميم وإصلاح ما دمرته الحرب، إذ يرتبط ببناء أسس استقرار اجتماعي واقتصادي وسياسي يمنع اندلاع الصراع مجدداً. لذا، عادة ما ترتبط إعادة الإعمار بقبول النظام الخارج للثمن من الحرب بإجراء تغييرات واسعة على الهياكل السياسية والاقتصادية التي كانت قائمة قبل الحرب، أو تلك التي برزت كنتيجة للحرب.

ولكن روسيا لا تنظر إلى النظام السوري ومؤسساته وآليات حكمه الإقصائية على المستويين السياسي والاقتصادي بأنها مسؤولة عن اندلاع الاحتجاج الشعبي الواسع ضده في العام 2011، وتحوله لاحقاً

□ حسم وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو مسألة مشاركة بلاده في عمليات إعادة الإعمار بسوريا حيث أكد أن نظام بشار الأسد “لن يحصل على دولار واحد” من الولايات المتحدة إذا لم يضمن الانسحاب الكامل للقوات الإيرانية والميليشيات المدعومة منها من سوريا.

كما كان بومبيو من قبل قد ربط بين المساهمة في تمويل مشاريع إعادة الإعمار وبدء عملية سياسية ذات مصداقية في جنيف تؤدي إلى مشاركة المعارضة وإلى انتخابات رئاسية.

هكذا تضيف الولايات المتحدة الأميركية مسألة إعادة الإعمار، إلى جانب مسألة انسحابها العسكري من شمال شرق سوريا، كورقة ضغط جديدة لتغيير الواقع السياسية والعسكرية في سوريا من دون قتال.

كما يأتي حديث وزير الخارجية الأميركية ذلك كرد مباشر على دعوة روسيا المجتمع الدولي إلى وضع خطة سريعة وفعالة لتمويل إعادة الإعمار بعد أن أعلنت

والسياسية، ولكنه يشارك في جني ثمار وفرص اقتصادية تتهافت عليه عبر شبكة من الربائنية والفساد تعتبر الأنظمة الدكتاتورية بصورة عامة، والنظام السوري بشكل خاص، ضليعة في إنشائها. يأمل النظام في أن تساعد عمليات إعادة الإعمار على عودة عجلة الاقتصاد إلى الدوران وعلى توسيع السوق السورية عبر تاهيل مئات المدن والبلدات المدمرة وعودة سكانها إليها، بما يؤدي إلى زيادة الموارد التي تجنيها الدولة وبالتالي ارتفاع العائدات التي تعود على شبكة الربائنية والفساد.

بهذا المعنى، هنالك رؤيتان متعارضتان لإعادة الإعمار رغم تشابه المفهوم. رؤية غربية تعتبر أن إعادة الإعمار مقدمة وشرط في أن واحد لإعادة بناء ليس فقط الاقتصاد والعمران، بل النظام السياسي نفسه بما يجعله أكثر تشاكركية واستقراراً. ورؤية النظام السوري وحليفه الروسي والإيراني والتي لا ترى في إعادة الإعمار سوى فرصة لإعادة إنتاج نظام سياسي واقتصادي إقصائي عبر توسيع شبكة الفساد والزبائنية، والتي شكلت أحد أسباب اندلاع الثورة وما تلاها من موت ودمار وتهجير.

انطلاقاً من هذا التباعد والتفارق بين المفهومين لإعادة الإعمار في سوريا، يمكن إدراك حجم السذاجة التي تعترى التفكير الغربي باستخدام أموال إعادة الإعمار كوسيلة للضغط على النظام السوري للوصول إلى نظام أكثر ديمقراطية وتشاكركية.

قد يصلح المنظور الغربي لإعادة الإعمار في حروب أهلية ونزاعات تنتهي بإضعاف كافة الأطراف وعلى رأسها النظام الحاكم أو الطرف الأقوى في معادلة الصراع، حيث يخرج منها ومهدداً بمجموعة من القوى من الداخل والخارج بصورة تدفعه للقبول بشروط إعادة الإعمار.

لكن حالة النظام السوري، إذا أخذنا بعين الاعتبار تواصل دعم حليفته إيران وروسيا، مختلفة تماماً. إذ لا يزال نظاماً مركزياً متماسكاً والأهم أنه غير معرض لأي تهديد وجودي بعد هزيمة المعارضة العسكرية وانقطاع قنوات الدعم عنها.

كما يتجاهل هذا المنظور الغربي إلى إعادة الإعمار جوهر النظام السوري القائم على سياسة القمع والإقصاء للغالبية العظمى من السوريين، مقابل تحشيد وتسمين نخبة اجتماعية وأمنية واقتصادية تدعمه وتؤمن الاستقرار الداخلي. الحقيقة أنه محكوم بهذه العلاقة إلى درجة لا يمكن تغييرها إلا بتغيير النظام نفسه.



سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

□ حسم وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو مسألة مشاركة بلاده في عمليات إعادة الإعمار بسوريا حيث أكد أن نظام بشار الأسد “لن يحصل على دولار واحد” من الولايات المتحدة إذا لم يضمن الانسحاب الكامل للقوات الإيرانية والميليشيات المدعومة منها من سوريا.

كما كان بومبيو من قبل قد ربط بين المساهمة في تمويل مشاريع إعادة الإعمار وبدء عملية سياسية ذات مصداقية في جنيف تؤدي إلى مشاركة المعارضة وإلى انتخابات رئاسية.

هكذا تضيف الولايات المتحدة الأميركية مسألة إعادة الإعمار، إلى جانب مسألة انسحابها العسكري من شمال شرق سوريا، كورقة ضغط جديدة لتغيير الواقع السياسية والعسكرية في سوريا من دون قتال.

كما يأتي حديث وزير الخارجية الأميركية ذلك كرد مباشر على دعوة روسيا المجتمع الدولي إلى وضع خطة سريعة وفعالة لتمويل إعادة الإعمار بعد أن أعلنت



المنظور الغربي إلى إعادة الإعمار يتجاهل جوهر النظام السوري القائم على سياسة القمع والإقصاء للغالبية العظمى من السوريين، مقابل تحشيد وتسمين نخبة اجتماعية وأمنية واقتصادية تدعمه وتؤمن الاستقرار الداخلي



«المناورات التي من المقرر أن تجرى في النرويج ابتداء من 25 أكتوبر الجاري لا تستهدف أي دولة بعينها، وهي مناورات دفاعية وتمت دعوة روسيا لإرسال مراقبين».

ينس ستولتنبرج
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي



«الفرنكوفونية ليست ناديا سطحيا أو فضاء منمكا بل موقعا لاستعادة مكانة، المعركة الأولى للفرنكوفونية هي الشباب خصوصا في أفريقيا مركز ثقل الفرنكوفونية».

إيمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي

الناتو- روسيا- الصين: مناورات استعراضية أم حرب باردة جديدة

من الجوار الروسي إلى بحر الصين الجنوبي وقوس الأزمات من الشرق الأوسط إلى شمال أفريقيا وشبه القارة الهندية.

في زمن تصعد العولة مع التخطب الاستراتيجي داخل النظام العالمي، وآثار حروب الثورة الرقمية واحتدام الحروب الاقتصادية، سيكون من الصعب تحول أطراف المناورات إلى منطق قطبي الحرب الباردة السابقة، لأن الصين لن تسلم بالقيادة العسكرية الروسية وتفضل نهج "القوة الناعمة" ولأن المصالح العملية تتباين بين كبرى الدول الأوروبية من جهة والولايات المتحدة الأميركية من جهة أخرى.

ستزداد الضغوط الاقتصادية واستخدام العقوبات لاحتواء الصعود الروسي. وتركز الأوساط الغربية على أن استعراض القوة الروسية لن تمنع صعود النخمة الداخلية (تراجع الحريات، تكاثر الفقر، زيادة الإدمان على الكحول والمخدرات، والانهييار الديموغرافي مع موت مليون شخص سنويا، وتسجيل نسبة جرائم عالية). في الأرقام أيضا لم يؤدّ قرار الكرملين تطوير الترسانة الاستراتيجية منذ 2012 وزيادة ميزانيات الجيوش وتحديثها إلى تسهيل المباشرة مع قدرات حلف شمال الأطلسي وميزانيته الضخمة وتغيير ميزان القوى.

على ضوء توازنات هشة وحسابات عودة الأمجاد والانزواء نحو الهويات الوطنية والفئوية القاتلة، وتطوير حروب المعلومات وتفكيك تسليح الشعوب والدول، سيستمر الكبار في الإنفاق على التسليح وخوض حروب النفوذ بالوكالة لتأمين دوام السيطرة على عولة غير إنسانية أكثر من أي وقت مضى.

ولجم التوتر، يتهم حلف شمال الأطلسي روسيا بتطوير نظام صواريخ كروز جديد يمكن أن يصل إلى دول البلطيق على وجه الخصوص، في انتهاك لمعاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى، وسيجعل ذلك من منطقة جوية كاملة مطلة على بحر البلطيق شبه مغلقة على طائرات الناتو، وفي نفس السياق حذر وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس من "السلوك الروسي الخبيث" وحث الدول الأوروبية على زيادة ميزانيات الدفاع. لكن وفقا لموسكو ينتهك حلف الناتو، بدوره، معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى انطلاقا من قاعدة الدفاع الجوي في رومانيا، مع الخشية من تنفيذ الأميركيين سلاح الضربة الأولى عبر صواريخ توماهوك كروز متحركة في شكل دفاع صاروخي. ولذا أعرب بوتين عن أسفه في بوليو الماضي على "إعادة تسليح القارة الأوروبية تحت زخم الناتو"، محذرا من "الرهان على معاناة روسيا من العقوبات، محاولة ضم أوكرانيا وجورجيا إلى الناتو والنظر في العواقب المحتملة لمثل هذه السياسة غير المسؤولة". بالرغم من ضخامة المناورات العسكرية وسباق التسليح الجديد، لا يمكن مقارنة العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا والعلاقات بين روسيا والناتو بما كانت عليه أثناء الحرب الباردة. يبتعد التوتر الحالي كل البعد عن الصراع بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تميزت بمواجهة أيديولوجية أساسية ومقولة الستار والتهديد الدائم بالكابوس النووي. بيد أنه يتوجب عدم الاستخفاف بمخاطر اختبارات القوة الدائرة

جنتكشر" فقتضم حوالي 50 ألف رجل و150 طائرة ومروحيات و60 سفينة ونحو 10 آلاف مركبة. وفي نفس الوقت نظم الائتلافان مناورات بحرية. بالطبع، العنوان التقليدي لهذه التدريبات هو التاهب لأي مواجهة عسكرية محتملة في المستقبل، لكن الجديد أن موسكو من خلال جذبها الظاهري للصين وإعطاء الأهمية للبعد الآسيوي توجه رسالة عن إعادة تشكيل "توازن الرعب" لتجاوز هزيمة الحرب الباردة نهائية ثمانينات القرن الماضي. بينما تسعى واشنطن من خلال حشد حلف شمال الأطلسي في شرق أوروبا والبلطيق إلى تحذير روسيا من تكرار ما جرى في أوكرانيا وفي باقي الجوار الروسي. بيد أن ممارسات السنوات الأخيرة زادت من الحذر لأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اعتبر توسيع حلف الناتو يمثل "المسعى الأكثر عدائية للينتاغون منذ نهاية الحرب الباردة"، وزاد التباين بعد الهجوم بغاز الأعصاب على الجاسوس الروسي السابق سيرجي سكريبال وابنته في بريطانيا في مارس الماضي، وبعد التدخل الروسي المزعوم في الانتخابات الأمريكية في 2016، والهجمات الإلكترونية الروسية على دول الناتو.

الغريب أن مبدأ صناعة العدو وتسميته يغيب بشكل مباشر عن المناورات الهائلة في خريف 2018 ويسود مفرد "العدو الخيالي" ويتم تبادل المعلومات عن التدريبات وطمأنة الطرف الآخر، لكن نائب وزير الدفاع الروسي أندريه كارنابولوف لم يخف أن الهدف من هذه المناورات هو أن تتسنى لما اسماء "شركاءنا" رؤية قدراتنا على مسارح الحروب وتلقي الرسالة. بيد أنه خلف اللياقات الدبلوماسية

لا يحتدم السباق بين الكبار على عسكرة الفضاء وتندلع الحروب الإلكترونية والحروب التجارية والحروب بالوكالة وكذلك الحروب غير المتكافئة تحت عناوين محاربة الإرهاب أو اكتساب النفوذ، وبينما تنهمك هيئات الأركان والاستراتيجيون في التحضير للمراحل اللاحقة من حروب الجيل الرابع والجيل الخامس، وصولا إلى طائرات الجيل السادس، نلاحظ عودة على بدء لمناورات عسكرية ضخمة بالتوازي بين أطراف "الحرب الباردة القديمة"، وكان ضرورات التعبئة الوطنية وإشباع نهم جماعات ضغط الصناعات العسكرية ضروريان لإبراز القوة الفظة وإزاحة الانتباه عن الفشل الداخلي، ولأهمية تحسين التحالفات أو إعادة إحيائها. إزاء سباق التسليح الجديد وتخطب النظام الدولي يصح التساؤل إلى أين يذهب العالم وكيف ترنسم صراعات الحاضر والغد مع ما قدمته روسيا في الشهر الماضي، كأعظم مناورات أجرتها في تاريخها في شرق سيبيريا بدعم ومشاركة الجيش الصيني، وكذلك بعد إعلان حلف شمال الأطلسي عن تنظيمه نهاية أكتوبر الحالي في النرويج أكبر مناورة عسكرية له منذ نهاية حلف وارسو. في الوقائع نحن أمام استعراضات قوة لا سابق لها ومتوازية بالرغم من عدم التكافؤ في الأرقام حيث أن مناورات "فوستوك-18" (الشرق 18) الأكبر في تاريخ روسيا الحديث شملت 300 ألف جندي روسي و36 ألف دبابة وألف طائرة، وبمشاركة عسكريين صينيين ومنغولييين في سيبيريا الشرقية.

أما مناورات الناتو المزمع تنظيمها في النرويج على تخوم روسيا والمسماة "ترايدنت

هل يستطيع عادل عبدالمهدي تنفيذ إصلاحات في العراق

المتحدة تقول إن العراق يحتاج إلى تريليون دولار لإعادة بناء بنينه التحتية وقاعدته العلمية، وتغطية حاجياته من المدارس والمستشفيات والمعاهد، ليعود مثملا كان قبل احتلاله في 9 أبريل 2003.

إن الفساد يجلب الميليشيات، والميليشيات تجلب السرقة والسطو والاختلاس والرشى والخطف والتصفيات والمحاكم خارج إطار الدولة والقتل خارج القانون وعدم الاستقرار... إلخ، وعادل عبدالمهدي هو ابن ميليشيا منظمة بدر، وابن العقيلة التي أسست الفوضى في العراق عقب احتلاله وتعاونه مع الدولة المحتلة. إذن كيف ينفذ إصلاحات من بنى فسادا وميليشيات؟

في عهد عبدالمهدي سيظل الفساد يمد لسانه ساخرا من كل شيء وسيبقى ويتمدد، ولن توقفه إلا ثورة العراقيين على هذا الواقع الفاسد.

والمجلس الإسلامي الأعلى (باعتبار المالكي الشخص الثاني في حزب الدعوة، وعادل عبدالمهدي الشخص الثاني في المجلس). لكن الزلزال لم يحصل ولم يطح برؤوس مدبري العملية ومنفذيها، سواء الكبار منهم أم الصغار، وطويت الجريمة بأكملها، مثلما طويت المثات من سابقات لها ولاحقات تورط فيها كبار المسؤولين من رؤساء وزارات إلى وزراء ونواب وقادة في الجيش. ولماذا يرد عادل عبدالمهدي على اتهامه بالسلوع في هذه الجريمة بعد مضي أكثر من تسع سنوات على ارتكابها؟ لماذا يرد الآن، وهو لم يعجا حينها بالصدى الذي أحدثته وما تضمنته من إزهاق أرواح أبرياء كانوا ينفذون واجبه؟ لماذا يرد الآن على الاتهامات وهو لم يرد عليها عندما كان يُقال وقتها إن زلزالا سيغ في العراق بسبب بشاعة الجريمة؟ لماذا يرد الآن على تهمة لم تصل في وقتها إلى مرتبة رفع دعوى قضائية رسمية ضده؟ لماذا يرد إذا كانت الدولة المسروقة راضية؟ وإذا كانت عائلات الحراس الشهداء ساكتة أو قبلت بتعويض؟ لماذا يُذكر الناس الآن بجريمة بشعة وهو يدخل مبنى رئاسة الوزراء رئيسا؟ هل يستطيع عبدالمهدي، بعد هذا كله، تنفيذ إصلاحات في العراق وهذه المفسدة معلقة في رقبته؟

ثم إذا غضضنا النظر عن هذه الجريمة، كيف يمكنه تنفيذ إصلاحات وتقديرات الأمم

التميمي) ضابط في الدولة برتبة تقيب (عرضت وزارة الداخلية صورته)، وضحايا الجريمة (حراس تم إعدامهم أمام حائط في قبو المصرف وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم) كانوا موظفين في الكبار، والوكلاء المستعلة في تنفيذ الجريمة تابعة للدولة، والأموال المسروقة تابعة للدولة، وقد نقلت الأموال المسروقة إلى مقر جريدة "العدالة" (يا للصدفة) التابعة لمسؤول كبير في الدولة. هذه المعلومات مُستقاة من تصريحات مسؤولين في الدولة: وزير الداخلية في حينه جواد البولاني، والناطق باسم الوزارة اللواء عبدالكريم خلف وغيرهما. وبعد نشر هذه المعلومات، أصدر عبدالمهدي بيانا مقتضيا كرد على ورود اسمه في الجريمة، جاء فيه "إننا نناى بانفسنا عن الدخول في مباحكات"، هكذا بكل بساطة.

لم يفند عبدالمهدي التهم الموجهة إليه لضلوعه في هذه الجريمة بعد إسناد رئاسة الحكومة إليه ولم يرد عليها، في استخفاف واضح بالشعب، كما درج المسؤولون الذين نصبهم الاحتلال، منذ البداية. عند وقوع جريمة مصرف الزوية أصيب العراقيون بصدمة كبيرة، بعضهم وصف الجريمة بأنها بمنزلة "زلزال" سيطيح برؤوس كثيرين من بينهم رئيس الوزراء، في حينه، نوري المالكي، وعادل عبدالمهدي، ووزير الداخلية، بل بكبار رؤوس حزب الدعوة

أثار تعيين عادل عبدالمهدي رئيسا لوزراء العراق موجة من الاحتجاج عبرت عنها مقالات بأقلام كتاب معروفين، وأقلام أقل منها بكثير دافعت عن رئيس الوزراء الجديد، من بينها قيادي بعثي كبير انشق عن الحزب وأصبح معارضا للرئيس الراحل صدام حسين، هو صلاح عمر العلي، الذي كان مسؤوله الحزبي، أيام كان عبدالمهدي بعثيا قبل أن يتقلب قلبياته المعروفة، التي انتهت به إلى أن يكون قياديا في المجلس الإسلامي الأعلى، ثم مستقلا بانتظار قلب آخر. أعادت تلك المقالات إلى الأذهان جريمة مصرف الزوية، التي لفلتت حينها ولم يردَ عليها عبدالمهدي إلا ببيان من كلمات مقتضبة.

والحقيقة أن الواقع العراقي منذ الاحتلال سنة 2003، تظهر فيه كل يوم جريمة سياسية، ظاهرة للعيان أو خفية، المتورط فيها سياسيون. وكل جريمة سياسية ترتكب في العراق، تصبح أكثر بشاعة من الأخيرة لتزيحها بذلك من "عرش" الفساد في العراق، لكن جريمة سرقة مصرف الرافدين في منطقة الزوية ببغداد في أغسطس 2009 بقيت "أمّ الجرائم"، لأن الحكومة العراقية نفذتها ضد نفسها، وكان تمهيد الطريق لتنفيذ الجريمة (سحب سيارات الشرطة من مسرح الجريمة قبل وقوعها) تم من قبل الدولة، وكان منفذو الجريمة يعملون في الدولة، ورئيس العصابة التي نفذت العملية (جعفر شكاية خضير



د. باهرة الشихلي
كاتبة عراقية

في عهد عبدالمهدي سيظل الفساد يمد لسانه ساخرا من كل شيء وسيبقى ويتمدد، ولن توقفه إلا ثورة العراقيين على هذا الواقع

ماكرون والفرنكفونية.. ضعف الطالب والمطلوب

استفتاء كاتالونيا بأن "فرنسا للفرنسيين، واللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد"، ترن في الأذان، أو رفض حكومات فرنسا المتتالية المصافحة على ميثاق أوروبا حول لغات الأقليات، شاهدة على التصور الفرنسي الثقافي واللغوي المتوقع على ذاته. كيف بالإمكان أن يقع الجمع بين التصنيفات الرتبة من كافة الهياكل الإقليمية والدولية لفرنسا فيما يخص سياسات التعددية الثقافية واللغوية حيث تقع باريس دائما في أسفل الترتيب في مؤشرات دعم المهاجرين، واحترام الحقوق الثقافية صلب المجال العمومي، وتطوير المنظومة اللغوية للسكان الأصليين، وبين ترؤس فرنسا لمشروع حضاري رمزي يقوم على تمكين اللغة الفرنسية من فضاء تبادل ومجال سلطة ناعمة في عالم يريده ماكرون متنوعا. لم تتنازل باريس عن نموذج الدولة المركزية فيما تريد قيادة مشروع حضاري يقوم على التشاركية، ولم تتخلص من النموذج الأحادي حيال اللغة داخليا فيما تشترط على نحو 40 دولة إرساء سياسات تنوع لغوي.

يقول ماكرون إن مستقبل الفرنكفونية في اللغة الفرنسية، والأصل أن مستقبل اللغة الفرنسية في تطوير الفرنكفونية عبر الكف عن سياسات تحويلها إلى حصان طروادة تبشر بالتنوع اللغوي وتنذر بالتدخل الناعم أو المباشر في سياسات الدول.

الأخرى بما لا تلتزم به هي ضمن سياساتها الداخلية.

فمن باب المفارقة أن تطالب فرنسا دول الفضاء الفرنكفوني بدعم اللغة الفرنسية وتطوير سبل تدريبها ومنظومات التواصل بها بالتوازي مع اللغة الأم، في حين أن الدولة الفرنسية يسارا ويمينا، محافظين وتحديثين، حكومة ومعارضة ترفض بشكل مطلق أية تعددية لغوية وأي تنوع في التعبيرات اللسانية سواء تعلق الأمر بلغة الأقليات الأصلية (الباسك، البروتون، الجرمانية، الكاتالانية) أو تطوير لغة الموطن لأبناء المهاجرين (العربية أو الإسبانية). ولئن كانت باريس حريصة على تفتين اللغة الفرنسية كلغة ثانية أو لغة أجنبية متميزة ضمن مستعمراتها القديمة أو مجالها الحيوي الجديد، فهي مطالبة بأن تترهن على أن دعمها للتعددية اللغوية هو استراتيجية ثقافية عميقة تبدأ من باريس وتشع على كافة الدول الأخرى، وقتها فقط يمكن لها أن تقدم الفرنكفونية كمجال متاقفة وتبادل، بعيدا عن مارب تحويل العواصم والدول والقطاعات الثقافية إلى حدائق خلفية ناعمة تشرع تارة لسياساتها العسكرية في العمق الأفريقي، وتارة ثانية تسوق لها كنموذج حضاري بديل.

كيف يمكن لأي متابع أن يفهم السياسات الثقافية الفرنسية أو أن ينزلها صلب مطلوبة التعدد اللغوي، ولا تزال تعليقات ماكرون على

لا لم يجانب الكثير من مثقفي القارة الأفريقية المنطق عندما اعتبروا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "سفيرا سيئا" للفرنكفونية لغة وثقافة ومجالا جغرافيا للتأثير الفرنسي بشكله المباشر أو غير المباشر.

فالرئيس الذي علقت عليه آمال كبرى منذ ترشحه وانتخابه رئيسا على فرنسا، لا يزال متمسكا بالتقاليد الرتبية والمسلكتيات القديمة في إدارة البلاد وسياسة المجال الحيوي لفرنسا، ليكون بشكل من الأشكال سليل المحافظين وأبنا شرعيا للدولة العميقة والبيروقراطية في باريس.

لن نتطرق إلى الملفات الداخلية، الاقتصادية والاجتماعية، التي تؤثر على أزمة هيكلية في البلاد، ولن نتطرق أيضا إلى المعضلة الحكومية مع إمكانية استقالة حكومة إدوار فيليب، بقدر ما سنهتم بمستوى التغييرات الرمزية العميقة التي كان من المفروض أن تنطلق منها باريس ويشعر فيها إيمانويل ماكرون. المتائر بالفيلسوف الألماني يورغان هابرماس وبمقولة المجال العمومي الديمقراطي التعددي الحر، حتى تضمن له قفزة إقليمية كبرى تحت عنوان عودة الروح إلى منظمة الفرنكفونية.

جزء من الريبة والتحفظ الذي تبديه الكثير من الشرائح في الفضاء الفرنكفوني حيال السياسات الفرنسية الثقافية أو اللغوية بشكل خاص، أن باريس تطالب الدول



أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

يقول ماكرون إن مستقبل الفرنكفونية في اللغة الفرنسية، والأصل أن مستقبل اللغة الفرنسية في تطوير الفرنكفونية عبر الكف عن سياسات تبشر بالتنوع اللغوي وتنذر بالتدخل في سياسات الدول

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«قطاع السياحة في قطر سيحتاج إلى 3 سنوات لكي يتعافى من خسائره الناجمة عن توقف حركة السياحة القادمة من السعودية ودول خليجية بسبب المقاطعة».

حسن عبدالرحمن الإبراهيم
القائم بأعمال رئيس هيئة السياحة القطرية

«السعودية فاتحت جنوب أفريقيا بشأن شراء حصة في شركة الصناعات الدفاعية دينيل الحكومية، وستبحث لجنة للسيطرة على الأسلحة التقليدية ذلك المقترح».

ليندوي سيسولو
وزيرة الشؤون الخارجية لجنوب أفريقيا



اقتصاد مدينة النجف يشكو العقوبات الأميركية على إيران

● 78 بالمئة من فنادق المدينة أغلقت أبوابها نهائيا ● الإيرانيون يمثلون معظم السياحة الدينية إلى المراكد المقدسة



لا أثر للإيرانيين في أسواق النجف

6 مليارات دولار قيمة صادرات إيران للعراق العام الماضي أي 15 بالمئة من إجمالي واردات العراق

وتستهدف العقوبات الأميركية، التي دخلت حيز التنفيذ في أوائل أغسطس الماضي، تجارة إيران في الذهب والمعادن النفيسة الأخرى، ومشترياتها بالدولار وصناعة السيارات. وستطال المرحلة الثانية في نوفمبر المقبل شريان الحياة الاقتصادية الرئيسي وهو صادرات النفط.

فيها إضافة إلى سوء الوضع الاقتصادي والمعيشي في المدينة. ويرتبط الاقتصاد العراقي وخاصة في وسط وجنوب البلاد بشكل وثيق بإيران لدرجة أن بغداد طلبت من واشنطن السماح لها بإعفاءات من العقوبات على جارتها. ويستورد العراق مجموعة واسعة من السلع من إيران، بينها أغذية ومنتجات زراعية وأجهزة منزلية ومكيفات هواء وقطع غيار سيارات. وبلغت قيمة الصادرات الإيرانية للعراق نحو 6 مليارات دولار خلال الاثني عشر شهرا المنتهية في مارس الماضي، وهو ما يعادل نحو 15 بالمئة من إجمالي واردات العراق العام الماضي.

بالنسبة للسياحة الدينية بنسبة 98 بالمئة. وأغلقت 78 بالمئة من الفنادق أبوابها بسبب غياب الزوار الإيرانيين. وأضاف أن عددا قليلا من الفنادق لديها زوار من دول الخليج وبعض الزوار من الهند ودول أخرى. أما العراقيون فنسبتهم ضئيلة جدا. وقال الجشعمي إن الفنادق كانت تستقبل حوالي 1200 إلى 1400 زائر إيراني يوميا. أما الآن فإنها لا تستقبل سوى أقل من 50 زائرا يوميا. ورجح أن تزداد الأحوال سوءا بالنسبة للفنادق. وقال إن معظم الفنادق أغلقت رسميا وابلغت السلطات بذلك، مشيرا إلى تداعيات كبيرة على استثمارات أصحابها والعاملين

تعيش مدينة النجف حالة من الركود الاقتصادي بسبب تداعيات العقوبات الأميركية على إيران، حيث تمثل السياحة الدينية العمود الفقري لاقتصاد المدينة العراقية، التي يقول تجارها إن الإيرانيين كانوا يمثلون معظم زوار المدينة وأن انحسار أعدادهم بشكل كبير قوض النشاط الاقتصادي في المدينة.

النجف (العراق) - ألفت العقوبات على إيران وانخفاض قيمة عملتها بظلال كثيفة على الأسواق والشركات التجارية في مدينة النجف العراقية التي كانت، إلى عهد قريب، مقصدا سياحيا رئيسيا للزوار الشيعة وخاصة من إيران. ويزور مئات الآلاف من الإيرانيين ضريح الإمام علي في النجف كل عام، والذي يعد أحد أهم المراكد المقدسة عند الطائفة الشيعية، إضافة إلى الزوار من الطوائف الأخرى. ويؤكد سكان النجف إنهم لم يعودوا يرون سوى قليل من السياح الإيرانيين يتحدثون باللغة الفارسية في شوارع المدينة وأسواقها التجارية مقارنة بالأشهر السابقة عندما كانت شوارع المدينة تعج بالمسوقين الإيرانيين. ويقول تجار المدينة إن أعمالهم في وضع سيء ومبيعاتهم تراجعت نتيجة الهبوط الحاد في قيمة الريال الإيراني بسبب العقوبات الاقتصادية الأميركية على إيران، والتي دخلت مرحلتها الأولى حيز التنفيذ في 7 أغسطس الماضي.

وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب في مايو الماضي انسحاب بلاده من الاتفاق النووي الموقع عام 2015 بين طهران والقوى العالمية، والذي تم بموجبه تخفيف العقوبات الدولية عن إيران مقابل فرض قيود على برنامجها النووي.

وتمثل السياحة الدينية العمود الفقري لاقتصاد مدينة النجف العراقية. ويقول أصحاب المتاجر بها إن الإيرانيين يمثلون معظم زوار المدينة. ويقول التاجر جبار عليوي، صاحب محل ملابس في مدينة النجف، إنه كان يبيع

وقال صائب أبوغنيم، رئيس رابطة فنادق ومطاعم النجف إن هناك 285 فندقا في المدينة، يعمل منها حاليا في حدود 53 فندقا أي أن 230 فندقا أغلقت أبوابها. وأكد ماجد الجشعمي، صاحب فندق أغنار "بعد فرض العقوبات انعدم نشاط الفنادق

صائب أبوغنيم: 230 فندقا في مدينة النجف أغلقت أبوابها بسبب غياب الزوار الإيرانيين



تونس تستقطب اهتمام صناعة السيارات الفرنسية

خليل العبيدي:
الهدف من الاتفاق هو إعداد وتدريب الشباب في مجال تصنيع السيارات

وقال نيهان بوشعالة، رئيس الجمعية التونسية لمصنعي مكونات السيارات إن "الاستعدادات على قدم وساق لتنظيم صالون مكونات السيارات". ولفت إلى أن المعرض سيكون وجهة للكثير من الشركات العالمية المتخصصة في تصنيع السيارات للمشاركة في المعرض والإقبال على المنتج التونسي من مكونات السيارات بمختلف أنواعها. ورغم أنه لا توجد صناعة للسيارات بالمفهوم الشامل، لكن قطاع تصنيع مكونات السيارات يساهم بنحو 4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي ويوفر أكثر من 80 ألف فرصة عمل.

الشباب في مجال تصنيع السيارات، الذي يتطلب أيادي عاملة متوسطة إلى جانب المهندسين". وأوضح أن "الاتفاق سيمكن من تنظيم تظاهرات كبيرة في تونس وفرنسا للتعريف بالقدرات التي تميز كل بلد، إضافة إلى البحث عن سبل تعاون جديدة في مجال تسهيل عمليات انتقال المصنعين من بلد إلى آخر". وجمع الاتفاق بين أربعة أطراف هي: جمعية مصنعي مكونات السيارات الفرنسية، وجمعية مصنعي مكونات السيارات التونسية، ووكالة النهوض بالاستثمار الخارجي بتونس، ومعرض تونس الدولي بالكرم.

وقال رئيس جمعية مصنعي مكونات السيارات الفرنسية، جاك موج، "سنقوم بدورات تدريبية ومواكبة آخر التكنولوجيات الحديثة، وهو ما سيتطلب تعاونا وتبادلا للخبرات في ما بيننا". وستحتضن تونس أواخر الشهر المقبل أول معرض متخصص في مكونات السيارات.

تونس - عززت تونس من خطواتها نحو تأسيس قاعدة استثمارية كبيرة في قطاع صناعة وتجميع وتركيب السيارات في المنطقة، بترجمة شراكتها مع فرنسا باتفاق جديد سيدعم الاقتصاد التونسي عبر توفير فرص عمل للشباب. ووقع البلدان أمس اتفاق تعاون في مجال تصنيع مكونات وقطع غيار السيارات وتدريب الخبرات التونسية في هذا القطاع الواعد. وتسعى تونس إلى استقطاب مستثمرين أجانب في صناعة السيارات بما يسمح، وفق خبراء، بالمزيد من النهوض بالقطاع في البلاد، والعمل على نقل التكنولوجيا وتوفير يد عاملة مختصة وإعطاء الوجهة الاستثمارية التونسية مقومات التنافسية والجاذبية في السنوات المقبلة. وقال المدير العام لوكالة النهوض بالاستثمار الخارجي، خليل العبيدي، في مؤتمر صحفي إن "الهدف من هذا الاتفاق يتمثل في تعزيز إطار التعاون وتدريب

تحالف جنرال موتورز وهوندا يقرب سباق السيارات ذاتية القيادة



آدم جونا:
طرح تكنولوجيا القيادة الذاتية قد يكون أبطأ بكثير مما كان متوقعا

الأخلاقية والقانونية والتنظيمية، بما في ذلك القبول العام بالتكنولوجيا". وأضاف أنه من المحتمل أن عددا من الخدمات المختلفة قد تظهر في عدة أماكن "لا يزال الوقت مبكرا وهناك مجال لعدة فائزين في هذه السوق". في هذه الأثناء تقول تويوتا إنها تسعى لطرح سيارة الأجرة الروبوتية بحلول موعد الألعاب الأولمبية في طوكيو في عام 2020. وقد أعلنت عن شراكة مع سوفتبنك، لتوفير خدمات النقل والتوصيل باستخدام المركبات ذاتية القيادة.

وتخطط شركة فورد التي ينظر إليها على أنها خلف شركة جنرال موتورز في التكنولوجيا، للإطلاق "على نطاق كبير" في عام 2021، مع خدمة توفر كلا من خدمات نقل الركاب وتوصيل البضائع أيضا. كما تخطط شركة رينو للإنتاج بحلول عام 2022 وتعهدت شركة فولفو، بدورها، بأن ثلث مبيعات سياراتها ستحتوي على التكنولوجيا المستقلة بحلول عام 2025.

أما شركة وايمو وهي وحدة القيادة الذاتية في مجموعة الفابيت، الشركة الأم لشركة غوغل، التي يعتبرها البعض الزعيم الواضح في هذه المجال، فقد حققت أكثر من 9 ملايين ميل من الاختبارات، أي أكثر بكثير من أي لاعب آخر معروف في القطاع. وقد بدأت بالفعل خدمة تجريبية للزبائن المحتملين. وهناك شركات أخرى مثل بي.أم.دبليو ومرسيدس وأودي، التي بدأت في الأونة الأخيرة إجراء التجارب في الصين، جزئيا، لاختبار تكنولوجياتها على الطرق السريعة. ويرى جورج جالير المحلل في إيفركور أن "من الصعب معرفة من المتقدم إلى أن نرى إحصائيات دائرة السيارات في كاليفورنيا العام المقبل، وحتى هذه لا تقارن بالضرورة بشكل موضوعي متكافئ".

لندن - تشير آراء الخبراء إلى أن شركة جنرال موتورز الأميركية عززت ادعائها بأنها في صدارة سباق أنظمة القيادة الذاتية في العالم، خاصة بعد رهان شركة هوندا اليابانية على برامجها. واستثمرت هوندا مؤخرا 750 مليون دولار في قسم كروز في جنرال موتورز مع استثمار الملياري دولار أخرى، بعد أن استثمرت مجموعة التكنولوجيا اليابانية سوفتبنك 2.25 مليار دولار قبل 5 أشهر. ويبدو تقييم نجاح مشاريع القيادة الذاتية التي تقدمها الكثير من الشركات في غاية الصعوبة لأنها جميعا لن تجد طريقها إلى الزبائن حتى الآن، وهي تكنولوجيا لا تعد بخفض الحوادث فقط، بل أيضا بفتح أسواق نماذج أعمال جديدة مثل استدعاء سيارة أجرة روبوتية.

وقال دان أمان، رئيس شركة جنرال موتورز هذا الأسبوع إنها مجرد نقطة الانطلاق، بعد إعلانه أن الشركة تعتزم إطلاق خدمة القيادة الذاتية في العام المقبل. وهو أقرب موعد طموح لطرح هذه التكنولوجيا. وتقول ماري بارا، الرئيسة التنفيذية لشركة جنرال موتورز "نعتقد أن حل أصعب المشاكل أولا هو السبيل الفعلي لتقديم وتطوير هذه التكنولوجيا". وتضيف أن مساهمة هوندا في مشروع كروز سيدعم وصول جنرال موتورز إلى أسواق عديدة مثل اليابان.

ويرى محللون أن الوعود من قبل شركة جنرال موتورز للإطلاق في العام المقبل وعود الشركات الأخرى يجب أن ينظر إليها في سياق أن أي مستوى جدي للتطبيقات سيتطلب نطاقا أكبر بكثير من مدينة واحدة. قال المحلل آدم جونا من بنك مورغن ستانلي إن طرح هذه التكنولوجيا قد يكون أبطأ بكثير مما كان متوقعا بسبب "العوامل

ماري بارا:
الشراكة مع هوندا تدعم وصول جنرال موتورز لأسواق عديدة مثل اليابان



قطاع واعد يدعم الاقتصاد



«الإمارات بدأت تنفيذ زيادة في إنتاج النفط الخام وهي ملتزمة بالعمل مع شركائنا من داخل منظمة أوبك وخارجها لضمان التوازن والاستقرار في السوق».

سهيل المزروعي
وزير الطاقة الإماراتي

«مؤتمر الأبنية الخضراء يبحث سبل تحول المدن لخفض الانبعاثات الكربونية إلى الصفر من أجل تأمين مستقبل مستدام ومزدهر للأجيال المقبلة».

سعيد العبار
رئيس مجلس إدارة مجلس الإمارات للأبنية الخضراء



القاهرة تتجه إلى شرق أوروبا لسد فجوة استهلاك اللحوم

● ضم رومانيا لقائمة الموردين لتغطية الطلب المحلي المتزايد ● السوق المصرية تبحث عن بدائل بعد انحسار الواردات التركية



طواير للظفر باللحمة



سورين ديميتري:

الدورة المقبلة لمجلس

الأعمال في مصر ومقر

لغرفة بوخارست بالقاهرة

لغرفة بوخارست في القاهرة بهدف حل كافة المشكلات، التي تحول دون انسياب حركة التجارة والاستثمار بين البلدين. ويشهد النصف الأول من 2019 انعقاد اللجنة العليا المشتركة على مستوى وزراء الاستثمار في البلدين، لمناقشة نتائج جولة بوخارست وتفعيل اتفاقيات التعاون على صعيد المشروعات الصغيرة والمتوسطة، والسياحة، إلى جانب استيراد اللحوم

باستثناء القاهرة، حيث يمنح الحجر البيطري المصري استيراد الخراف من أوروبا بما فيها السوق الرومانية، بدعوى أن الخراف الأوروبية تحمل أمراضا، يمكن أن تنتقل للخراف المصرية.

وتصل الاستثمارات الرومانية في مصر نحو 223.9 مليون دولار من خلال 60 شركة تعمل في قطاعات الخدمات والصناعة وتكنولوجيا المعلومات.

وأوضح سورين ديمتري، رئيس غرفة التجارة والصناعة في بوخارست، لـ"العرب" أن رابطة اللحوم الرومانية أعلنت عن تقديم كافة التسهيلات للمستوردين المصريين. ولفت إلى أن الدورة المقبلة لمجلس الأعمال ستعقد في القاهرة لتعزيز التعاون في مختلف القطاعات، إلى جانب تأسيس مقر



ياسر الأحول:

دخلنا في مفاوضات

متقدمة لتوريد أول شحنة

رومانية قبل نهاية العام

لمصر، بعد أن تصل أوزانها في المتوسط لنحو 200 كيلوغرام، وهي المستويات التي تعزز من اقتصاديات تجارة اللحوم الحية.

وتصل فترة شحن اللحوم الحية من ميناء كونستنزة في رومانيا وحتى ميناء الإسكندرية في مصر لنحو خمسة أيام، بعدها يتم ذبح اللحوم في مجازر بالقاهرة وتوزيعها على منافذ التوزيع.

وتمتلك رومانيا مراعي طبيعية لتربية الخراف أيضا وتصدر لجميع دول العالم

وجهت القاهرة بوصلتها نحو دول شرق أوروبا لسد فجوة استهلاك اللحوم التي تعاني منها البلاد، بعد أن فشلت مساعي تحقيق الاكتفاء الذاتي بتطوير الثروة الحيوانية المحلية، الذي أضاف أعباء كبيرة على الاقتصاد المصري الذي أصبح من أكبر مستوردي اللحوم في العالم.

بمنتجتي اللحوم في رومانيا إلى البحث عن أسواق بديلة لتصريف اللحوم الحية، الأمر الذي عزز من الموقف التفاوضي للمستوردين المصريين.

وقالت مصادر قريبة من صفقة استيراد اللحوم المصرية من رومانيا، إن متوسط الأسعار تسليم ظهر السفينة يصل لنحو 2.6 يورو لكلوغرام اللحم الحي.

ويفضل معظم المصريين استهلاك اللحوم الحية الطازجة عن اللحوم المجمدة، التي يتم استيراد جزء كبير منها من البرازيل، رغم عجز السلطات عن وضع حد لمشكلاتها خلال السنوات الماضية.

وأضاف الأحول، وهو من كبار مستوردي اللحوم بمصر، "أننا دخلنا في مفاوضات متقدمة لاستيراد اللحوم الرومانية، ومن المخطط أن تصل إلى القاهرة أولى شحنات اللحوم الرومانية قبل نهاية العام الحالي"، وسيتم استيراد نحو ألف رأس ماشية شهريا، ومن المقرر أن يتم إعادة تسمينها لنحو شهر قبل ذبحها وطرحها في الأسواق.

وأفاد تقرير لغرفة تجارة وصناعة بوخارست أن صادرات اللحوم الرومانية تركز على أسواق تونس والأردن وسوريا وليبيا والكويت، بالإضافة إلى السوق التركية، التي تراجعت بشكل بالغ مؤخرا.

وأكد أحمد السكري، رئيس مجلس الأعمال المصري الروماني، لـ"العرب" أن مناقشات الدورة الحالية انتهت إلى تأسيس شركة مساهمة للتجارة والاستثمار بين المستثمرين المصريين والرومانيين لتعزيز حركة التجارة. وستعمل الشركة على اكتشاف الفرص الاستثمارية المشتركة في الجانبين، وسوف يتم عمل قاعدة بيانات بين الجانبين لبعض أهم السلع التي يمكن أن تحتاجها كلا السوقين المصرية والرومانية.

وأوضح السكري أن الشركة ستقوم بتأجير مزارع في رومانيا لتربية الماشية قبل شحنها



محمد حماد

صحافي مصري

□ بوخارست - تصدر استيراد اللحوم الحية من رومانيا اجتماعات مجلس الأعمال المصري الروماني المنعقد هذا الأسبوع في بوخارست بعد أن أصبحت مصر تعتمد بشكل رئيسي على استيراد اللحوم وخاصة من البرازيل والهند والسودان وإسبانيا.

وناقش المجلس في دورته السابعة التي عقدت بالعاصمة الرومانية بوخارست على مدار يومي الأربعاء والخميس، حول مصالح اقتصادية مشتركة تعزز من حركة التجارة والاستثمار في مختلف الأنشطة الاقتصادية.

وتمتلك رومانيا ثروة حيوانية كبيرة باعتبارها سلة غذاء أوروبا، فيما يتجاوز حجم فائض ثروتها الحيوانية نحو ثلاثة ملايين رأس ماشية.

وتعاني مصر من فجوة كبيرة في اللحوم الحمراء تصل إلى 600 ألف طن، من إجمالي الاستهلاك البالغ 1.3 مليون طن سنويا.

وقال ياسر الأحول، رئيس شركة المشرق للاستيراد والتصدير، في تصريحات لـ"العرب" خلال تواجده في العاصمة الرومانية بوخارست، إن "استيراد اللحوم من رومانيا بدأ في الظهور بشكل كبير خلال العام الحالي نتيجة تراجع الطلب التركي على الاستيراد من هذه السوق".

ورفع الطلب التركي الكبير على اللحوم الرومانية أسعار استيراد اللحوم الحية خلال السنوات الماضية إلى حوالي 3.3 دولار للكيلوغرام، وهي مستويات سعرية مرتفعة، خاصة بعد تحرير سعر صرف الجنيه، مما دفع الكثير من المستوردين المصريين لتجاهل تلك السوق.

وشببت الأزمة المالية في تركيا إلى ترشيد أنقرة عمليات الاستيراد من الخارج، ما حدا

المشاريع المغربية الصغيرة والمتوسطة تكافح لتجنب الإفلاس

● ضغوط على الحكومة لاعتماد حوافز تدعم استدامة الشركات ● عقبات التمويل تعرقل توسيع دور الشركات في الاقتصاد



آلاف شركة صغيرة ومتوسطة أفلست العام الماضي نتيجة عوامل مرتبطة بمناخ الأعمال

وحاليا، تعفي الحكومة فقط الشركات الصغيرة والمتوسطة الجديدة، التي توظف خمسة أشخاص عند إنشائها، من الضريبة على الدخل وتعويضات صندوق الضمان الاجتماعي. ويعتقد العاملون في هذا القطاع الذي تراهن عليه الرباط كثيرا للنهوض بالاقتصاد، أن الحكومة يجب أن تسعى إلى تسهيل سبل تمكين الشركات من مصادر التمويل، والمواكبة عند التصدير، وتسهيل اقتحامها للأسواق المحلية والعالمية، وكذلك إدماجها في الأوساط المنتجة.

وأطلق بنك المغرب في 2016 برنامجا طموحا لتشجيع المصارف على تقديم القروض للشركات الصغيرة والمتوسطة، من خلال معايير جديدة لتجاوز العقبات التي تعترضها.

واشترط المركزي حينها على المصارف أن تخصص نحو 10 بالمئة سنويا للقروض الممنوحة للشركات وحدد معدل الفائدة الرئيس بنحو 3 بالمئة. وفي حال عدم التزامها بتعهداتها ستكون مجبرة على إرجاع التمويل لبنك المغرب، بفائدة تبلغ 4.5 بالمئة.

والإجراءات هي امتداد للعملية التي أطلقت في عام 2013، وتنص على الاستفادة البنوك الراغبة في تقديم قروض للمقاولات من هذا النوع من تسويق مالي يمنحه بنك المغرب، على أن تكون الشركات لا تنشط في قطاعي العقارات والمهن الحرة.

وللبت في نزاعات الشغل المتنامية داخل تلك الشركات، طلبت الكونفيدرالية تشريعا خاصا بالشغل يكون مرنا ومناسبا لها، إضافة إلى مواكبة تطبيق القانون، الذي يخصص 20 بالمئة من صفقات القطاع العام للشركات الصغيرة والمتوسطة، مشيرة إلى أن القانون بوضعه الحالي يصعب تطبيقه لما يحيطه من غموض.

وحث وزير الاقتصاد والمالية محمد بشعبون، في وقت سابق الشركات الحكومية على الالتزام بأجل دفع الضرائب، داعيا إلى اتخاذ كافة التدابير الضرورية لأجل تقليص أجال دفع الأداءات بإصدار الأمر بدفع وأداء المستحقات المتعلقة بالصفقات العامة.

ويقول اقتصاديون إن الشركات الصغيرة والمتوسطة تواجه تحديات متنوعة ترتبط أساسا بتوفير الكفاءات البشرية المناسبة والتأهيل قبل دخولهم إلى سوق العمل.

ويرى البعض أن هناك ضرورة لإيجاد جسر للتواصل بين تلك الشركات والمؤسسات المالية من مصارف وجمعيات القروض الصغيرة بهدف ضمن استدامتها بتوفير السيولة اللازمة للقيام بأنشطتها.

ووفق بيانات رسمية، توظف الشركات الصغيرة والمتوسطة قرابة 46 بالمئة من العمالة المحلية، إلى جانب مساهمتها بحوالي 30 بالمئة من حجم الصادرات.

وتمثل تلك الشركات 98 بالمئة من نسيج الاقتصاد المحلي، حيث يتجاوز عددها ثلاثة ملايين شركة، وهي حاضرة بقوة في المخططات الاستراتيجية للدولة ولا سيما مخطط تسريع التنمية الصناعية منذ عام 2014 باعتبارها المشغل الأول.

وأكدت وزارة الاقتصاد والمالية مرارا التزام الدولة بدعم مشاريع هذه الشركات، بالإضافة إلى الشركات الناشئة التي تعتمد على الابتكار، بالنظر إلى إمكاناتها في صناعة الثروة وتعزيز النمو الاقتصادي.

وتم إحداث صندوق الدعم المالي للشركات الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة، في يوليو 2014 بمبادرة من بنك المغرب المركزي والمجموعة المهنية لبنوك المغرب وصندوق الضمان المركزي بهدف النهوض بهذه المشاريع وتقوية قدرتها على المساهمة في النمو الاقتصادي.



عبدالله الفرقي:

على الحكومة وضع

استراتيجية تمنح المشاريع

دوافع للاستثمارية

تسارعت بشكل كبير مؤخرا، وعلى الحكومة وضع استراتيجية واضحة تبسط الحصول على القروض البنكية والدخول إلى سوق العقارات بسلاسة".

وأضاف "يجب اعتماد نظام ضريبي مرن يتماشى مع طبيعة نشاط هذه الشركات، وكذلك نظام للحسابات خاص بها مع إتاحة الفرصة أمامها للمشاركة في مناقصات القطاع العام لكي تتمكن من النمو والتطور".

وتطالب الكونفيدرالية برفع الحد الأقصى للقروض الصغيرة من 50 ألف درهم (5.3 آلاف دولار) إلى 200 ألف درهم (21 ألف دولار) وإتاحة ذلك عبر جمعيات القروض الصغيرة.

وأعلنت 4400 شركة صغيرة ومتوسطة إفلاسها العام الماضي، نتيجة عوامل مرتبطة بالمحيط الاقتصادي للمشاريع في المغرب.

تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة المغربية تحديات في سبيل ضمان استدامتها، خاصة بعد أن تجاهلت الحكومة في موازنة 2019 الحلول العاجلة، التي قد تبعدها عن شبح الإفلاس تدريجيا، في ظل تأكيدات الخبراء على أنها في أمس الحاجة إلى دعم إضافي للحفاظ على استثماراتها.

وتطالب الكونفيدرالية بإعفاء الشركات من الغرامات الناجمة عن التأخر في سداد الضرائب، وإنشاء صندوق حكومي للمساعدة في تقليص أجال دفع الديون.

وتعترض المشاريع الصغيرة والمتوسطة تحديات كثيرة من بينها صعوبة الحصول على التمويل لتسيير أعمالها، واسترجاع مستحقاتها من القطاعين العام والخاص.

وقال عبدالله الفرقي رئيس الكونفيدرالية إن "هذا القطاع المهم يمر حاليا بأزمة خانقة



محمد بن احمد العلوي

صحافي مغربي

□ الرباط - وجهت الكونفيدرالية المغربية للشركات الصغرى والمتوسطة انتقادات للحكومة لتجاهلها الاهتمام بمستقبلها وحمايتها من الإفلاس، مستغربة من اعتمادها لمقتراح واحد من حزمة طلبات قدمتها قبل إعداد مشروع قانون المالية لعام 2019.



صراع من أجل البقاء

ازدياد شهرته كمؤلف وملحن موهوب دفع نجمة الأغنية الفرنسية اديث بياف، التي كانت تشجع الفنانين الجيدين من الشباب، إلى اختياره ليكون عازف البيانو في فرقتهما الخاصة، وهنا كانت نقطة التحول في حياة أرنافور الفنية، حيث حثته بياف على الغناء منفردا.

قمة الفرنكوفونية تنطلق في أرمينيا تحت ظلال عملاق الغناء

شارل أرنافور

الأرمني الفرنسي صاحب أطول تاريخ موسيقي في العالم



فادي بعاج

افتتحت قبل يومين القمة المنتظرة بين الدول الأعضاء في المنظمة الفرنكوفونية التي تضم 84 حكومة ودولة في العاصمة الأرمنية يريفان، لتعيين الرواندية لويز موشيكويابو على رأسها، لتكرس بذلك انتصارا عظيما للقارة الأفريقية.

أما أرمينيا فتتمر عليها هذه القمة تحت ظلال رحيل عملاق خرج من أرضها الصغيرة وأصبح رمزا عالميا تعترف به فرنسا قبل الجميع.

إنه المغني الفرنسي الأرمني شارل أرنافور الذي كان من المقرر أن يحضر إلى يريفان، ليشهد تكريما خاصا، لكنه رحل قبل أن يرى كيف سيدشن ماكرون مركزا ثقافيا أطلق عليه اسم أرنافور.

رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان قال في خطابه في افتتاح القمة "مرحبا بكم في أرض أرمينيا الخالدة" ووجه تحية تكريم لروح أرنافور قائلا "لقد حمل اسم أرمينيا".

”

أرمينيا تمر عليها القمة الفرنكوفونية

حزينة على وقع رحيل عملاق تحدر من

أرضها الصغيرة وأصبح رمزا عالميا

تعترف به فرنسا قبل الجميع، إنه المغني

الفرنسي الأرمني شارل أرنافور الذي

كان من المقرر أن يحضر إلى يريفان،

ليشهد تكريما خاصا

”

حقا لقد أطرب أرنافور الجمهور الفرنسي ومحبيه من حول العالم لسبعة عقود متتالية، بحقيبة مليئة بالأغاني تجاوز عددها حاجز آلاف أغنية، أنشدها بصوته العذب الذي وصل لعدة أجيال. ملك المسارح الذي كان ينوي الاحتفال بعيد ميلاده المئة على المسرح وهو يغني للناس، غيابه الموت في الأول من شهر أكتوبر الجاري عن عمر ناهز 94 عاما.

المختلف والبارع

أرنافور مختلف تماما عن كل من سبقه ومن جاء بعده أيضا. هو حالة فنية ليس لها مثيل، يغني بطريقة مسرحية تأسر كل من يشاهده، لديه تعبير جسدي ولغة عيون يسبقان أداءه الغنائي، غنى باكثر من خمس لغات وباع خلال حياته أكثر من 180 مليون أسطوانة. والرقم بالتأكيد مرشح للزيادة أسوة بالمغنيين الذين فارقوا الحياة لكن

مبيعاتهم ازدادت بشكل كبير في ما بعد، مثل الأسطورة الأميركية مايكل جاكسون. وعلى الرغم من كونه مغنيا وكاتبا موهوبا، إلا أنه حاول الدخول في مجال التمثيل والدبلوماسية، ونجح في الكثير من المحطات. كان أرنافور محافظا دوما على روح الشباب بعيدا عن التشاؤم بشأن المستقبل. بقي نشطا في عالم الموسيقى طوال حياته، ومنحته قناة "سي إن إن" الأميركية ومجلة التايمز عام 1988 لقب "المغني الأكثر تنوعا في القرن العشرين"، ووصفته الغارديان بأنه فرانك سيناترا الفرنسي، كما حصل العام الماضي على نجمة في ممر هوليوود للمشاهير، بالإضافة إلى العديد من الجوائز والتكريمات العالمية.

شنون الصغير

ولد أرنافور عام 1924 في باريس، من أبوين أرمنيين هما مايكل أرنافوريان ونار باغداساريان اللذان كانا محترفين في مسارح أرمينيا قبل أن يجبرهما العنف العرقي على الفرار إلى فرنسا، على متن إحدى السفن التي نقلتهما من إسطنبول في تركيا، إلى مدينة سالونيك اليونانية، ومنها إلى ميناء مرسيليا الفرنسي، وكانت العائلة بانتظار الحصول على تأشيرة سفر لتتابع رحلتها إلى الولايات المتحدة، ولكن شاعت الصدق أن تستقر في فرنسا، وينجب الأبوان شنون أرنافوريان الصغير في باريس، الذي غير بنفسه اسمه في ما بعد إلى شارل أرنافور.

اهتم والدا شارل بموهبته منذ طفولته. فتلقى دروسا في الغناء والرقص، وكان أول وقوف له على المسرح في الثالثة من عمره حينما ردد القصائد الشعرية الأرمنية في إطار حفل خاص كان يجمع عائلات أرمنية مقيمة في باريس.

ومن إلقاء الشعر اتجه الصغير إلى التمثيل وهو في سن التاسعة، حين اشترك في مسابقة لاختيار بطل مسرحية حملت عنوان "الطفل"، ففاز بالدور، وقام بأدائه بطريقة أثارت إعجاب كل من حضر المسرحية التي عُرضت في المسرح القومي الباريسي، فكتبت عنه الصحف والمجلات، وأصبح "الطفل المعجزة" بوصف بعض الصحفيين الذين توقعوا له أن يتحول في المستقبل إلى ممثل كبير، ولم يتخيلوا أنه سوف يجمع بين التمثيل والغناء وأن نجوميته ستبدأ أولا من الغناء.

جذبت الموسيقى ذلك الفتى إلى حد كبير، فتعلم العزف على البيانو ليستطيع أن يترجم ما يخطر بباله من ألحان. تعلم العزف بسرعة فائقة وبدأ بتأليف الأغاني وبيعها إلى مغنيين ومغنيات ليقدموها في إطار وصلاتهم الغنائية في الحفلات، وعند بلوغه سن الثامنة عشرة من عمره، كان في رصيده الفني خمس مسرحيات وفيلم سينمائي والعديد من الألحان.

بدأ أرنافور يصطحب الفنانين الذين رددوا أغنياته على البيانو في الحفلات العامة والخاصة. العمل كان في بادئ الأمر مع مغنيين ومغنيات من الدرجة الثانية، ومع ازدياد شهرته كمؤلف وملحن موهوب، اختارته نجمة الأغنية الفرنسية إديث بياف، التي كانت تشجع الفنانين الجيدين من الشباب، ليكون عازف البيانو في فرقتهما الخاصة، وهنا كانت نقطة التحول في حياة أرنافور الفنية، حيث حثته بياف على الغناء منفردا، يقول أرنافور في أحد لقاءاته التلفزيونية "لولا بياف لما اتخذ مشوارتي اتجاهه الحالي، وأنا اعترفت بعدم نيّتي أساسا خوض تجربة الغناء حينها. إديث بياف هي التي نصحتني بالتوقف عن إعطاء الحاني وكلماني لغيري وبتريدها بنفسني، لأنني الوحيد القادر على إبراز معانيها بالطريقة التي أردتها عند الكتابة في أول الأمر".

استجاب لنصيحة بياف، واقتنع بضرورة ترديد أغنياته بنفسه، ورغم اتخاذه هذا القرار بقي يشعر بشيء من الخجل وقلة الثقة في إمكانياته الصوتية. فشكك فنانيا مع مغن اسمه بيار روش، واستطاع بهذه الطريقة مواجهة الجمهور بشجاعة وترديد أغنياته بلا خجل، فلاقى الثنائي شعبية واسعة جدا في فرنسا والدول الأوروبية الناطقة بالفرنسية.

السينما تليق بأرنافور

ومع مرور الوقت، اكتسب أرنافور النضج الذي طالما افتقده، ومع ذلك لم يتمكن من التخلص من العمل على شكل فنان، إلى أن تدخلت بياف مرة ثانية عندما حضرت إحدى حفلات أرنافور مع شريكه روش، ودخلت إلى كواليس المسرح عقب العرض وسألت أرنافور بنظرة حادة "متى ستعثر على الشجاعة اللازمة لمسك زماء حياتك بنفسك والعمل بشكل فردي؟". كان ذلك الكلام القاسي بمثابة صدمة قوية تلقاها وعجز عن الرد عليها تماما في نفس اللقاء، لكنه رد في صباح اليوم التالي حين اتصل بروش وأخبره بانتهاء تعاونهما الفني، وعن رغبته في خوض تجربة الأداء الفردي بكل ما في المسألة من خطورة ومجازفة بالنجاح المكتسب سالفا في إطار الثنائي المشترك. وبدأ أرنافور رحلة الغناء منفردا بإصرار ونجاح، سجل عدة أسطوانات بصوته، وأقام العديد من الجولات العالمية، وبالحانة الأكثر رواجاً مثل "يجب أن نعلم"، "تهملين نفسك"، "أصدقائي، أحبائي"، "البوهيمية"، "خزني" وغيرها الكثير، كان النجاح حليف أرنافور في كل خطواته الفنية في فرنسا وخارجها. ونال الاعتراف الذي أراده في حفلة كان يحييها على مسرح "أولمبيا" الباريسي الكبير، حينها فوجئ بوجود بياف في الصف الأول من الحضور.



عبرت أغنيات أرنافور القارات ونال نجاحا مبهرا عاما تلو العام. أراد أن يتوج ذلك النجاح في السينما، فجسد عدة أدوار في أفلام سينمائية مختلفة الأنواع، من عاطفية وبوليسية وأفلام حرب، لكنه كان واعيا لوضع حاجز بين المهنتين بمعنى أنه لم يظهر في أفلام استعراضية أبدا، وفضل التمثيل البعيد عن صورته كمغنى حتى لا

يصبح المغني الذي يمثل، كما يحدث مع الكثير من المغنيين العالميين. مع الوقت فرض أرنافور نفسه كممثل، واستطاع أن يجعل الجمهور يفرق بين أرنافور الممثل وأرنافور المغني، وحسب تعبيره في أحد لقاءاته الصحافية، هذه أجمل مكافأة حصل عليها في حياته المهنية.

الأرمني الوفي

رغم شهرته العالمية كأشهر مغن فرنسي، إلا أنه لم ينس يوما علاقته بأصله وبلده الأم أرمينيا، وترجم ذلك على أرض الواقع في العديد من المناسبات، أهمها عندما ضرب زلزال مدمر شمال أرمينيا عام 1988 راح ضحيته بين 25 إلى 50 ألف شخص، وأصيب أكثر من 130 ألفا آخرون. عندها أطلق "مبادرة أرنافور لأرمينيا"، واستطاع أن يقدم المساعدات لبلده الأصلي. كما خصص قسما كبيرا من ريع حفلاته لمساعدة الحكومة الأرمنية في إعادة الإعمار. والملفت في الأمر أن المبادرة لم تتوقف وتحولت على مدى 30 عاما إلى مؤسسة خيرية باسمه قدمت الكثير من الخدمات، من تأمين الكهرباء وتوريد الوقود إلى أرمينيا، وتوزيع 24 ألف فرن يعمل بالكبروسين على المتضررين والمحتاجين.

تعاون أرنافور مع المخرج الفرنسي الأرمني الأصل هنري فيرنوي ليطلبا من الفنانين الفرنسيين المشاركة في عمل خيري لأرمينيا، وقد نجحا في جمع أكثر من 90 فنانا، لإصدار أغنية "أجلك أرمينيا"، التي بيعت منها الملايين من النسخ، وبقيت على قائمة أفضل الأغاني لمدة 18 أسبوعا، وعاد ريع مبيعاتها لمساعدة محتاجي الزلزال. وفي عام 2008، تم منح أرنافور الجنسية الأرمنية، بعد أن حصل على وسام "بطل أرمينيا الوطني" وهو أعلى رتبة شرف تمنحها الدولة. ثم تولى منصب سفير أرمينيا في سويسرا.

آخر نشاطات أرنافور لأرمينيا قبل أن يرحل، كانت عام 2017 حين قرر مع ابنه نيكولا متابعة أنشطتهما الخيرية في وطنهما، من خلال إنشاء "مؤسسة أرنافور"، التي تهدف لمواصلة تطوير وتنفيذ البرامج التعليمية والاجتماعية والثقافية. وكان المشروع الأول للمؤسسة، إنشاء مركز أرنافور في قلب يريفان بأرمينيا، ويضم متحفا تكنولوجيا وتفاعليا للفنان الأسطوري شارل أرنافور ومركزا ثقافيا وتعليميا للشباب.

رحل أرنافور، لكن البشرية ستبقى طويلا تتذكره، وتحسن لتلك اللحظات التي كان شريكا فيها لكل عاشق وعاشقة. كان صوته يتردد في الأنحاء، بينما كان كل شيء جميل يحدث.



● رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان لم ينس في خطابه في افتتاح القمة أن يقول "مرحبا بكم في أرض أرمينيا الخالدة" موجها تحية تكريم لروح أرنافور الذي قال عنه إنه "حمل اسم أرمينيا".

● أرنافور حالة فنية ليس لها مثيل، يغني بطريقة مسرحية تأسر كل من يشاهده، لديه تعبير جسدي ولغة عيون يسبقان أداءه الغنائي.



كشفت النجمة السورية أصالة نصري أنها تنتظر طرح أغنيتهما الجديدة «الحقيقة» قريباً على موقع يوتيوب، والأغنية من ألحان وليد سعد وكلمات بهاء الدين محمد.

تواصل النجمة اللبنانية نانسي عجرم حصد النجاح بكليتها الجديد «بدنا نولع الجو»، إذ اجتاز إجمالي مشاهدات الكليب 6 ملايين مشاهدة بعد أسبوعين من طرحه على يوتيوب.



فنون

مغامرة السينما الجديدة في مهرجان لندن السينمائي

● «المذنب» نموذج لفيلم الحجرة الذي يتجاوز حدودها ● مخرج شاب يتلاعب بالتقاليد الراسخة لأفلام الإثارة البوليسية



زاوية واحدة لأكثر من حدث

ففي الدور الرئيسي يؤدي الممثل جاكوب سيدرغرين مثل أي ممثل كبير في هوليوود، يعبر بنظرات عينيه وحركات جسده، عن الانتباه الشديد ثم التوتر ثم الإحباط الذي يقوده لتحطيم جهاز التليفون في ثورة غضبه.

في البداية يتعامل ببراعة وإقناع مع الطفلة الصغيرة، ثم يتمكن من إقناع إيبين بعدم استفران زوجها الذي يخشى أن يكون مجرد قاتل سادي خطير، ويعتمد أداء الممثل أيضاً على إجادته التعبير بالصوت والتلاعب به بحيث يمنحنا الشعور بالانفعال معه، نمر معه بمشاعر القلق والتوتر والهيّاج العصبي ثم السيطرة على النفس ومحاولة السيطرة بصوته على الطرف الآخر وتطويعه.

وفي الوقت نفسه يكشف سلوك هولم عن حالته النفسية المضطربة، التي تنعكس أيضاً من خلال نظرات زملائه المتشككة إليه، دون حاجة لاستخدام لقطات من الماضي، فقد اختار المخرج المحافظة على وحدتي الزمان والمكان، ربما توجد عناصر في الحكاية تذكرنا ببعض أفلام هينشوك، إلا أن «المذنب» يظل فيلماً شديد الخصوصية والتميز.

قضى المخرج غوستاف مولر مع كاتب السيناريو إميل ألرتسون، عدة أشهر، يراقبان العمل يومياً داخل قسم الطوارئ بأحد مراكز الشرطة في العاصمة الدنماركية إلى أن تمكنا من كتابة سيناريو الفيلم بحيث يأتي من حيث الحوار والحركة مطابقاً للواقع، وهو ما نجح فيه دون شك.

وهي نهاية تجعله ينتهي إلى ضرورة أن يدفع ثمن الخطأ الذي وقع فيه. يعتمد أسلوب الإخراج على التصوير المحكم داخل مقر الشرطة مع إضاءة خافتة، وتوزيع الكتل بحيث تعكس حالة الهلع وفوبيا الأماكن المغلقة، مع حركة محدودة للكاميرا، وغياب تام للموسيقى، والاستعانة بشريط صوت شديد الحيوية: أصوات رنين الهاتف وأصوات المتحدثين على الطرف الآخر وأصوات آلات التنبيه في سيارات الشرطة التي نسمعها عبر التليفون أيضاً.. بحيث يمكن أن نعرف بالتفصيل ما يحدث على الطرف الآخر، في الخارج.

وبعد نهاية نوبة العمل النهارية ينتقل هولم إلى غرفة مغلقة داخل مقر الشرطة، بعيداً عن عيون زملائه، يسدل ستائرهما ويفرد بالتليفون ويطلب من مركز الشرطة القريب من منزل إيبين إرسال شرطة وشرطي لرعاية الطفلين اللذين تركتهما المرأة وراءها، ويواصل الاتصال بهما لمعرفة ما يجري داخل المنزل لكي يكشف لنا الفيلم مفاجأة ترفع من التوتر كما تزيد من شعور هولم بالذنب بعد أن تقضي على ثقته المفردة ويقيته الزائف بقدرته، ورغم ذلك سيتمكن من تحقيق شيء يجعله يصبح بطلاً في عيون زملائه رغم شعوره العكسي.

هذه مفاجأة الفيلم ومن الأفضل عدم حرقها هنا، أما الخيط الآخر المعاكس الذي يدخلنا إليه الفيلم فسينعكس أيضاً على نفسية هولم بعد أن تنتهي ثقته المفردة بنفسه إلى ما يكاد يشبه الكارثة الإنسانية، الأداء المتميز.

وتستمر محاولات الضابط وتمتد حتى بعد أن ينتهي يوم عمله، فهو يصر على مواصلة محاولاته إنقاذ إيبين وسط دهشة زملائه، بل إن رئيسه في العمل يطلب منه الذهاب ليستريح في منزله لأنه سيمثل في الغد أمام لجنة تحقيق رسمية تتحرى في الحادثة التي تورط فيها وأطلق النار على أحد المشتبهين بقتله.

يتصل هولم بزميله رشيد الذي ينتظر أن يشهد في الغد لصالحه، لكننا سنعرف بعد قليل أن رشيد اتفق معه ومع محاميه على أن يدي بشهادة تخالف الحقيقة لصالحه، كما نعرف أن زوجة هولم هجرت بيت الزوجية، إنه يبدو مدفوعاً بالرغبة في استرداد مكانته كضابط شرطة وليس مجرد شرطي يستقبل مكالمات الاستغاثة.

هولم يقبض على اللحظة، يتجاوز سلطاته ووظيفته ويتورط في التعامل بنفسه مع المرأة، ويتجاوز القانون عندما يوجه زميله رشيد لاقتحام منزل الرجل المشكوك في أمره والعثور على أي شيء يمكن أن يدينه.

إصرار هولم على النجاح في عملية الإنقاذ تكمن وراءه أيضاً رغبة في التطهر، في التكفير عن الذنب.. لكن أمامه مفاجأة ستقلب كل حساباته كما تقلب توقعات المتفرج أيضاً رأساً على عقب.

هذه مفاجأة الفيلم ومن الأفضل عدم حرقها هنا، أما الخيط الآخر المعاكس الذي يدخلنا إليه الفيلم فسينعكس أيضاً على نفسية هولم بعد أن تنتهي ثقته المفردة بنفسه إلى ما يكاد يشبه الكارثة الإنسانية،

ومن الناحية الفنية يكمن التحدي الأساسي في اعتماد الفيلم على ممثل واحد يقوم بدور الضابط، ألا وهو الممثل الدنماركي جاكوب سيدرغرين الذي يظهر في معظم لقطات الفيلم، وهي لقطات قريبة أو متوسطة، تنشي بحالته النفسية المضطربة. فالفيلم يشير في البداية إلى أنه ارتكب خطأ ما أثناء عمله كشرطي يتعامل مع الشارع، لكننا لا نعرف طبيعة الخطأ إلا بعد مرور زمن طويل من بدء أحداث الفيلم الذي يقع في 85 دقيقة فقط (الزمن الطبيعي لوقوع الأحداث وهو التحدي الثاني الكبير)، لكن مخرجه الشاب غوستاف مولر، يتمكن من القبض على إيقاعه بحيث يتيح للمشاهد متابعة تطور الأحداث دون أدنى شعور بالتشتت بسبب التركيز والاقتصاد في السرد، وبراعة السيناريو في الكشف التدريجي عن تفاصيل الحكاية قبل أن ينحرف فجأة بعيداً عما نتوقعه وما نراه عادة في أفلام الجريمة.

محاولات الإنقاذ

عبر التليفون يستقبل هولم مكالمة من امرأة تدعى «إيبين» لا نراها طوال الفيلم لكننا نسمع صوتها بين حين وآخر، وهي امرأة متزوجة ولديها طفلان، تستغيث بالشرطة لإنقاذها من زوجها الذي تقول إنه اختطفها، وإنها تتحدث الآن من داخل السيارة التي يقودها الزوج في طريقه إلى وجهة غير معروفة وقد تركت وراءها طفلها.

إنها حالة إنسانية خطيرة تستدعي كل ما لدى هولم من قدرة على التعامل مع أليات الإنقاذ من خلال التليفون وجهاز الكمبيوتر: إنه يحاول أولاً أن يعرف مكان السيارة التي تتحرك، وعندما يرصد المكان، يتصل بمركز شرطة قريب ويطلب أن تخرج سيارة شرطة لتعقب سيارة الخاطف، ثم يتمكن من تحديد رقم الهاتف المتحرك الذي تتصل منه المرأة ويعثر على اسمها، كما ينجح بعد ذلك عندما تعاود الاتصال به، في جعلها تلمي عليه رقم هاتف منزلها، ليتصل بالمنزل ويتحدث مع ابنتها الصغيرة إلى أن يكسب ثقته، ويعرف أن شقيقها الرضيع في غرفة أخرى، وأن والدها قد أخذ أمها وخرج ولا تعلم أين ذهب، لكنها تكرر أنها لا تريد أن تفقد أمها، يعرف منها هولم اسم والدها ورقم تليفون المنزل الذي انتقل إليه بعد انفصاله عن أمها.

محمد خير الجراح: سوريا تحتاج الآن إلى مسرح شعبي

◀ محمد خير الجراح يعد امتداداً لرفيق السبيعي وإسماعيل ياسين اللذين قدما فن المونولوج بطريقة كوميدية محببة

عموما جراء هذه الحروب القاسية التي عبثت بأوطانها وجعلت عجلة الأمان والتنمية فيها تتراجع عشرات السنين إلى الوراء.

وأكد أن "الوضع السياسي مأزوم حالياً في الوطن العربي بشكل عام، وهذه الظروف الصعبة رغم خطورتها الكبيرة التي تهدد أوطاننا بأكبر الشور، انشغلنا عنها بمتطلبات الحياة اليومية البسيطة منها والقاسية على حد سواء، فالمواطن العربي صار معنياً بمفردات تتعلق بتأمين الطعام والكساء وساعات إضافية من الطاقة الكهربائية والمياه والنقل والمستلزمات المدرسية لأبنائه، وترك الأخطار الكبيرة الداهية التي تحيط بالبلاد".

ويختم محمد خير الجراح حواراً مع "العرب"، بتأكيد على أن مسرحية "السيرك الأوسط" لم تحرك فقط الوضع السياسي المأزوم، بل حركت أيضاً الوسط الفني الراكد في ما يخص المسرح الشعبي السوري.

والمسرحية عنده "تعد إسقاط حجر في المياه الراكدة، وصار واضحاً أننا بحاجة ماسة إلى هذا النمط المسرحي الجاذب للجمهور، والذي تنادي به جهات أهلية ورسمية في سوريا، فالحالة التي تمر بها سوريا الآن، لا بد فيها من مسرح شعبي يستوعب الحالة الفنية والاجتماعية التي تحاكي هموم الناس ويحقق فكرة أنه منهم وإليهم".

ويوضح الجراح "أما في حال تقديم الأعمال من قبل ممثل فستكون الرسالة أوضح وقدره وصولها إلى الجمهور أكبر، فمثلاً أغنية 'نفش' التي قدمتها حديثاً، من الصعب أن يقدمها فنان مطرب لأنها بعيدة تماماً عن مزاج الطرب وأقرب للتمثيل".

وعن مسرحية "السيرك الأوسط" التي عرضها في دمشق واستعرض في حلب قريباً، قال "كنت أهجس دائماً بأنه لا بد من إيجاد مسرح شعبي، مثل الذي قدمناه في مسرحية الماغوط التي تلامس الناس العاديين، هذا المسرح بعيد عن المسرح النمطي المعتاد، المسرح الشعبي يهّم العامة، يعرض مشكلاتهم وينجذبون إليه بسلاسة وتلقائية بعيداً عن الغوغائية والشعارات الفضفاضة".

ويؤكد الجراح أنه تعاون سابقاً مع الكاتب محمد عمر في صياغة بعض أفكار محمد الماغوط وتحولها إلى عرض مسرحي متكامل، ولكنهما يصطدمان في كل مرة بالعملية الإنتاجية التي لا ترى فيها مشروعاً استثمارياً مالياً ناجحاً.

وتحقق حلم محمد خير الجراح أخيراً حين اقترح عليه غزوان قهوجي مشروع مسرحية "السيرك الأوسط"، المستلهمة من أعمال الماغوط، فاقترح التجربة دون تفكير زاده في ذلك شغفه وقناعاته بأفكار الماغوط القريبة جداً من ذائقة الفنية أولاً، والذائقة الشعبية سورياً ثانياً.

وعن موقفه كفنان ممّا يجري حالياً في المحيط العربي من تغيرات سياسية كبرى، وهل يعتبر المسرحية بمقولاتها السياسية تشكل صرخة في وجه الساسة، قال "المسرحية تصرخ بوجه الجميع، هي صرخة الألم التي يعاني منها المواطن السوري والعربي

ومنصور)، وكذلك الفنان فيلمون وهبة، وسار على ركبهم زياد الرحباني الذي قدم عبر سنين طويلة العديد من التجارب الناجحة وكذلك جوليا بطرس، ومن سوريا تميز سمير كوفاني في هذا النمط، وكل هؤلاء قدموا هذا النوع من الفن بأسلوب غنائي بحث لم يعتمدوا فيه على مغن، لذلك بقيت الموضوعات مؤطرة.

ويضيف "في هذا الصنف من الفن لا يشترط أن يكون المونولوجيست مطرباً، بل عليه أن يقدمه بالشكل الموسيقي السليم، البعض يسمي المونولوجيست مؤدياً وليس مطرباً، وهذا صحيح في رأيي".

وهنا تبدو التجربة اللبنانية حاضرة من خلال تجارب قدمها الأخوان الرحباني (عاصي



من الناس وإليهم

نضال قوشحة

◀ حلب (سوريا) - درس الفنان السوري محمد خير الجراح الاقتصاد، لكن وجوده في بيت فني جعله متشبعاً به ومتفرغاً للعمل فيه، فوالده هو الفنان الحلبي المعروف عبد الوهاب الجراح الذي رحل مبكراً وشارك في العديد من الأعمال الفنية السورية بين السينما والمسرح. وعلى خطى والده انطلقت مسيرة الابن في المسرح الذي عشقه ثم انتقل ليعمل في التلفزيون وكذلك السينما، فقدم شخصيات تلفزيونية شهيرة منها "جوه" في "الخربة" و"بدر" في المسلسل الشهير "باب الحارة" مع النجمة شكران مرتجى.

وقدم محمد خير الجراح مؤخراً في دمشق مع المخرج غزوان قهوجي عرضاً مسرحياً بعنوان "السيرك الأوسط"، تصدياً فيه بجراً لنص مسرحي للكاتب الراحل محمد الماغوط هو "المهراج"، وهو النص الذي قدم في أكثر من تجربة مسرحية عربية، كما ظهر في مهرجان "ليالي قلعة حلب" الأخير، فامتع الجماهير من خلال فن المونولوج الساخر.

وعن آفاق تجربته وضرورة وجود المونولوجيست، وصدى التجربة التي يقدمها يقول الجراح لـ"العرب"، "هذا الفن الذي يسميه البعض مونولوج يقوم على معايير خاصة، يجب أن تتوافر في شخص الفنان، وفن المونولوج له أهمية قصوى في الخيال الشعبي في الكثير من البلدان العربية، وهو يقوم على أن يكون المغني ممثلاً، حتى يستحضر الحالة الحقيقية التي يقدمها، وفي سوريا لعب هذا الدور الفنان رفيق السبيعي وفي مصر الفنان الشهير إسماعيل ياسين الذي أداها بطريقة كوميدية محببة".



صدرت مؤخرا عن منشورات المتوسط بميلانو رواية جديدة للكاتب والروائي السوري نبيل الملمح، وجاءت بعنوان «إنجيل زهرة».

صدرت أخيرا عن منشورات الجمل النسخة العربية من كتاب «العقل المعتقل» للشاعر والكاتب البولندي الراحل تشيسواف ميوش وقامت بترجمته عيبر مرعي.



يبدأ الأدب بعد أن تزول أسباب الإثارة

● «صلاة البحر» رسالة مصير من أب لابنه ● خالد حسيني يذكرّ العالم بصورة إيلان السوري وقد نسيت بسرعة



خطاب موجع من الأب لابنه عشية رحلتهما الخطرة (رسوم من الكتاب لدان ويليامز)

◀ قصة أب سوري مع ابنه ينتظران على الساحل ليأخذهما المهربون إلى أوروبا، بعد أن ماتت الأم بسبب القصف العشوائي

الأبوي الأسطوري، ناهيك عن الرسومات المبتكرة التي تناغمت مع النثر الملهم“. يذكر أن الكاتب، الذي حققت رواياته السابقة، “عداء الطائفة الوركية” و”آلف شمس ساطعة” و”الجبال تتردد الصدى”، ملايين المبيعات، تبرع بربع هذا الكتاب لصالح المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، كما فعل الشيء نفسه دان ويليامز. الرسام الذي وضع التخطيطات بالألوان المائية الساحرة للكتاب، وهو رسام إنكليزي سبق وأن وضع بعض التخطيطات لرواية حسيني السابقة “آلف شمس ساطعة” بطلب من صحيفة الغارديان، كما ظهرت أعماله في مجلة ناشيونال جيوغرافيك وغيرها من المجالات الشهيرة.

لنا أن نتخيّل لوعة الأب المنكوب بموت زوجته نوا وتحديه المصير الأسود الذي ينتظره والعبور الخطير الذي يتحتم القيام به من أجل إنقاذ ما تبقى من عائلته الممزقة، تلك اللوعة التي يصفها حسيني بأسلوب موجع وهو ينتقل في قصته من حمص المثالية الوداعة إلى منطقة الكارثة المشؤومة المظلمة والمغادرة بواسطة القوارب.

إنه كتاب مصوّر قصير ومكتّف، كتبه الروائي ردّا على سياسات اليمين المتطرف وأزمة اللاجئين الحالية، وهو كما ذكرت، على شكل خطاب موجع من الأب لابنه، عشية رحلتهما الخطرة، حين ينقل الأول نظره بين وجه صغيره النائم بحضنه والمعبر الخطير في الجهة المقابلة.

لقد قالت دورية بولنتشر ويكلي عن الكتاب “إنّه خطاب مؤثر كتبه أب سوري يطحنه الخوف لابنه الصغير، ومن المستحيل أن تقرّاه من دون أن تتعاطف بشدّة مع هؤلاء اللاجئين ومحنتهم، لأن الكاتب هنا لم يسهب في تجسيد الكوابيس بشكل مباشر، لكنّه جعل قوّة العاطفة تتدفق بقوة لتجسد الحبّ

بلغّة متناهية في الدقّة والحساسية والرصانة، يجسد حسيني في كتابه حالة الهاشاشة والمصير المجهول والقلق بالنسبة للأب وابنه، لكنه على الرغم من ذلك لم ينس إدامة روح الأمل في نفسيهما المحطمتين.

خطاب الأب

في النهاية، يحاول خالد حسيني، الكاتب والإنسان، تكريم ذكرى الملايين من العائلات التي تمزقت بسبب إجبارها على مغادرة وطنها وضياعها في لجج البحار وقسوة المنافي ومواجهتها بجفاء من بعض الساسة الأوروبيين المنحرفين من أمثال وزير الداخلية الإيطالي الجديد ماتيو سالفيني وغيره من زعماء اليمين المتطرف. إن “صلاة البحر” يمثل رسالة مصير من الأب لابنه الصغير، يحاول بواسطتها تجنب صغيره المصير القاتم الذي واجهه ورغبته العارمة بإنقاذه والعبور به إلى برّ الأمان.

”قلت لك: امسك يدي. لا تخف. لا يمكن حدوث شيء أسوأ مما حدث لنا حتى الآن“.

في زمن الأخبار السريعة والدسمة كالوجبات السريعة، باتت أشد الأحداث مأساوية لا تستغرق إلا دقائق لتنسى وتصبح مألوفة، أحداث حروب وتهجير وقتل ومأس تنسى بكسرة زر، وتصبح عادية ومملة للإنسان المعاصر الملول. ولعل وظيفة الفن والأدب خاصة هي إعادة الاعتبار للقيمة الإنسانية بأن تكون ذاكرة حية ضد النسيان لأجل بناء واقع أفضل.

محمد حيّوي

◀ الكاتب يحاول التذكير بحقيقة كونه لاجئاً سابقاً مازال موضوع اللجوء والتشتت بين الخوف والأمل يلازم خياله الأدبي

طازجة للأخبار، حتّى أن صورة الشرطي التركي الذي انتشل جثة الطفل في ما بعد ورفع بين يديه، حققت أكثر من عشرة ملايين لايك ومشاهدة في مواقع التواصل الاجتماعي. لكن وعلى الرغم من ذلك كله، يقول حسيني في كتابه، انطفأت الإثارة فجأة وتدرج الخبر الصادم إلى مراتب متدنية في سلم أخبار القتل الطازجة، ونسي العالم قصة إيلان المأساوية، لتتحول قصص اللاجئين الهاربين من جحيم الحرب وموتهم المجاني غرقا في البحار، إلى بديهة مملة بالنسخة لصانعي الأخبار، ليُقتل في السنة التي تلت موت إيلان وحدها أكثر من أربعة آلاف لاجئ معظمهم من السوريين والعراقيين.

ويعتقد حسيني أن “صلاة البحر” الذي كتبه في ظهيرة أحد الأيام، هو مثال بسيط ومكرر لتاريخ المأساة وهو يرصد قصة أب سوري مع ابنه “مروان” ينتظران على الساحل ليأخذهما المهربون إلى أوروبا، بعد أن ماتت الأم بسبب القصف العشوائي. كان الأب ما يزال يرتجف من الذكريات حيث أيام الصيف في حمص التي كانت متسامحة ونابضة بالحياة، قبل أن تتحول إلى ساحة حرب طاحنة. “أنت تعلم بأنه يمكنك صناعة ترعة للسباحة من حفرة أحدثتها قبلة” الأب يحدث ابنه. لكن النفس القاتم الذي يطغى على الصورة هنا هو تخطيطات الرسام الأميركي دان ويليامز، الذي دعم الكتاب الصغير بتخطيطاته المائية الأكثر قتامة واضطراباً، ليحاول بواسطتها تجسيد الانتقال من نمط الحياة إلى نمط الحرب.

□ خالد حسيني، الكاتب الأكثر مبيعاً والهارب بدوره من جحيم الحرب في بلده أفغانستان عندما كان في الخامسة عشرة من العمر واللاجئ اللاحق والطبيب وسفير النوايا الحسنة لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، يهدي كتابه الأخير إلى روح الطفل السوري الغريق إيلان ويقية اللاجئين السوريين الذين تناهيت أجسادهم البحار وأسلاك الحدود الشائكة.

وكتابه الجديد الصغير بحجمه والكبير بقيمته الإنسانية والذي حمل عنوان “صلاة البحر”، يطرّح سؤالاً محيّراً هو لماذا نسي العالم الطفل الغريق إيلان الذي أطلبت صورته الشهيرة الأفاق في العام 2015 وهو ينكفئ ميّناً على رمال الشاطئ، بهذه السرعة؟

اللاجئون المنسيون

يحاول حسيني في كتابه “صلاة البحر” التذكير بحقيقة كونه لاجئاً سابقاً مازال موضوع اللجوء والتشتت بين الخوف والأمل يلازم خياله الأدبي، بواسطة تواصله

مع التاريخ الدرامي لواقعة اللاجئين السوري الصغير البالغ من العمر ثلاث سنوات فقط، والتي صدمت صورته بقميصه الأحمر وسرواله الأزرق على شاطئ بودروم التركي العالم، بعد غرقه في البحر الأبيض المتوسط أثناء محاولة عائلته الوصول إلى أوروبا بواسطة زورق مطاطي صغير.

وفي لحظة خاطفة من التاريخ، أصبح إيلان الصغير رمزاً للنضال ضد سياسة اللاجئين المتشددة على

مدى أسابيع. صورة صدمت العالم وجعلت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تسكب الدموع، ودفععت بزعماء اليسار الأوروبي للصراح في البرلمانات بوجه اليمين المتطرف البشع، ثم تحولت. تلك الصورة. إلى مادة

الرواية انتصرت على الشعر والفلسفة

والأدبي، والتفاعل على صعيد العلاقات مع البشر“.

وتأسيسا على ذلك فإن الفعل الروائي أخذ يقوم بنفسه بمهمة صعبة، وهي التعبير عن الحياة، والتأكيد على دلالاتها باعتبارها تيارا متجددا متحركا مقدا، أخذ يسمى انطلاقا من هذا المفهوم على أجناس أدبية أخرى كالفعل الشعري والفعل الفلسفي اللذين يجددان انشطتهما في الشعر والفلسفة فقط، في حين أن الروائي لم يكتف بحصر نفسه داخل مفهوم خاص وثوابت جامدة لا تتحرك، بل على العكس من ذلك، إذ إن الفعل الحكائي الذي يمارسه الحكواتي يشمل الحياة بنبضاتها، ومردودها، ومرجعيتها، ولغتها اليومية المحكية والمروية، وكلما تضاعفت رغبة الحياة، وارتفعت نبرة الحوار، والجدل الذي تقرضه عبثية الحياة، وحسها الفوضوي المستمر، تحولت الرواية إلى تعبير حياتي متجدد ومتطور.

وعلى هذا يقر الناقد أن الرواية تمكنت من سحب نفسها من دائرة الجمود والانطلاق في فضاء رحب متحرك، ولم يعد النص الروائي يتضمن مادة جامدة نحتت في وقت ما وكفى، بل أصبح حالة من التفاعل النشط المتعدد

الرؤى والتاويل والدلالة، وأصبحت المهمة الملقة على عاتق الروائي تجعلنا نخترط في عالمه التلقائي الذي يصنع لنا، وأن نعيش ما هو مرصود داخل فعله الحكائي، وما هو متصل بشخصه ومواقفه وأحداثه.

وكما يقول ميخائيل باختين عن الروائي بأنه “منتج للمعرفة، ومحاور لثقافته ولمجتمععه”، ومن ثم فإن إنتاجه لا يمكن أن يكون مادة ‘محايدة’ تتلقفها الأسلوبية التقليدية لتصفها لسانياً، أو تبرز مدى تفرداها التعبيري والمعجمي، فالرواية جسم مركب من اللغات والملفوظات والعلامات، والروائي هو منظم علائق حوارية متبادلة مع اللغة، والأجناس التعبيرية بين لغة الماضي ولغة الحاضر والمستقبل“.

إن خصوصية الرواية عنده تتلخص في أنها جزء من ثقافة المجتمع، وهي تتكون من خطابات تعيها الذاكرة الجماعية، وعلى كل واحد في المجتمع أن يحدد موقعه وموقفه من تلك الخطابات، وهذا هو ما يفسر حوارية الرواية القائمة على تنوع الملفوظات واللغات والعلامات. ومن هذا المنظور لا تظل الرواية صنعة وعناصر تقنية تكتسب، إنها قبل كل شيء إدراك لأهمية اللغة، واللغات داخل المجتمع، وفي التراث المكتوب والشفهي، وصياغة الحوار بين الذات الساعية للمعرفة وبين العالم الخارجي، وفي جميع “المظاهر” في الحياة، كما أن في الرواية تسعفنا الأحداث والمواقف والشخص على قراءة الأيديولوجيات المحيطة بنا، خاصة إذا فهمنا الأيديولوجيا بالمعنى الذي عرفه باختين.

وقد قدم الكتاب كذلك إضاءات نقدية لمجموعة من النصوص تم انتخابها كنماذج لرؤية خاصة عن علاقة الرواية بالروائي وهي علاقة جدلية حاول شوقي بدر إبرازها مما سبق نشره في الدوريات من دراسات عنيت بوضعية الروائي نحو فنه، وهي تمثل في الحقيقة نوعاً من التوحد بين الذات الكاتبة، وما كتبت.

ومن الموضوعات التي تناولها الكتاب: البطل الشعبي في روايات نجيب محفوظ لطيفة الزيات والبحث عن الزمن المفقود، القرية وعالم يوسف القعيد الروائي، سطوة المكان والواقع المهمش في رواية “ليالي غريال”، الأنثروبولوجيا ورواية التاريخ “نوة الكرم” نموذجاً، إشكالية الإغتراب في الرواية المصرية، وغيرها

وقد قام الناقد بتحليل نماذج اختارها من كتابات بعض الروائيين ولكنها ليست كل الرواية، فعالم الرواية من الرحابة والاتساع ما يعجز الروائي والناقد والمتلقي أن يلم به كله، لذا فهي محاولات تمثل حالة من العلاقة بين الروائي وبين روايته.

هكذا هم الموهوبون

إن هذه السطور أعادتني شخصياً، ومن خلال العقبري الإيبيري ميغيل سرفانتس إلى قضية ظلت حاضرة باستمرار في تاريخ الإبداع، بل مازالت حاضرة حتى يومنا هذا، حيث يذهب كثيرون إلى أن انصرافهم عن الكتابة أو أنهم لم يحققوا مستوى رفيعا في ما كتبوا، بسبب الظروف الحياتية التي حرمتهم من الاستقرار أو الاطمئنان أو الرفاه النسبي، فإذا استعدنا سيرة سرفانتس، وجدنا أن كل ما فيها، كان ينبغي أن يبعده عن الإبداع ويقوده إلى الانكفاء. إذ نشأ في محيط اجتماعي عام مرتبك وفي محيط عائلي أكثر ارتباكاً، واضطر في شبابه إلى أن يتطوع جندياً في القوات البحرية ليدراً عن حياته ما يعاني من فقر وحاجة، وفي إحدى المعارك، يصاب، واستمر يعاني طيلة حياته من تلك الإصابة.

وفي طريق عودته إلى بلاده يتم أسرهِ من قبل قوة بحرية وينقل إلى الجزائر أسيراً، ويهدى هناك إلى أحد القادة العثمانيين، ويستمر خمس سنوات يعاني من العبودية، إلى أن أطلق سراحه بجمع تبرعات من قبل مجموعة من القساوسة لتوفير المبلغ المطلوب لأسره.

وفي إسبانيا عاش فقيراً وفي وضع أسري لا يحسد عليه، فاضطر إلى كتابة قصص لسيدات ميسورات ومسرحيات قصيرة ساخرة، تعرض بين فصول العروض المسرحية مقابل قليل من المال، وعمل جابيا للضرائب ولم يوفق حتى في هذا العمل ذي المردود الشحيح، بل لقد سجن بتهمة التلاعب بالمال الضريبي. في مثل هذه الظروف القاسية، كتب سرفانتس أعظم النصوص الإبداعية في تاريخ الأدب الإسباني والعالمي، ويكفي أن نذكر رواية دون كيخوته، التي تعد بما يشبه الإجماع، البداية الحقيقية للرواية الجديدة والتي ظلت حاضرة على توالي القرون في التلقي والنقد والترجمة، وهكذا هم الموهوبون الكبار لا يؤثر فيهم سلباً عسر حياتهم وظلم مجتمعاتهم.



حميد سعيد
كاتب عراقي

□ منذ أيام كنت أقرأ كتاب “شذرات” وهو من تأليف إلياس كونيي الحائز على جائزة نوبل في العام 1981، وهذا الكاتب من أصول بلغارية، غير أنه هاجر طفلاً مع عائلته وتنقل في عدد من البلدان الأوروبية، بريطانيا والنمسا وسويسرا، وتوفي في مدينة زيورخ ودفن فيها في العام 1994.

وكان يكتب باللغة الألمانية، لذا فقد ترجم المغربي رشيد بوطيب هذا الكتاب من الألمانية إلى العربية.

و”شذرات” مجموعة انطباعات فكرية وآراء ووجهات نظر، أستطيع أن أقول، أن لا جامع بينها سوى الفضاء المعرفي الذي تتحرك فيه، وكأنها نوع من أنواع ما يطلق عليه في الأدب العربي، كتب الإمالي. لذا فإن الكاتب يقول: “الجميل في الشذرات أنها حرة من كل حساب، إنها في عجلة من أمرها والراس الذي ولدت فيه لم يملك الوقت الكافي للسؤال عن الفائدة منها“.

لكن رأس المتلقي، قد يملك من الوقت ما يؤهله لاكتشاف فوائدها وما تفتح له من نوافذ معرفية وما تجيب عنه من أسئلة ثقافية، حتى في حالة أن الكاتب لم يخطر بباله ما يخطر ببال المتلقي، وعلى سبيل المثال، يقول الكاتب في إحدى شذراته “محّن سرفانتس في إسبانيا التي افترسها الشرف، مؤلفات في عمر متقدم، بعد أكثر من خمسين عاماً، ومجد أكثر تأخراً، جندي وعبد في شبابه، عاش خمس سنوات في ظل الشروط الأكثر قذارة، متحملاً ذلك، جابي ضرائب في سن الأربعين لم يحصل سوى الخيبات، أسرته أشبه بالقمل، نغصت عليه حياته، لكن بفضل الكتابة لم ينهزم، منفلاً من كل محاولة للتضييق عليه، حياته كانت غنية إلى درجة أن ما كتبه لن يخنق أبداً“.



عن «الدار المغربية العربية» صدرت للقااص والكاتب المغربي أنيس الرفاعي طبعة جديدة مزينة ومنقحة من كتابه «أريج البستان في تصاريف العميان».

عن منشورات المتوسط صدرت مؤخرًا رواية بعنوان «الباص الأخضر يغادر حلب» للروائي الكردي السوري والذي يحمل الجنسية الألمانية جان دوست.



نساء مهمشات يرفضن الصعود من القاع

● «فيدباك» رواية نسائية عن القاع الاجتماعي أبطالها خاضعون لسطوة المكان



الاستسلام للواقع كأنه قدر (لوحة للفنانة ريماء سلومون)

◀ الكاتبة تستحضر تقنيات الرواية الجديدة كالتشظي حيث الحكاية لم تكن وفق إطار كلاسيكي؛ بداية ثم وسط ونهاية

عامًا؛ مدة زواجنا، يلهث خلف أية فرصة دون جدوى وينخذ أدوارًا صغيرة، أبدًا لم تكن له“.

ثمة انحياز واضح للمكان المهمش على الرغم من القهر الواقع على الشخصيات منه، فلا نجد نفورًا منه، بل التصاقًا به، كما تظهر تأثيراته المهمة على نحو حضور المرأة الطاغية بشخصيتها وتأثيرها، فهي تحظى بالبطولة المطلقة على حساب الذكور الذين جاؤوا تابعين لها، أو من خلال الأدوار التي أظهرت المرأة عاملة وكادحة، كالأم التي تعمل خياطة، والبنات اللاتي عملن وعلمن وزوجن أنفسهن، في المقابل يأتي الذكور كعاجزين؛ فعليًا أو معنويًا، مثل الأب، وزوج قهر، و“و” الذي كان قليل الحيلة، والأخ الخائب، أو عبر صورة منفردة كما الحال في شخصية أبي عبادة والأب في تحرشهما بكل ما تطوله أيديهما.

والأكيد والحتمي والآني؛ ومن الآخر لا حياة بدون الآخر مهما كلفني الأمر من هزائم وممرات“.

هكذا تضع الأنا الآخر في موضع مسالة وتقييم. فهي تدرك أنها لم تكن تخلو من النقائص، وبالمثل الآخر يمتلك نقائص حتى لو نجح في “إخفائها بمنتهى الحيلة“. هذه الوضعية جعلتها تتجاوز موضع التقييم في علاقاتها بالآخرين إلى موضع المحاكمة، على نحو ما فعلت وهي تقارن بين علاقاتها بابنتها نور، وعلاقة أمها بهما؛ فتتساءل وكأنها تحكمها “ألم تجرب مثلي هذا الوجد الذي أحسّه في علاقتي بابنتي“.

لا تتوقف في تقييمها للآخر عند حد الآخر فقط، بل تضع ذاتها موضع التقييم؛ فتستخر من ذاتها التي كانت دوما تلجأ إلى حلول السماء، والتي أنصفتها كثيرًا أمام جمعة الآخرين، إلا أنها في لحظات معينة تتساءل “أكان جنبنا، انهزامًا متوجًا بالإيمان، وسيلة تتحالبين بها على خوفك؟ أم كان زهدًا، حتى في الانتصار؟“، وبالمثل يخضع الزوج لهذا التقييم والاختبار، فتقول مقارنته بذاتها “لم يعاملنا القدر أنا وزوجي بنفس الآلية، فبينما تنغلق أمامه كل الأبواب، كانت تنفتح لي على مصراعها، وبينما كانت عروض العمل تنهال عليّ من كل جانب، ظل هو طيلة خمسة عشر

لا شك أنّ الرّواية الجديدة ظهرت تجلياتها وعوالمها المائنة في المدونة السّردية العربية في الفترة الأخيرة، سواء على مستوى طرائق الكتابة التي تتوسّل طرائق جديدة تنحى إلى التجريب على مستوى الشكل، أو على مستوى الموضوعات المطروقة، حيث صارت الرواية تروي كل ما يُقابَلها في الطرقات وفقًا لمقولة الجاحظ التراثية عن المعاني. كما صار القارئ مُشاركًا ومتابعًا لعملية الخلق التي يقوم بها الرّاوي وهو ينسج نصّه، مُتّبِعًا كل خطوة حتى اكتمال المشهد.

ممدوح فراج النّابي

◀ شخصيات الرواية منحازة بوضوح للمكان المهمش وعلى الرغم من القهر الذي يسلمه عليها لانجدها تنفر منه

منشئ إلى قوة جذب المركز/ المكان القاهر. تهيمن على السّرد نبرة السّخرية بالتهكّم على هذا الواقع عبر الوصف الذي يُبرز قبح المكان كما في الوحدة المعنونة “في بيت أبي“؛ فالشّقة لا تتجاوز مساحتها الثلاثين مترًا، كما أنّ بابها “كباب الدكان لا يغلق أبدًا“ علاوة على “الرائحة النتنة التي تطارد القادم، والزّواحف التي تقفز وتمزق الوجه“، وقد تأتي السّخرية من هذا الواقع عبر اللغة نفسها التي تستخدمها الرواية في السرد. فثمة جمل تمرّرها تكون بمثابة تعليق من قبل الرّاوي الضمني الذي يتوازى مع المؤلّف الحقيقي.

وتستحضر رواية “فيدباك“ العديد من تقنيات الرواية الجديدة، كالتشظي حيث الحكاية لا يمكن تلخيصها وفق إطار كلاسيكي؛ بداية ثم وسط ونهاية، وإنما هي موزعة على الشخصيات التي تروي في الكثير من الأحيان بنفسها، تروي عن ذاتها، وتروي عن الآخرين من منظور مُختلف عن رؤية الأنا لذاتها، وكأنها تضع الذات المسرود عنها موضع تقييم. فالتلاعب بالضامرائ يأتي كجزء من تقنيات السّرد، حيث تستحضر الساردة شخصوها، وتحولهم إلى مروي عليهم كما في خطابها لـ“وأو“ فتجعل منه مرويًا له، تعيد له حكايات يعلّمها بحكم تواجده فيها كخطيب وزوج وحبيب. بل تتخيّل آخرين يسألونها، وتتوجه إليهم بالجواب “أمال أنا أنادي واحد زي جوزي أزاي؟ اسمه...؟ فتفكري أ قوله إيه“؛ ومن هذه التقنيات الذاتية نستخلص تطابقا بين الهُويات الثلاث؛ الكاتبة والرواية والشخصية.

الأنا والآخر

تُصاب “س“ من جزاء الدناءات الصغيرة من الواقعين؛ الافتراضي وحكايات النصب التي تتعرض لها، أو المخاطر من الشخصيات الوهمية، ومآسي الواقع نفسه الذي أجبرت على جزء منه بحكم انتمائها إلى هذه العائلة، أو باختيارها الزواج من “و“ على قلة حيلته، ورفضها لكل من تقدّموا لها من أطباء ومهندسين ومعلمين. فتتفصل عن هذين الواقعين وتحصر ذاتها في ثلاث دوائر: ابنتها نور بحكم غريزة الأمومة، وزوجها شقها الآخر، صاحب والأمل “رفيق الطريق المعبد بالعقبات والخيبات الصغيرة“، ثم أمها وتعلقها بها يأتي وفق أمر سماوي “لم يكن بوسعها اختراقه“. فالآخر ظل همًّا “الأوحد،



بالحلم والبحث عن زوج ثري لينتشلها من بؤس الواقع كما كانت تحلم “قهر“ الشقيقة الكبرى، تبوء المحاولة بالفشل، وكان الكل

ويكيبيديا وأخواتها



□ بحلول هذا العام، تكون ويكيبيديا قد أقفلت السابعة عشرة من عمرها، بعد أن تم إطلاقها كبديل لموقع نوبديا الأب، الذي كان يعتمد على كتابات الخبراء. إنها أشبه بكائن يكبر بسرعة ليحجز مكانا فسيحا قد لا يترك هامشا لمصادر المعلومات الأخرى. ولعل الضحية الأولى لهذا الجموح هي الموسوعات الورقية التي لم يعد عدد منها يصلح، مع هذا الوضع الجديد، إلا لتزيين صالونات البيوتات. ويبدو ذلك طبيعيا. ففترة سريعة، يسبقها كسل معرفي والرغبة في الولوج السريع والمجاني إلى المعلومات، تكفي للحصول على فائض من الوثائق، بكل لغاتها.

وخلال ما يقرب من عقد، تضخمت ويكيبيديا، وتضخمت معها أرقامها، حيث وصلت مقالاتها، قبل سنة، إلى ثلاثين مليون مقال. بينما جاوز عدد الزوار الخمسة مليون زائر. ولذلك كان عاليا أن تفشل كل محاولات الذين يحنون إلى الورق في إطلاق نسخة ورقية من ويكيبيديا، موجهة إلى الأشخاص الذين لا يتوفرون على إمكانيات الولوج إلى الإنترنت. إذ أن إغراء البحث السريع وحجم الموسوعة ينصران في النهاية.

ولكي تدعم سلطتها كمصدر أساس للمعلومات، خلقت ويكيبيديا أخواتها، محتفظة بنفس الشكل وبنفس الطريقة في الاشتغال، حيث تولت “ويكي كتب“ تداول المصادر البيداغوجية، بينما تشكل “ويكي مصدر“ المكتبة الرقمية للموقع.

وكما هو الأمر بالنسبة لوسائل تكنولوجيا المعلومات ولشبكات التواصل الاجتماعي، لم يكن مرور ويكيبيديا آمنا دائما، حيث لم يستطع الموقع أن يجد موقع قدم له داخل بلد كالصين، بحكم الرقابة. وكما خلقت وسائل تواصلها الخاصة، ابتداء من الفيسبوك إلى الواتساب، أطلقت الصين مشروع ويكيبيديا على مقياس الجرعة التي تسمح بها الرقابة بالبلد، مجندة آلاف الباحثين. وبشكل مفرق لذلك، ستتورط الحكومة

الألمانية في توظيف باحثين لإغراق ويكيبيديا بمقالات تُعرف بمجهوداتها على مستوى الطاقات المتجددة. وبالطبع، لم يكن الأمر ليمر بدون أن يُثير نقاشا حادا. من جهة أخرى، وبحكم نظام الكتابة في ويكيبيديا وأخواتها المفتوح للجميع، وفي غياب نظام صارم للقراءة القليلة للمقالات المنشورة، يبدو طبيعيا أن يخلف الموقع وراءه فائضا من الأخطاء. وإن كان من المفارق أن تنتصر مجلة علمية عريقة، وهي ناتور، لمصداقية ويكيبيديا. بل إنها ذهبت إلى حد تفضيلها على موسوعة البريتانكا الشهيرة. أما ويكيبيديا، فيُحسب لها على الأقل أنها امتلكت جرأة نشر مقال طويل يستعرض النقد القاسي الذي يتعرض له الموقع.

مع التراكم الذي حققته، تستصير ويكيبيديا العنق المفضل الذي يلجأ إليه قراصنة الكتابة. أما المدهش فهو أن ينورت كاتب بحجم ميشيل هولبيك في اختلاس فقرات عديدة من الموقع وتوظيفها في روايته “الخارطة والأرض“، الحاصلة على جائزة الغولكور الشهيرة. هولبيك سيُعرف بالأمر معتبرا ذلك جزءا من طرق الكتابة، بدون أن ينسى تخصيص ويكيبيديا بالشكر في طبعة من الرواية.

كاتب سوري يدعو إلى تخلي القراء عن المكتبات

فحين بدأ بقراءة “المسخ“ أصيب بالذهول والدهشة. يعلق ماركيز “لم أتم بعدها أبدا بسكيتني السابقة، لقد حدد الكتاب اتجاهها جديدا لحياتي منذ السطر الأول“. هذا الدرس سيحفظه ماركيز جيدا، فهو كان يعتبر أن السطر الأول، إن لم يكن صحيحا، فإن كل ما يليه سيكون بلا فائدة.

ويراجع صويلح موقفه من المكتبة التقليدية بشكلها النمطي الجغرافي، فيشير إلى تجربة “سيد الكتب“ وهو خوسيه البرتو غوتيريز، وهو مواطن كولومبي يعمل سائقا لشاحنة تجمع القمامة، تمكن من جمع الآلاف من الكتب محولا بيته إلى مكتبة عامة مجانية، تغيرت حياة سيد الكتب بعد اكتشافه أن الناس يلقون عددا كبيرا من الكتب في المهملات. هنا يقارن صويلح سيد الكتب بعامل النظافة في بلاده، على الأرجح، أنه إنه عثر على كتب فسيببعها بالكيلو لمطعم فلافل، أو عربية لبيع الذرة، أو إحالته إلى جهة أمنية، تنفيذًا لتعليمات صارمة بتسليم أي أوراق يجدها في النفايات، وربما تحتوي على منشورات خطيرة.

ويضيف “سأجازف أكثر بأن أدعو إلى فكرة اللامكتبة، وبإسراف نقدي أكبر، تعزيز فكرة ضد المكتبة، كنوع من تهجين الفوضى، فهناك مكتبة مُختزلة تتجول في الرأس، ذهبا وإيابا، بعبارة مؤثرة، أو شخصية في رواية، أو فكرة فلسفية، أو صورة شعرية، ستلح علينا، تبعا لقوة تأثيرها، أو حاجتنا الأنبية إليها، وهذا ما يتطلب العودة إلى كتاب ما من أجلها، والتفتيش عن مكانه بين الرفوف المترصة ككتيبة جنود“، لكن ذلك يحتاج إلى مكتبة أخرى بخطط ومتاهات لانهائية.

وليست كل الكتب تصلح لتلك المكتبة البديلة، لذلك يشير إلى كتب أقرب ما تكون إلى ذبحة لغوية بأحشاء مكشوفة ورائحة عطنة، تدعوك إلى النفور من محتوياتها ورائحة أفكارها، بمجرد تصفحها على عجل، وكتب تجذبك إليها من السطر الأول. ويؤيد صويلح فكرته بما قاله غارسيا ماركيز عن كافكا،

تكتمل أبدا لأن كاتبها بدلف إلى المكتبة (أو خلاء الكتب بحسب تعبيره) باعتبارها متاهة. ويتذكر الكاتب “كان عليّ أن أكتبه جيدا، إلى مقاييس حجم المكتبة التي أنوي تفصيلها، بما يتناسب مع ارتفاع وعرض الباب الخارجي للمنزل المستأجر، وذلك لإبخالها لاحقا بلا رضوخ... كنت أصنف الكتب تبعا لأجاسها بترتيب أنيق، لكن هذا الوضع لم يستمر طويلا، خصوصا بعد تراكم المجلات الدورية ذات الأحجام المتنافرة، بالإضافة إلى مجلدات الكتب التراثية، وكتب الشعر بحجم كف اليد“.

كان لا بد أن تحدث الفوضى مع تراكم الكتب، أيضا تلك الصورة النمطية التي تشكل انطباعنا الأوحد عن المكتبات أفقدت الكتب دورها الفعلي في التفاعل الحيوي مع القارئ، لذلك يقول صويلح “اتساع بجديّة عن جدوى كل هذه الرفوف من المجلدات الضخمة التي تخصّ ثراث الأسلاف“.

صارت متوفرة في دكان غوغل المفتوح ليلا نهارا؟“.

تشكل هذه التجربة موضوعا لأحدث كتب خليل صويلح “ضد المكتبة“، الصادر عن دار أثر السعودية 2018، حيث يبين أن موقف الضد هنا يتخذ من شكل المكتبة وليس من الكتب نفسها، لذا يدلف من العتبة الأولى للكتاب متابعا امبرتو إيكو، ومستعبرا مقولته “من لا يقرأ يعيش حياة واحدة حتى لو اجتاز السبعين عاما. أما من يقرأ، فيعيش خمسة آلاف عام. القراءة أبدية أزلية“، لذا يؤكد منذ السطر الأول “هذه النصوص كتبت من موقع القارئ في المقام الأول“ ويتحدث عن حيرة أخرى يجربها القراء بين رفوف المكتبات بحثا عن كتاب “يقودك إلى ألفة غير مسبوقة، إلى اضطراب وريبة وشكوك، إلى ارتواء وشبع كما لو أنك حيال وليمة دسمة من الكلمات والصور والنبوءات“.

والكاتب الذي لم يوضح غلافه تجنيسا أو توصيفا لمحتوى الكتاب، يصارح قارئه قبل أن ينتهي من الصفحة الأولى أنه سيجد في الصفحات “سيرة ناقصة للكتب“، سيرة لن

أحمد رجب

□ “ليست المكتبة بحجمها، إنما بنوعية محتوياتها، فنحن نحتاج إلى الكتب التي تقوم بتغيير مصائرنا“، هكذا يلخص الروائي السوري خليل صويلح تجربته المريرة مع المكتبات، فقد اضطرت ظروف الحياة وصروفها إلى تنقل دائم من بيت إلى بيت، ولاختلاف مساحات البيوت وظروف الانتقال كان يضطر دائما للاستغناء عن الكثير مما لديه من كتب.

ولم يكن الانتقال هو السبب الوحيد للاستغناء عن الكتب، هناك أيضا ضيق ذات اليد الذي قد يحرمانا من نفائس، وليس فقط من كتب نراها زائدة عن الحاجة، يذكر صويلح “كما ستأخذ لاحقا من مجلدات ‘الأغاني‘ لأي فرج الأصغاني، بنصف ثمنها، لأسباب تتعلق بالإفلاس هذه المرة“.

كذلك يطرح فكرة “اللامكتبة“ كحل يتيح التخفيف من عبء المكتبة بشكلها التقليدي ذي الرفوف الخشبية الثقيلة التي تعوق نقلها، فيتساءل “ما حاجتنا إلى كتب



أفلام لا تموت..

فيلم «طيور الظلام».. متلازمة الفساد السياسي والتطرف الديني

● تحذير من خروج الصراع بين الفساد والتطرف عن السيطرة ● عمل سخر من العلاقة التي جمعت الحزب الوطني بالإخوان

شقاء دائم، تلهث خلف الرغبة، كما أنه لم يقدم تلك المعالجات الساذجة والمتوقعة ذات المنحى الميلودرامي بل أبقى على الأسئلة معلقة والمواقف ملتبسة.

وفي رمزية مشهدية، حضرت كرة القدم من أول مشاهد الفيلم كرمز للوطن الذي يتأرجح بين أقدام اللاعبين على الساحة السياسية، الكل يريد أن يسجل بها هدفاً في مرمى الشعب، فالديمقراطية لا تتعدى تكتيكات تختتمها تصويبة لمهاجم محترف، والانتخابات رؤية جيدة للملعب تتحایل على دفاعات الخصوم، والنجاح لمن يحتفظ بالكرة إلى أطول فترة ممكنة بين قديمه.

ما جعل فيلم "طيور الظلام" قبل أكثر من عقدين، يعلن عن نفسه كواحد من الأفلام الصالحة لكل زمان ومكان هو عمق تحليله للمجتمع وصحة استنتاجاته، وتحمله المسؤولية في دق ناقوس الخطر والإنذار بمستقبل لا تحمد عواقبه، مما جعله محط غضب كل الأطراف المنتفعة واللاعبة على المسرح السياسي والاقتصادي.

مثلت شخصيات الفيلم كل الفئات الاجتماعية في المجتمع المصري، وظلت "البطولة" لشخصيتي المحامين الانتهازيين اللذين يتحولان بسلاسة من أيديولوجيا إلى أخرى قد تكون نقيضها طالما أن المصلحة واحدة. ولم يهمل الفيلم الفئة العريضة الطيبة من بقية الشعب وهي في حالة

يعدّ الفيلم المصري "طيور الظلام" (إنتاج 1995) من أكثر الأعمال السينمائية استشرافاً لمستقبل مصر السياسي والاجتماعي، وذلك بفضل عمق قراءته وتحليله للواقع المعيشي آنذاك على ضوء سلسلة أحداث دراماتيكية ضمت قضايا اغتيال وفساد واختراق للمنظومة الحكومية.

الفيلم لم يكن مجرد عمل كوميدي لفنان الشباب الأول عادل إمام والنجمة المتألقة يسرا، بل نجح فيه كاتب السيناريو وحيد حامد والمخرج شريف عرفة في نقل رسالة شديدة التكتيف والبلاغة مفادها أن الإرهاب حين يتحالف مع الفساد، تكون الكارثة، تنهار المنظومة الأخلاقية وتوشك الدولة على إعلان فشلها.

محمد عبدالهادي

بعد استشراف المستقبل ميزة كبيرة يتفرد بها بعض الكتاب، من بينهم المؤلف والسيناريست المصري وحيد حامد، الذي قدّم أفلاماً عدة تحقق الكثير من أحداثها على أرض الواقع، لكن يظل "طيور الظلام" الأكثر جرأة بين أعماله لتناوله المتلازمة بين قضيتي الإرهاب والفساد بمشروط جراح لا بقلم سينمائي، بشكل غير مسبوق لم يعبا بإمكانية منع العرض من السلطة الحاكمة التي نخر هياكلها الفساد أو مخاطر انتقام المتطرفين.

إذا تحدث شخص مصري في منتصف التسعينات عن أن رموز الإخوان المسلمين والحزب الوطني الحاكم مصيرهم سجن واحد، لاعتبرته الغالدية من أبناء جلدته نكتة سخيفة أو ربما أجروا اتصالا بمستشفى العباسية بالقاهرة لعلاج المختلين نفسيا للإبلاغ عنه، لكن فيلم "طيور الظلام" قدم ما هو أكثر قبل 23 عاما ليحجز مكانا بين الأفلام الصالحة لكل زمان ومكان.

حينما عُرض الفيلم، الذي أخرجه شريف عرفة، بدور العرض عام 1995، لم يتوقع الجمهور أنه اسام أحداث حقيقية سوف يشهدهونها بعد حوالي 15 عاما، لم يدققوا في الحوارات المباشرة بين أبطاله الذين مثلوا نماذج تتحكم في مصائرهم بالمستقبل، كان تركيزهم أكثر على كوميديا الفنان عادل إمام، وإثارة الفنانة يسرا التي لعبت دور عاهرة تتحول إلى سيدة أعمال وزوجة سرية لوزير يحمل حقيبة مهمة في الحكومة.

مشهد "الفاسد لا يختلف كثيرا عن المتطرف.. كلاهما يحاول تطويع المجتمع الصامت لخدمة مصالحه الخاصة"، كان الحقيقة الأكثر وضوحا التي يحاول الفيلم توصيلها، ليساوي بين من يشق طريقه للسلطة بليّ ذراع فترات القوانين، ومن يتذرع بالدين ناسجا من لحيته الطويلة جسرا نحو كرسي الحكم.



سلط «طيور الظلام» الضوء على مصادر التمويل التي تحصلت عليها جماعة الإخوان من هيئات الزكاة من الدول الإسلامية، ويتم تحويل مسارها من نفع الفقراء إلى اكتساب شعبية سياسية واستقطاب عناصر قبيحة في صالح الجماعة، ليتحول الزناتى، المحامي المغفور، إلى محام شهير يملك مكتبا ضخما في القاهرة ويتخصص في دعاوى "الحسبة". كما قدم صورة دراماتيكية لذلك النمط من الدعاوى الذي يطارد الفن بوجه خاص ويحقق للمتخصصين اصطیاد عصفورين بحجر واحد، أي الشهرة وإثارة الفرع، فرغم المشكلات التي يعاني منها الفقراء والأزمات الصحية، فقد أدخلوا إلى ساحات المحاكم قضايا تطالب بوقف البرامج الخليعة وإزالة

دعاية الأفلام من الشوارع وهدم دور السينما، بحجة "حماية تقاليد المجتمع والذوق العام". في حوار لم يستمر سوى نصف دقيقة، نبه الفيلم إلى استغلال المحامين لنقل تعليمات قادة العنف بالسجون لأتباعهم في الخارج، فالزناتى يقابلهم بحكم عمله لكنه يستغل وظيفته في تلقي التعليمات وإعادة توزيعها، ومن مهامه زيارة رئيس شركة صرافة لتوفير أموال لتغطية عملية الهجوم على جنود الأمن المركزي في أسبوط بصعيد مصر، وكان كود العملية ثلاثة آيات من سورة البقرة.

ربط شركات الصرافة بالإسلاميين كان فكرة سابقة لزمانها. لم تظهر أضرارها إلا بعد إزاحة الإخوان عن السلطة في 30 يوليو 2013، لتواجه مصر أزمة في سعر صرف الدولار الذي ارتفع في السوق السوداء ليقرب من 18 جنيهها، ولم تجد السلطات حلا سوى بإغلاق معظم شركات الصرافة التي ثبت انتماء العديد من أصحابها إلى التيار الديني.

أثناء الصعود المتتالي للزناتى، كان فتحي نوفل يشق طريقه بفرصة عارضة سحنت له في حفل بمناسبة نجاحه في مساعدة محام شهير على اكتشاف ثغرات قضية فاسد ضخمة منح عبرها البراءة لمسؤولين كبار في الدولة، ليتعرف على رشدي الخيال (الفنان جميل راتب) الوزير الذي يحاول حزبه التخلص منه بتخصيص دائرة انتخابية له لم تطاها قدماء منذ 20 عاما.



حوار الفاسد والمتطرف

ثوريته القديمة ويحقق، وكان واثقا من أنه سيحظى بوظيفة أخرى وأن الله لا ينسى أحدا. عبّر السيناريو عن حال المصريين في فترة صناعته في حوار بين نوفل وسميرة من غرفته المرتفعة بأحد فنادق النيل، يقول في غيره ممن يصدمهم التغير المفاجئ بأحوالهم المعيشية "البلد اللي يشوفها من فوق غير من تحت.. تحت خنفة وفقر وهو فاسد، وناس بتخبط في بعضها"، ويلخص مشاكل مجتمع العشوائيات بزحامها وتلوّثها وأوضاعها المعيشية.

أهم ما يميز الفيلم المخاطرة الكبيرة التي تحملها أبطاله، خصوصا رياض الخولي الذي قبل بدور رفضته غالبية الممثلين المشهورين خوفا من انتقام التيار الديني. وعادل إمام ووحيid حامد كانا تحت حماية وزارة الداخلية بعد تهديدات بالقتل في أعقاب فيلم "الإرهابي". لم يكن حامد متحملا على أبطاله، فتح لكل منهم مبررا للتورط لكنه لم يبرّتهم من تحمل عاقبة أعمالهم، بداية من نوفل العاجز عن مساعدة والده صانع الحصير ووالدته التي تمارس العويل بالمآتم مقابل أموال، أو سميرة التي كانت تبغى الهوى لعدم وجود بديل وتعرضها للتحرش بالقاع الخاص، أو حتى الزناتى الذي مل القضايا الهامشية.

حينما عُرض «طيور الظلام»، لم يتوقع الجمهور أنه أمام أحداث ستتحقق بعد 15 عاما

جعل المؤلف مصير نوفل والزناتى في سجن واحد، الأول دخله بتهمة تضخم فروشه رغم محاولاته إخفاءها في بنوك سويسرا بحسابات باسم سميرة وزوجته الثرية (الفنانة نهال عنبر)، والثاني دفع ثمن استقطاب الجماعة من محدودي الثقافة الذين لم يجدوا مكانا يقصدونه بعد عملية إرهابية ضخمة سوى مكتبة الذي داهمته الشرطة على الفور لكنهم لأنوا بالفرار من النافذة.

لم يضع "طيور الظلام" نهاية تقليدية كان يعلن التوبة والعودة إلى صفوف الجماهير، فرجلا "الوطني" و"الإخوان" لم يبديا ندما، بل تراهنا سويا على من يعود منهما أولا إلى الحياة السياسية، فهما يجريان وراء كرة قدم كل منهما يحاول أن ينال شرف تصويبها ليختل توازنهما ويسقطان بعد ركل الكرة.

حضرت كرة القدم من أول مشاهد الفيلم كرمز للوطن الذي يتأرجح بين أقدام اللاعبين، الكل يريد أن يسجل بها هدفاً في مرمى الشعب، فالديمقراطية لا تتعدى تكتيكات تختتمها تصويبة لمهاجم محترف في النهاية، كانت الكرة موجودة لتكسر حائطا زجاجيا، ربما فيه تحذير من خروج الصراع بين الفساد والتطرف عن السيطرة، ربما يصيب دول الجوار وهو ما تحقق في ثورات الربيع العربي، أو ربما هو تحذير من أن انفلات الفاسدين والمتطرفين سوف يهشم استقرار الوطن.

عنها لتتضاعف ثرواتهم بتخزين بضائع قبل وقف استيرادها واكتناز كميات كبيرة من أخرى سيتم رفع الجمارك عليها.

بعد 8 سنوات من عرض الفيلم، ظهر ما حذر منه حامد بالتعويم الأول للجنة المصري بخفض سعره من 3.80 جنيه للدولار الواحد إلى 5.80 جنيه، وبالفعل تم تسريب القرار قبل إعلانه لعدد من رجال الأعمال، أبرزهم أحد أمناء الحزب الحاكم، ليكتنزوا الدولار بالسعر المنخفض ويعيدون بيعه بسعر مرتفع لتتضاعف ثرواتهم بمنتهى السهولة.

اختلاف أيديولوجي

ما دام "الوطني" و"الإخوان" تربطهما المصلحة مع اختلافات أيديولوجية لا يمكن التوفيق فيها، فلا بد من الصدام الذي عبّر عنه وحيد حامد في حوار مع نوفل الذي أصبح سياسيا بالحزب الحاكم، والزناتى الذي أصبح رمزاً للتيار الديني، قبيل الانتخابات النيابية رفض ممثل حزب السلطة دعم الإخوان في معركة نقابات الأطباء والمحامين.

لخص الحوار الواقع السياسي، ما بين نوفل الذي قال "نحن حزب مش عارف يبقى جماعة (لا يستطيع أن يصبح جماعة).. وأنت جماعة مش عارفين تبقىوا حزب (تبقوا حزب).. نحن خصوم في قضية واحدة.. قضية وطن"، ليرد الزناتى بأنها قضية نزاع على ملكية لكنها لا تمنع استمرار العلاقة بينهما، ليختتم الأول الحوار بأنه لا توجد صداقة مع الخصوم.. فلا صداقة بين ذئبين يعيشان في قصص واحد.

مع الصدام لجأت الجماعة إلى خطتها المعتادة في الاستقواء بالخارج والاستعانة بالإعلام الغربي، بحوار للزناتى مع إذاعة أجنبية حمل تناقضات فجّة، فبينما يدين العنف يدافع عن المتورطين فيه، ويعتبره نوعا من الجهاد، ضحاياه غير مأسوف عليهم لأنهم شهداء يسكنون الجنان.

لخص المحامي الإخواني، مطالب تياره في الحكم بالقرآن والسنة، رافضا اعتبار النقائات الداخلي في أفغانستان بعد وصول الإسلاميين للحكم لنبلا على فشل التيار بوجه عام، ليختتم المخرج شريف عرفة الحوار بلوحة يضعها فوق رأسه مباشرة لأتية "ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك" والتي من ضمن تفسيراتها أن ذنوب أمة المسلمين صارت كالحمل الثقيل على كاهل رسولهم.

ما بين نوفل والزناتى، كان محسن الذي لعب دوره أحمد راتب، صديقهما المشترك، نموذجا للشعب المصري الراضي بحاله، الذي رغم ظروفه الصعبة رفض كتابة لافتات قماش دعائية للحزب الحاكم تخاطب عرايا، أو أن يتخلّى عن مبادئه لمن يدفع أكثر رغم محاولات صديقه نوفل الدؤوبة لإقناعه بحجة أن "سلو بلدنا كده".

محسن مثل غيره من ملايين المصريين لديه أطفال يخشئ عليهم من المال الحرام، لم يتخلل حتى بعد فصله من عمله ظلما ومعرفته أن صديقه نوفل وراء القرار بالثأر، لم يعد إلى

في التسعينات كان الحزب الوطني الحاكم يشهد زخما داخليا بصعود نجم جمال نجل الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي تولى أمانة السياسات، وعزز نفوذه بمجموعة من رجال الأعمال أرادوا الجمع بين المال والحصانة النيابية، لتصبح الدوائر الانتخابية السهلة من نصيبهم، وبدأ عهد حكومات يجمع غالبية أعضائها بين الاستثمارات وعضوية البرلمان وكرسي الوزارة.

تحولت المعركة الانتخابية إلى انتحار سياسي للوزير، الذي يواجه مرشحا يملك أموالا كافية لدعاية انتخابية ضخمة وينفق الكثير على أعمال الخير وكفالة المحتاجين، ليتولّى المحامي نوفل المعركة الانتخابية راسما خطة للنجاح تبدأ بالاستعانة بالزناتى لحشد أصوات الإخوان المسلمين، وأخيرا التعاون مع الأمن.

أصبح "طيور الظلام" أول من تطرق للتنسيق بين الإخوان والحزب الوطني في الانتخابات النيابية ولعبة تقسيم الدوائر، فلم يمانع الإسلاميون في دعم "الخيال" رغم اتهامهم له بالفساد مقابل الحصول على دعم مقابل في انتخابات النقابات المهنية، وتم تقديمها في حوار ثري قال فيه نوفل رمز السلطة "إن الإخوان موجودون بسبب الفساد، وإنه الشرعية الأساسية لوجودهم".

طريق الفساد

تضمنت خطة المحامي الاستعانة بالأمن بطريقة مغايرة للمعتاد عبر حيلة القبض على تاجر مخدرات ينتمي لأكبر عائلات الدائرة قبل الانتخابات بيومين، والإفراج عنه بعد وساطة الوزير، لمنح الجماهير رسالة بأن الأزمات تحتاج إلى نائب صاحب نفوذ سياسي وشبكة من المعارف تخترق القانون. ربما كانت الانتخابات مساحة الكوميديا الوحيدة في "طيور الظلام" كاضطرار الوزير لتقبيل شخص مصاب بمرض جلدي استجابة لهتاف "رشدي الخيال نصير الجربانين"، وينجح الوزير ويعين المحامي الفاسد مديرا لمكتبه وأحد أمناء الحزب الحاكم.

مع تداخل السلطات ارتفعت وتيرة الفساد وانخفضت مساحات المساواة، ليعبر عنها وحيد حامد بتسريب نوفل أخبار القرارات الاقتصادية السرية لرجال الأعمال قبل الإعلان

”**ساهمت أجواء كتابة الفيلم في رسم تلك الصورة للتيار الديني، ففي التسعينات من القرن الماضي كان الإرهاب في أوجه، بحوادث اغتيالات لمشاهير مثل رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب والكاتب فرج فودة**

“

تحقيق

السلطات تسمح باستخدام القنب الهندي لأغراض العلاج اعتباراً من الأول من نوفمبر القادم دون فتح الباب أمام تشريع استخدامه لأغراض الترفيه.

علماء آثار في اليونان يعثرون على حطام ما لا يقل عن 58 سفينة تزنخ بالقطع الأثرية التي قد تكشف تاريخ العلاقات التجارية في المتوسط.

بريطانيا تضع القنب الهندي ومشتقاته في الصيدليات

● قرار يريح مرضى الصرع من عناء السفر إلى الخارج

● الوصفة الطبية تفرق بين المرضى والمدمنين

سيتمكن الأطباء في بريطانيا من وصف العلاج بالقنب الهندي للمرضى المصابين بأمراض شديدة كالصرع، وبعد القرار الحكومي باستعمال القنب كدواء يخضع للوصفة الطبية لن يحتاج الكثيرون من المرضى عند الحصول عليه كدواء للسفر إلى الخارج أو شرائه بطرق غير قانونية، هذه الخطوة التي اعترض عليها البعض، استحسنتها الأغلبية من البريطانيين خاصة وأن الحكومة لن تجيز استهلاكه للمدمنين.

بريطانيا وأسهمت في النقاش حول السماح باستخدامه لأغراض علاجية. وحصلت الطفلة صوفيا غيبسون على رخصة لاستخدام عشبة القنب الهندي المخدرة للعلاج على المدى الطويل، لتكون البريطانية الأولى التي يصرح لها بالاستخدام العلاجي لهذه المادة.

وتعاني صوفيا البالغة من العمر سبع سنوات، من متلازمة دريفت، وهي شكل حاد من أشكال مرض الصرع.

وقال والد صوفيا، دانيال ودارين، إن زيت القنب الهندي يخفف من حدة أعراض حالة ابنتهم، كما يساعد بدرجة كبيرة على الحد من النوبات التي تتعرض لها يوميا. وتلقت الطفلة المريضة العلاج بالقنب الهندي من قبل عندما اصطحبها والداهما للعلاج في هولندا.

وتحسن طفل بريطاني (6 أعوام)، يعاني نوعاً نادراً من الصرع بصورة كبيرة لدى استعماله دواء مركباً من زيت نبات القنب الهندي، ما دعا نواباً في البرلمان لمطالبة وزارة الداخلية بمنح رخصة طبية للطفل لاستعمال القنب الهندي.

وبحسب "بي بي سي" يعاني ألفي دبنغلي، وهو من مدينة كينيلورث، من 30 نوبة صرع عنيفة يوميا.

ويتلقى الطفل علاجه القائم على زيت القنب الهندي في هولندا، بعد أن وصفه له طبيب أعصاب الأطفال، وقد تراجعت بعد استعماله نوبات الصرع لديه من حيث العدد والمدة والشدة.

ويريد والد ألفي أن يتلقى طفلهما العلاج بزيت القنب الهندي الطبي، إلا أن هذا الأمر غير قانوني في المملكة المتحدة قبل القرار الأخير الذي سيكون ساري المفعول مع نهاية شهر أكتوبر.

وقالت جدة ألفي "نريد ممن لديهم السلطة التي تخولهم أن يمنحوا ألفي هذه الهدية، وأن يضعوا أنفسهم في موقف أسرته، وأن يفكروا بشكل خلاق وعقول منفتحة ليتوصلوا إلى القرار، نحتاج التعاطف قبل أي شيء آخر

لندن - سيتمكن الأطباء في بريطانيا ابتداء من الشهر القادم، من كتابة زيت القنب الهندي في الوصفات الطبية، كما سيتوفر في الصيدليات لفائدة المرضى وليس للمدمنين عليه من أجل الترفيه.

وأعلن وزير الداخلية البريطاني ساغد غاويد أن السلطات ستسمح باستخدام القنب الهندي لأغراض العلاج اعتباراً من الأول من نوفمبر القادم، لكنه شدد على أن القرار لا يفتح الباب أمام تشريع استخدامه لأغراض الترفيه.

وذكرت صحيفة "التايمز" البريطانية أن هذه الخطوة تأتي بعد حملة قادتها امرأة تدعى تشارلوت كالدويل، لديها طفل في عمر الـ13 عاما مصاب بالصرع.

وأثارت قضية تشارلوت وابنها ضجة في بريطانيا، عندما طلبت شحن زيت القنب الهندي إليها من الخارج، إلا أن سلطات مطار هيثرو رفضت إدخاله إلى لندن.

ويعد القنب الهندي من المواد المخدرة التي أحدثت ضجة كبيرة في عالم الطب وأثارت جدلاً حول فاعليتها، وأجرت عدة دول أبحاثاً حول فوائد استخدامه في تركيب بعض الأدوية، وتوصل بعضها إلى السماح بتناوله بينما يخشى البعض الآخر من قسوة رد الفعل.

ويحتوي زيت القنب الهندي على مادة "رباعي هيدرو كانابينول"، الأكثر شهرة في نبات القنب الهندي والتي تمتلك خاصية التأثير النفسي، إلا أنها فعالة أيضاً في علاج حالات الألم المزمن والغثيان المصاحب للعلاج الكيماوي والصرع.

وانضمت بريطانيا بهذا القرار إلى قائمة الدول التي تتيج استخدامه بشكل قانوني، بعدما أجريت عدة دراسات كشفت إمكانية مساهمته في علاج بعض الأمراض، وبهذا بات في إمكان الأطباء البريطانيين وصف أدوية تحتوي على مشتقات القنب الهندي.

وكانت حالات عدة لمرضى يستخدمون بطريقة غير قانونية منتجات مشتقة من القنب الهندي من بينهم طفلان يعانيان من الصرع، استقطبت تغطية إعلامية كبيرة في

آلاف شخص في بريطانيا سوف يستفيدون من قرار السماح بتداول زيت القنب الهندي

10



المرضى أولى من المدمنين



جرعة تخفف الآلام الشديدة

القنب يدخل المخابر الطبية

وجاء قرار وزير الداخلية البريطاني بعد إجراء دراستين حول فوائد القنب الهندي، واحدة تمت تحت إشراف الحكومة والأخرى أجريت بشكل مستقل برئاسة الطبية سالي دافين، وأسفر البحتان عن التوصل إلى وجود فوائد علاجية في القنب الهندي ومشتقاته.

وخلص المشرفون على الدراسة الأولى إلى أن المزايا العلاجية للقنب الهندي مثبتة، فيما رأت المجموعة الثانية أنه ينبغي السماح للأطباء بوصف القنب الهندي لأغراض العلاج شرط أن تستوفي المنتجات معايير السلامة. وتشير استطلاعات رأي، أجريت حديثاً، إلى أن 82 بالمئة من البريطانيين يؤيدون استخدام القنب الهندي طبيًا بشكل جزئي، و51 بالمئة يؤيدون استخدامه بشكل كامل.

وقد شرعت عدة دول أوروبية أخرى القنب الهندي لأغراض العلاج من بينها ألمانيا والنمسا وفنلندا وإيطاليا وكانت قبلها هولندا وكندا.

على القانون. وتقول والدة بيلي إنه لم يكن يصاب بالنوبات عند استخدامه لزيت القنب الهندي ودعت في تصريحات للصحافيين خارج المستشفى الذي يعالج فيه إلى تغيير القانون لتجنيب الأسر والمرضى العناء. ويقول الوزير ساغد غاويد "لطالما سعت إلى أن يتمكن المرضى من الحصول على أنسب علاج طبي. ولطالما قلت بوضوح إنني لا أنوي باتخاذ تشريع القنب الهندي لاستخدامات ترفيهية".

وحسب جمعية التصلب المتعدد، وهو مرض يصيب الجهاز العصبي، فإن نحو 10 آلاف شخص في بريطانيا سوف يستفيدون من قرار السماح بتداول زيت القنب الهندي.

ويستخدم القنب الهندي الطبي أيضا للتخفيف من آلام المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة، كما يستخدم في التخفيف من حالات الغثيان وعلاج فقدان الشهية لدى مرضى السرطان أو مرضى فيروس نقص المناعة الإيدز.

لنتمكن من تطوير القوانين الصارمة التي تفتقر للمرونة". وكانت حالة الطفل سيدة جدا لدرجة أنه كان يعاني من نحو 3 آلاف نوبة، ويقوم بنحو 48 زيارة للمستشفى سنويا، في حين أنه أمضى 24 يوما دون أن يتعرض لأي نوبة بعد تلقيه لعلاج القنب الهندي.

وسافر بيلي كالدويل البالغ من العمر 12 عاما إلى كندا مع والدته تشارلوت للحصول على زيت القنب الهندي بعد أن تلقى طبيبه أمرا بوقف وصفته، لكن مسؤولي الجمارك صادروا الكمية التي بحوزته لدى عودته إلى لندن. واستخدم وزير الداخلية البريطاني آنذاك صلاحية استثنائية للإفراج عن زيت قنب طبي صادرته السلطات من الصبي بيلي كالدويل المصاب بالصرع.

وأثارت حالته جدلا على الاستخدام العلاجي للقنب الهندي دعم خالاه سياسيون من مختلف الأحزاب أسرته ودعا ناشطون إلى إدخال تعديلات

سفن في قاع البحر تتكتم على تاريخ التجارة في المتوسط

وأشباه السوائل لذلك فإن معظم السلع المنقولة كانت خمورا وزيتا ومرق السمك وربما عسل النحل".

وقال إن مرق السمك من منطقة البحر الأسود كان قدima سلعة باهظة الثمن.

وذكر كوتسوفلاكيس أن أكثر ما أثار حماس فريق التنقيب كان العثور على حطام سفن من البحر الأسود وشمال أفريقيا تعود لنهاية العصر الروماني نظرا لندرة العثور على شحنة سليمة من تلك المناطق في حطام سفن في بحر إيجه.

وقال إن الطقس السيء هو التفسير الأكثر ترجيحاً لغرق جميع السفن في نفس المنطقة التي تشهد عواصف مفاجئة وقوية وتحيط بها سواحل صخرية.

وكانت السفن تتوقف قديما في فورنوي لقضاء الليل قبل استئناف رحلاتها.

وتفاوتت حالة الحطام؛ حيث كان بعضه في حالة جيدة بينما كان البعض الآخر عبارة عن قطع جراء اصطدام السفن بالصخور. وقال كوتسوفلاكيس "هناك حطام لم يمس بالمرّة. نشعر أننا أول من يعثر عليه لكنه موجود في مياه شديدة العمق، على عمق 60 مترا. عادة ما يكون الحطام في حالة جيدة من عمق 40 مترا وأدنى من ذلك. أي شيء أعلى من 40 مترا فقد الكثير من تماسكه أو يتعرض للنهب في الماضي".

ويسعى الفريق، الذي يضم علماء آثار ومعماريين وخبراء ترميم وغواصين، لإنشاء مركز دراسات للآثار الغارقة في فورنوي ومتحف محلي لعرض اكتشافاتهم.

قصة جديدة عن الطريق البحري الذي كان يربط البحر المتوسط القديم".

وتقدر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم (اليونسكو)، عدد السفن الغارقة في قاع المحيطات والبحار بما يربو على 3 ملايين سفينة وهو رقم تقريبي، ويعود حطام بعض هذه السفن إلى الآلاف من السنين ويمكن أن يوفر مصدرا ثمينا للمعلومات التاريخية. فالسفن الغارقة هي شواهد على النشاط التجاري والحوار الثقافي بين الشعوب.

وترسم السفن ومحتوياتها صورة لحركة شحن البضائع على طرق من البحر الأسود واليونان وآسيا الصغرى وإيطاليا وإسبانيا وصقلية وقبرص وبلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا.

وجمع الفريق أكثر من 300 قطعة أثرية من حطام السفن خاصة القوارير، مما أعطى علماء الآثار لمحة نادرة عن الأماكن التي كانت تنقل لها البضائع في أنحاء البحر المتوسط. وقد تكون حمولة بقايا السفن الغارقة أحيانا ذات أهمية فنية كبرى، فقد عثر في حطام السفن اليونانية والرومانية على العديد من التماثيل الثمينة المعروضة حاليا في المتاحف.

وقال الدكتور جورج كوتسوفلاكيس من الهيئة اليونانية للآثار الغارقة وهو مدير مشروع المسح في فورنوي "90 بالمئة من حطام السفن الذي اكتشفناه في أرخبيل فورنوي يحمل شحنة قوارير". وأضاف "القوارير كانت تستخدم قديما لنقل السوائل

ووفقا للموقع، فقد اكتشف حطام السفن في مساحة 17 ميل مربع، واحتوى الحطام على حمولات السفن الغارقة من تحف وبضائع تعود إلى الفترة بين الحقبة الهلنستية والقرن الرابع الميلادي.

وقفز العدد بعد أحدث اكتشاف إلى 58 وهو ما دفع الفريق للاعتقاد بأن هناك المزيد من الأسرار الكامنة في قاع البحر هناك.

وقال كامبل "ربما يمكن أن أطلق عليه أحد أهم الاكتشافات الأثرية لهذا القرن ولدينا الآن



نفائس تتحول إلى متاحف



أعلنت محكمة ألمانية الجمعة أن رجلا مشتبهًا باغتصابه وقتله الصحافية البلغارية فيكتوريا مارينوفا سيتم تسليمه إلى بلغاريا خلال الأيام القليلة المقبلة. وأوضحت أن المتهم البالغ من العمر 20 عاما والذي أوقف الثلاثاء، بموجب مذكرة توقيف أوروبية، قال خلال استجوابه إنه «لم يرد قتل الضحية وأنكر اغتصابها».

إرث الديون الثقيل يدفع ناشرين بريطانيين إلى بيع صحفهم

● المؤسسة المالكة لصحيفة «إندبندنت» متفائلة بعروض قوية للاستحواذ على صحيفة «آي»



«آي» في طريقها لتحقيق أرباح بعد تحررها من الديون

وانتقل "عد كبير" من العاملين إلى مؤسسة جونستون بريس، كجزء من صفقة البيع. بدوره، اعتبر أموال راجان، رئيس تحرير الإندبندنت، في تغريدة "من المستحيل وصف مدى فخري بالفريق الأكثر ثقافيا، والأكفا، والأهمر، والأشجع في تاريخ شارع فلييت" وهو الشارع الذي يقع به مقر الجريدة. وأنشأت الإندبندنت عام 1986. لكن إحصائيات التوزيع في ديسمبر 2015، تشير إلى أن متوسط مبيعات الجريدة يزيد قليلا على 56 ألف نسخة. فيما كانت تباع "ذا صن" 1.8 مليون نسخة، والغارديان 166 ألفا. وكان الملياردير الروسي، الكسندر ليبيديف، قد اشترى الجريدة بخسائرها عام 2010، من شركة "إندبندنت نيوز فور ميديا"، مقابل جنيه إسترليني واحد.

بالاستثمار في الصحافة المطبوعة حيث تواجه المنصات الرقمية صعوبة بالغة في تحقيق عائدات مستدامة. ومع التحول الملحوظ نحو الإصدارات الرقمية، لا يزال الطلب على الصحف المطبوعة بالغ الأهمية، مع سعي المؤسسات الإعلامية لإيجاد سبل جديدة لتعزيز القيمة عبر الحلول المطبوعة. يذكر أن "إندبندنت" البريطانية تحولت إلى النسخة الرقمية فقط في أبريل 2016، بالتزامن مع بيع صحيفتها "آي"، إلى مؤسسة "جونستون بريس". وقال إغيني ليبيديف، مالك الجريدة، إن من شأن القرار "الحفاظ على العلامة التجارية الخاصة بالإندبندنت، واستكمال الاستثمار في جودة المحتوى التحريري، الذي يجذب المزيد من القراء لنسختنا الإلكترونية"،

الصحافة المطبوعة بالمملكة المتحدة تصل إلى 2.7 مليار جنيه إسترليني. ووفقا لتقديرات مجموعة "أم"، فإنه بحلول نهاية العام المقبل، ستبلغ قيمتها 700 مليون جنيه إسترليني. ووفقا لتحليل "إندرز"، فقد انخفض التوزيع السنوي للصحف الإقليمية والمحلية في المملكة المتحدة بين عامي 2009 و2016، إلى النصف من 2.2 مليون نسخة إلى 1.1 مليون. وفي مايو، تنحى أشلي هايفيلد، وهو مسؤول سابق في هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" ومايكروسوفت، عن منصب الرئيس التنفيذي لجونستون بريس بعد سبع سنوات.

ورغم تراجع مبيعات الصحف الورقية، لا يزال الكثير من الناشرين يبدون اهتماما

جونستون بريس، وفي غضون ذلك، يستمر العمل كالمعتاد.

وتعتبر "جونستون بريس" شركة قوية لها أرباح جيدة وتعمل فيها شخصيات كبيرة تحظى بسمعة جيدة.

وأضاف كينغ "أنا متأكد من أنه بغض النظر عن المالك المستقبلي للشركة، ستستمر سمعتنا المهنية المرموقة حتى بعد فترة طويلة من انتهاء المراجعة الاستراتيجية".

وكافحت "جونستون بريس" خلال العقد الماضي لتقليص كمية الديون التي بلغت أكثر من 400 مليون جنيه إسترليني، والتي تراكمت جراء سلسلة من عمليات الاستحواذ التي تمت قبل إنشاء شركتي غوغل وفيسبوك.

وفي عام 2004، أطلق مارك زوكربيرغ موقع فيسبوك، وكانت قيمة الإعلانات في سوق

فاجأت مؤسسة "جونستون بريس" البريطانية الأوساط الإعلامية بطرحها للبيع، فرغم أدائها القوي وسمعة صحفها الجيدة ولا سيما صحيفة "آي" إلا أن حجم الديون التي ورثتها نتيجة صفقات الاستحواذ المتواصلة أثقلت كاهلها.

لندن - أعلنت مؤسسة "جونستون بريس" البريطانية، التي تملك ما يقارب من 20 صحيفة محلية، منها "آي"، و"ذا سكوتسمان"، و"يوركشاير بوست"، طرحها للبيع، بسبب تراكم الديون التي وصلت إلى 220 مليون جنيه إسترليني.

وقال ديفيد كينغ الرئيس التنفيذي لـ"جونستون بريس"، وفق ما نقلت صحيفة الغارديان البريطانية "يأتي هذا بعد عام من تجربة العمل على خيارات استراتيجية عديدة، أما الآن فعلينا أن ننتظر السعر السوقي للمؤسسة، ونحن بحاجة إلى تحفيز الناس، والمشتريين المحتملين"، متوقعا أن يتسابق منافسوه لشراء المؤسسة.

وهناك احتمال كبير بأن يتم بيع المؤسسة الصحافية ككل، بحسب كينغ الذي قال إن أصول "جونستون بريس" عالية الجودة، لكنها ورثت عبئا كبيرا من الديون.

وتشير هذه الخطوة إلى الاتجاه المتزايد لدى الصحف لعرض نفسها للبيع تجنباً للكساد، وهو ما يطرح تساؤلات حول إمكانية هذه الصحف بالوفاء بتعهداتها في تقديم محتوى متميز لجمهورها يضمن بقاءها في سوق المطبوعات، وسط المنافسة الرقمية الشرسة.

وكانت مؤسسة "جونستون بريس" قد اشترت صحيفة "آي" من شركة "إندبندنت" المملوكة لإيفجني ليبيديف، مقابل 24 مليون جنيه إسترليني في عام 2016، وتعتبر مؤسسة كبيرة، لكن تقييمها في سوق الأوراق المالية أقل من 3 ملايين جنيه إسترليني بسبب ديونها المتراكمة.

وحققت الصحيفة أداء جيدا منذ الاستحواذ وهي في طريقها إلى تحقيق أرباح تصل إلى 12 مليون جنيه إسترليني هذا العام، الأمر الذي سيجعل جونستون بريس تطمح إلى صفقة تقدر بـ60 مليون جنيه إسترليني بمجرد تحرر الصحيفة من ديونها. ومن المرجح أن يحظى إعلان البيع باهتمام قوي في الأوساط الصحافية. إذ كشف ليبيديف عن مشترين محتملين لصحيفة "آي"، وقد أعرب ناشر صحفي "ذا ميرور" و"إكسبريس" عن اهتمامه بالصحيفة، لكن الصفقة تعثرت بسبب عدم رغبته في دفع المبلغ الذي طلبته جونستون بريس.

وسيعمل كينغ على طمأنة الموظفين حول مستقبل العمل، وذلك في رسالة داخلية بالبريد الإلكتروني، وقال "هذه العملية تهدف إلى تأمين مستقبل إيجابي لمؤسسة

من يصنع الرأي العام؟ السياسيون أم الشعب الرقمي

غسل الأدمغة تحمل مواصفاتها التلفزيونية البائدة بوجود فيسبوك وتويتر. العصر الرقمي أفضل وقت لاندلاع حرب التأثير على الرأي العام وصناعة الرأي، وإعادة اختراق العقول، فلم تعد فكرة المرسل والمستقبل كما كانت، ولم يعد بمقدور الحكومات الاطمئنان على دورها القديم، الذي يجعل الشعب يملكه الخوف كلما أراد الاقتراب منه، ولم يعد التلفزيون يدار بيد الزعيم وحده، اليوم تتواجد ملايين التلفزيونات الشخصية تبث في مختلف الاتجاهات، تتقاطع وتتصارع وتصنع الحقائق والأكاذيب في وقت واحد وتجد لها من المريدين والمتعاطفين ما يفوق قدرة الحكومات على السيطرة عليها، وهذا سبب اقتناع دونالد ترامب رئيس أكبر دولة في العالم بعدم حاجته إلى التلفزيونات ووسائل الإعلام التقليدية، عندما يكون لديه عشرون مليون متابع على تويتر.

لذلك يطالب كارل بيرنستين الصحفي والكاتب الأمريكي الذي ساهم في كشف تداعيات فضيحة "وترغيت"، بضرورة مقاومة خطر وقوع الديمقراطية فريسة للاستبداد والديماغوجية وحتى الإجرام من قبل القادة المنتخبين والمسؤولين الحكوميين. لأن حتى الديمقراطيات الكبرى ليست حارسا أميناً للحقيقة التي ينشدها الناس.

لذلك أضحت التحذير الأكبر للسياسيين المعاصرين، إتلاف الفكر السياسي وقدرته على التحريض والإقناع وليس العمل السياسي من أجل إعادة الثقة بمفهوم الوطنية.

لقد طلب رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، من فريقه بعد أن فقد صبره في النهاية، "العتور له على عصا لمن عصي" بحسب أحد كبار الدبلوماسيين الأوروبيين. "وقد فعلوا ذلك"، هذه طريقة معاصرة للقمع الديمقراطي للمحافظة على الكيان الأوروبي من التمزق، لكن لسوء الحظ لا يمتلك السياسيون في عالمنا العربي مثل "تلك العصا القانونية" بل إنهم لا يريدونها أصلا، إنهم يديرون ميليشيات قاتلة في السر، ويقدمونها للشعوب كمنظمات خيرية مدنية، بينما مازالت القوى الأمنية تمارس سطوتها القمعية وكان العالم لم يتغير.

لقد انتزع جيل فيسبوك وتويتر "صناعة الرأي" من السياسيين، التي كانت بمثابة القلب في جسم الدولة، وصار هذا الجيل يفك التصريحات المتناقضة بالصوت والصورة، ويهتك عليها ممارسا أعلى درجات الإثارة الإخبارية، وهو أمر ليس ضارا عندما يتعلق بالعلاقة غير السليمة بين السياسيين والجمهور. هكذا تضع المبادرة من السياسيين في التأثير على عقول الناس، فلم تعد طريقة

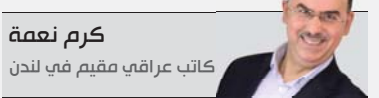
من غير المعقول أن السياسيين غالبا ما يأخذون اهتمامات الناس بجدية، سواء كانت اقتصادية أو ثقافية. والأمر الأكثر إثارة للتساؤل هو الإصرار على أنه يجب على الأطراف الحاكمة تغيير سياساتها بحيث تتماشى أكثر مع الرأي العام. دور الأحزاب السياسية لا يعكس الرأي العام فقط، يجب أيضا تغيير الرأي، من أجل كسب الجمهور لمنظور سياسي. وإلا لن تكون هناك حاجة للمناقشة السياسية. وكثيرا ما يعني التعامل مع اهتمامات الناس إعادة صياغة تلك المخاوف لإظهار أن مظالم الناس حقيقية، ولا قد لا تكون الأسباب والحلول كما تراها النخبة الحاكمة.

لنتأمل كيف انقلب كل شيء في عصر الهوائف الذكية والفضاء الرقمي المفتوح على كل الآراء، لم تعد الحكومات والأحزاب قادرة على التأثير على الرأي العام، لأن له من القوة والكثافة والسرعة والتواصل والقدرة على الوصول إلى كل الأحداث وإعادة تدويرها لتكون في متناول ملايين الناس.

صار السياسيون الفاشلون في التأثير على الرأي العام يستعينون بالذئاب الإلكترونية من أجل الترويج لهم، بطريقة تستعيد الخطاب السياسي القديم الذي يجعل من الأكاذيب حقائق، ولا يحمل غير الثناء للزملاء!

يوجد اليوم تبرير للقتل بفشل آخر من قبل سياسيين غير محظوظين إلا بالاستحواذ على المال في عمليات فساد كبيرة. مواقع التواصل الاجتماعي أوجدت الشعب الرقمي الخارق للحدود ومحطم فكرة حارس البوابة، هذا الشعب مراقب دائم لأفعال السياسيين وتحركاتهم وتصريحاتهم، فمن يصنع الرأي العام ومن يتبعه في نهاية الأمر؟ لم يحسن السياسيون من رصيدهم بالخطاب الشعبي والطائفي والقومي الضيق، وفشلوا في تشكيل الرأي العام، إلا بحدود عمليات بيع وشراء للقيم. وبقيت الأحزاب السياسية والجمعيات الدينية بعيدة كل البعد عن تأييد الرأي العام، لأنها فقدت فن التواصل مع الناس من أجل تغيير أفكارهم والدفع بهم إلى منظور مختلف. أو بتعبير الكاتب البريطاني كنان مالك في صحيفة الغارديان "إنه فن الإقناع السياسي، وليس الكفاءة في تفكيك الرأي العام، الذي يحتاج إلى إعادة اكتشاف".

الأنانية قطعت صلة الأحزاب الحاكمة بالناس الذين غالبا ما ينظرون إلى السياسيين بازدراء، بعد أن كان السياسيون يعملون من أجل صناعة الرأي العام، صار عليهم أن يغيروا أنفسهم وطريقة تفكيرهم تأثرا بالرأي العام الذي يصنعه شعب الهواتف الذكية.



لما لم يفشل السياسيون على مرّ التاريخ كما فشلوا في معركتهم الدعائية مع جيل الهواتف الذكية! لقد عجزوا عن صناعة رأي هذا الجيل أو مجرد التأثير عليه، بعدما حطم هذا الجيل برغم اندفاعه وعدم قدرته الواضحة على صناعة أفكار مهمة وراسخة، الفكرة السائدة عن السياسيين، وجعلهم مجرد أشخاص مدفوعين بالمصلحة الشخصية لا يديفون غير ضريبة الكلام المجرد. السياسيون فشلوا في التأثير على الرأي العام في العصر الرقمي، وإذا كان بمقدورنا أن نستعيد كلاما مهما لأجيال من السياسيين من العقود الماضية، فإن التاريخ سيفشل في المستقبل في توثيق أي كلام يمتلك أهميته للسياسيين الذين عاشوا عصر الهواتف الذكية.

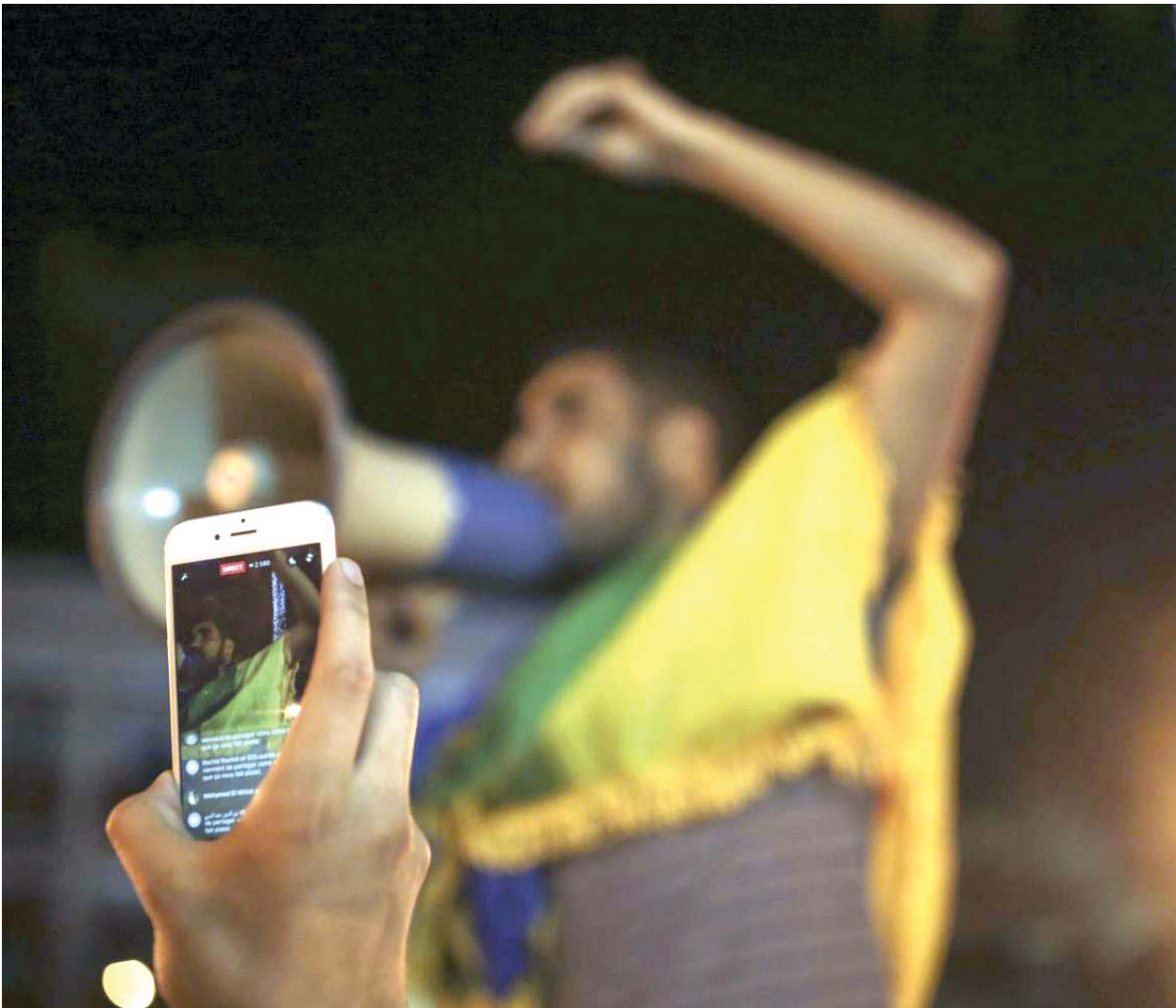
قدّم ونستون تشرشل درسا سياسيا بجملته المشهورة "النجاح هو الانتقال من فشل إلى فشل، دون أن نفقد الأمل" ويمكن أن نستعيد جملا أخرى من هيلموت كول ونوري السعيد وطارق عزيز والأخضر الإبراهيمي وسعود الفيصل.. لكن التاريخ سيفشل في يوم ما عندما يريد أن يستعيد تصريحات سياسيي الزمن الرث الذي حول رجال الدين إلى حاكمين باسم الخرافة.



اقترح مغني الراب الأميركي كايني ويست أن تطور شركة أبل طائرة خاصة للرئيس الأميركي دونالد ترامب، تعمل بالطاقة الميذروجينية، وعرض التصميم التخلي لهذه الطائرة على هاتفه المحمول آيفون أكس، وقال زوج كيم كارديشيان «هذا هو رئيسنا يجب أن يكون الأحدث». ورفضت شركة أبل التعليق على الاقتراح.

مستخدمو الإنترنت يمحون الخطوط الحُمر في المغرب

● المعارضة الرقمية على وسائل التواصل الاجتماعي مؤثر على مدى السخط الاجتماعي



مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب باتت القناة الرئيسية لتداول الأخبار حيث يكون مستخدموها "أقل تحفظ" في تعبيرهم عن مواقفهم بالمقارنة مع النبرة السائدة عموما في وسائل الإعلام التقليدية.

المضامين المعبر عنها في هذه الفضاءات الرقمية لا تخلو من أفكار ديمagogية أو سطحية أحيانا.

ويوضح الأستاذ بالمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط عبد الوهاب الرامي أن "خصوصية الشبكات الاجتماعية تتمثل في أنها تمنح المستعمل شعورا بكونه فردا مستقلا في مجتمع افتراضي، ولو أنه لا يشعر بذلك وسط المجتمع الواقعي".

ويضيف الرامي "كل فرد يريد أن يعبر على الإنترنت عن موقفه المعارض سياسيا، أو مجتمعيًا، لدوائر القرار".

ويصف أستاذ العلوم السياسية عزيز شهير هذه الظاهرة بـ"المعارضة الرقمية"، ويرى فيها "تعبيرات مشروعة لبعض المهمشين والأقليات النشطة التي لا تستطيع التعبير عن نفسها في الساحة السياسية".

وبرزت هذه الصفحات، أو باتت أكثر شهرة، في سياق حملة أطلقت في أبريل على موقع فيسبوك داعية إلى مقاطعة ثلاث علامات تجارية كبرى بالمغرب احتجاجا على "غلاء الأسعار". وتنوعت اهتماماتها بعد ذلك لتشمل مواضيع أخرى، مستفيدة من تزايد شعبيتها.

وشكلت هذه الحملة منعطفا في تطور النشاط الرقمي بالمغرب، وفقا لنتائج دراسة أجراها مكتب فرنسي متخصص في تحليل الشبكات الرقمية المؤثرة. وجاءت هذه الحملة في سياق شهد خلاله المغرب عددا من الاحتجاجات الاجتماعية في مناطق مهمشة، أبرزها "الحراك" الذي هز منطقة الريف (شمال) على مدى أشهر.

وتبدو لهجة هذه الصفحات "أقل تحفظا بكثير" بالمقارنة مع النبرة السائدة عموما في وسائل الإعلام التقليدية. وهو ما يجد تفسيره -بحسب الرامي- في "أنها توفر للمستعملين إمكانية إخفاء هوياتهم، وتخلق بينهم شعورا بالتضامن الافتراضي حين تتجمع أصوات متعددة للدفاع عن نفس القضية".

ويذكر الخبير في التواصل الرقمي رشيد جنكاري من جهته أن "الإنترنت بات القناة الرئيسية لبث وتداول الأخبار ومواضيع الساعة"، مشيرا إلى أن نسبة انتشار هذه المضامين توازي مستوى الولوج إلى الإنترنت في المغرب الذي يضم 20 مليون مستعمل من أصل 35 مليون نسمة.

ويتابع جنكاري "نشهد انتقالا من أنماط التعبير التقليدية نحو الوسائط الرقمية التي

الرباط - يرى خبراء أن العشرات من الصفحات والحسابات التي ظهرت على موقع فيسبوك والفيديوهات على موقع يوتيوب في الأشهر الأخيرة بالمغرب معبرة عن احتجاجات على "الرشوة" و"الفوارق الاجتماعية" و"الظلم"، تشكل تخطيا لخطوط حُمر تقليدية، أتاحت قنوات الاتصال الجديدة هذه.

ونبه تقرير للمجلس الاقتصادي والاجتماعي (رسمي) نشر أخيرا إلى "تنامي رفض الفوارق ووعي المواطنين المتزايد بحقوقهم"، لافتا إلى أنهم باتوا "يعبرون أكثر فأكثر عن عدم رضاهم مقارنة مع حاجياتهم وانتظاراتهم". ويربط التقرير هذا "التغير في موقف وسلوك المواطنين" بانتشار وسائل التواصل الرقمي التي تمثل "فضاء للتعبير الحر والنقاش".

ويخلص إلى أن "الانفتاح المتزايد" على الإنترنت والشبكات الاجتماعية "ينشر بشكل كبير عملية تحسيس المواطنين وتعبئة الرأي العام"، وذلك في سياق يشهد "تراجع الثقة في مؤسسات التطوير والوساطة" و"مشاركة سياسية متواضعة".



عبد الوهاب الرامي: كل فرد يريد أن يعبر على الإنترنت عن موقفه المعارض لدوائر القرار

وتتمثل صفحة "كفاح" على موقع فيسبوك نموذجا لهذا الانفتاح، ويصل المشتركون فيها إلى نصف مليون شخص. وتسعى الصفحة لإسماع صوت المهتمشين من خلال مضامين تثير سيلا من التعليقات مثل شهادات أشخاص يرحلون من أحياء الصفيح بالدار البيضاء (غرب)، أو صور شباب عازمين على ركوب "قوارب الموت" طمعا في حياة أفضل بأوروبا.

وتتردد أصداة التقارير الرسمية حول اتساع الفوارق الاجتماعية في مضامين صفحة "الشعب يريد" التي يشترك فيها حوالي مليون و200 ألف شخص. وتدين هذه المضامين عموما الطبقة السياسية، منددة بـ"البؤس الذي تعانيه فئة من المغاربة".

وتحتل صفحات أخرى من هذا القبيل بمتابعة مئات الآلاف من مستعملي الإنترنت، ويتخذ بعضها طابعا "إخباريا". لكن

بث مباشر للمواقف على فيسبوك

وزارة الاتصال المغربية منتصف سبتمبر على مسؤولي الصحف الرقمية بضرورة حذف التعليقات على المقالات التي "تتضمن مزاعم كاذبة".

20

➔ مليون مستخدم للإنترنت في المغرب من أصل 35 مليون نسمة

ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك بث برنامج على يوتيوب قبل أسابيع يحلل فيه صحفيون وفنانون وباحثون خطابا ملكيا دون أي تحفظات. وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي صورًا تظهر علامات "الإعجاب" أكثر من علامات "الإعجاب" على فيديو بثته القناة المغربية الأولى للخطاب نفسه على حسابها في موقع يوتيوب.. وفي مطلع أكتوبر، بادر حوالي عشرة أشخاص إلى التظاهر أمام مقر البرلمان بالعاصمة الرباط، ملتحفين بأعلام وطنية، ليطالبوا السلطات بمعاقبة كل من "يشتم" الملك. وتحضر الحكومة من جهتها قانونا حول تداول "الأخبار الزائفة"، بينما نبهت

باتت بمثابة مؤشر (...) يدل على مدى السخط الاجتماعي". ويشير إلى معطى آخر جديد يتمثل في "استعمال الفيديو وما يوفره من إمكانيات انتشار هائلة".

وأضحى الكثيرون من مستعملي الإنترنت يبادرون للتعليق على الأحداث الجارية من خلال فيديوهات يثونها على موقع يوتيوب. وينتقد بعضهم العاهل المغربي الملك محمد السادس، و"خياراته السياسية" أحيانا.

ويستطرد جنكاري مسجلا أن هذه التعبيرات الرقمية تنحو نحو "نزع هالة القداسة عن اللاعب السياسي، إذ يمكن للمرء أن يقول ما يشاء، بغض النظر عن توازنات القوة".

أبرز تغريدات العرب

Reemmedhhat1

ومن سيصدق الخراب الذي بداخلك وانت مبتسم مثل الحمار طول اليوم؟

youasa1

تروح اشتغرام تحس كل الناس حلوين إلا أنت تروح سنابشات تحس كل الناس أغنياء إلا أنت تجي تويتر تحس كل الناس مثقفون إلا أنت. وفي الحقيقة لا أحد حلوا ولا غنيا ولا مثقفا.

KoMeeDy

هل تعلم أنه عندما تبكي المرأة جميع النساء يصحن صديقاتها ليس حزنا عليها وإنما يردن معرفة القصة.

pyscharab

عند التفكير في الحياة تذكر هذا: لا توجد كمية من الإحساس بالذنب يمكن أن تغير الماضي، ولا توجد كمية من القلق يمكن أن تغير المستقبل.

Kaled__mh

الثقافة التي استطاعت إقناع المرأة بتغطية وجهها، تستطيع إقناعك بقتل نفسك. بكلمات أخرى: الثقافة التي تقنع إنسانا بطمس هويته، (يمكن أن) تقنع إنسانا (آخر) بإزهاق روحه.

human_27

الموسيقى هي ملجأ الأرواح التي جرحتها السعادة.

تابعوا

AmalHijazi

أمل حجازي فنانة لبنانية.

DaliaTSeoudy

في صراع المصالح والمبادئ، إذا انتصرت الأولى ساد عالمٌ وحشي أناخي منفصل عن القيمة، وإذا غلبت الثانية اعتدل ميزان الحق واحتفظ البشر بإنسانيتهم.



مختار طالب يسخر من الوضع في العراق لتغييره

ويعد طالب مقاطع فيديو ساخرة عن الوضع المتردي في العراق في كل المجالات. وله مقطع فيديو تخيل فيه حوارا مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد جفاف نهر دجلة شوهه أكثر من 200 ألف مرة. ورغم ذلك، ينشر طالب تدوينات جدية تحت عنوان "استغلوا مختار الجاد". وكتب في إحداها:

Mukhtar Talib مختار طالب
صدام الأجيال... في كل البلدان الأجيال تتعاقب وجيل يبدع أكثر من جيل، أما نحن فكل جيل جديد عندنا يرضطلم بمخالفات الجيل السابق الذي أصلا ورثها من الجيل الذي قبله حيث كلهم لم يقدروا على تغيير أي شيء، نحن بكل بساطة الجيل عندنا "يعيش بس ما يعيش"!

ويلقى طالب تعليقات داعمة من متابعيه. يذكر أن مختار خاض تجربة تلفزيونية لكنه سرعان ما "تنازل عنها" رغم أنه "مولع بالتلفزيون" وفق تعبيره.

بغداد - لاقى مقطع فيديو ساخر بعنوان "مركز أم طيره لتعليم المرأة قيادة الرجل" أعده الكوميدي العراقي مختار طالب انتشارا على الشبكات الاجتماعية.

ويتقمص طالب خلال مقطع الفيديو، المنتج لفائدة قناة لا وجود لها أصلا، شخصيات عديدة إحداها لـ"لمياء سابكة عليهم" صاحبة المركز وأخرى لامرأة تؤكد نيتها الانضمام إلى المركز للتخلص من سيطرة زوجها.

وبدأ المقطع بمثل شعبي عراقي "ظل البيت لأم طيرة وطارت بيه فرد طيرة" ويتداول العراقيون المثل للحديث عن المال السائب والحال المائل دون أدنى مسؤولية. وحصد المقطع قرابة 170 ألف مشاهدة على فيسبوك وأكثر من 52 ألف مشاهدة على يوتيوب إضافة إلى آلاف التعليقات.

والكوميدي الشاب مختار طالب، ناشط جيد على الشبكات الاجتماعية ويتابع حسابه على فيسبوك 125 ألف متابع فيما يتابعه على يوتيوب 111 ألفا.

ثمة حاجة إلى احتضان هؤلاء الأولاد في بيئة اجتماعية وعلاجية تؤمن لهم الحماية، حيث يمكنهم الحصول على المساعدة من مهنيين متخصصين على الصعيدين الاجتماعي والطبي.

أبناء الزواج بلا شهود في الجزائر ولدوا في الجبل وتاهوا في المجتمع

● نهاية جيل الجبل، لن تتحقق إلا بإحداث قطيعة حقيقية بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والفكرية



الشك المتبادل مشكلة

أنا وإخوتي لوحدنا في بيت مهجور مع والدتنا، سارعت عائلتها لاسترجاعنا لبيتها، وأتذكر جيدا أنني الحقت بالمدرسة دون أي عائق، وواصلت دراستي إلى غاية الجامعة، وكنت أحصل على المنحة الدراسية بصفة عادية“.

ولكنه لم يستبعد وجود تعقيدات لا زالت تعيق البعض، نتيجة ضيعات استثنائية، كالأطفال الذين وجدوا بمفردهم، أو الذين فقدوا أحد الوالدين، لأنه يصعب حينها إثبات النسب، خاصة وأن الزواج لدى التنظيمات المسلحة هو أسهل الأشياء، فيمكن للزوج أن يقتل في الصباح ويتم تزويج أرملته في المساء، لأن التقاليد الممارسة في مجتمع الجبل خارقة للعادة، وهو ما يصعب ترسيم عقد الزواج في الإدارة وتحديد هوية الطفل. وكانت السلطات المدنية والعسكرية، قد وضعت خلايا إدارية بمعية قادة تنظيمات الجماعات المسلحة في مطلع الألفية، للتكفل بالوضعية الاجتماعية والإدارية، للأطفال الذين ولدوا في الجبل وترسيم عقود الزواج إداريا وتحديد هوية أبنائهم، إلا أن البعض من الحالات استعصى معها تسوية وضعيات الأبناء وأنسابهم، وتم تقييدهم في السجلات المدنية منتسبين لامهاتهم، كما هو الشأن بالنسبة للأبناء غير المعترف بهم من طرف آبائهم، والذين ولدوا نتيجة نزوات عابرة.

وفي ظل غياب أرقام رسمية عن أبناء الزواج الشكلي الذي كانت الجماعات المسلحة، تمارسه لتبرير ممارسات السبي والإغتصاب وإهداء الجوارى والخادمات، فإن مصدر شاهد على عملية عودة مسلحي العشرية الدموية للأطر الرسمية بموجب تدابير ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، أكد لـ”العرب“، على التكفل بالضروريات اللازمة لهؤلاء، بما فيها تحديد

الهويات والأنساب، وحتى الحالات المصدودة للأطفال الذين عثر عليهم دون الدين أو أقارب، تم تحويلهم إلى مراكز الطفولة المسعفة الحكومية.

ومع ذلك يبقى هؤلاء الأطفال الذين هم الآن في طور سن الشباب، عرضة لأزمات نفسية نتيجة التمييز الممارس عليهم في بعض فرص التشغيل، والشك المضروب عليهم لوضع غير مسؤولين عنه، وورثة مفترضة لمشروع أيديولوجي متشدد، خاصة بالنسبة لأولئك الذين توقف بهم قطار التعليم أو التكوين في منتصف الطريق، مما يجعلهم أرضية خصبة للارتقاء في حضان ما أرتمى فيه أبائهم.

ويشدد مختصون في علم النفس والاجتماع، بأن ”نهاية جيل والإرث البشري للجبل، لن يتحقق إلا بإحداث قطيعة حقيقية بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والفكرية، التي دفعت أولياءهم إلى التمرّد المسلح ضد الدولة والمجتمع، وهو ما يعني أن أي تقصير أو تأخر بالتكفل بهؤلاء الأطفال يجعلهم عرضة لاستثمارات آليات التشدد والعنف، التي تحسن اللعب على أوتار التمييز والإقصاء وتحميل الأبناء وزر

مضطربين نفسيا وعلى استعداد للموت، كما يسهل إقناعهم، وسبق لتنظيم أن جند أطفالا في الـ11 من العمر في شبكة دعم وإسناد وتم تفكيك شبكة بقوها مراهق في الـ13 من عمره. وكانت وزارة التضامن الوطني قد أشارت عام 2009 أنها أحصت أكثر من 900 طفل ولدوا في الجبال منذ 1994، حيث يوجد 100 طفل ولدوا نتيجة الإغتصاب، بينما البقية فهم أبناء الإرهابيين من زوجاتهم المتواجدات في الجبال.

البحث عن هوية

ثمة حاجة إلى احتضان هؤلاء الأولاد في بيئة اجتماعية وعلاجية تؤمن لهم الحماية، حيث يمكنهم الحصول على المساعدة من مهنيين متخصصين على الصعيدين الاجتماعي والطبي.

ومن الأهمية بمكان الإقدام على هذه الخطوة بغية تجنب إعادة إنتاج العنف الشديد الذي ولدوا ونشأوا في وسطه. وفي الوقت نفسه، يجب دمجهم في المجتمع، ما يتخلل من السلطات الجزائرية الاعتراف قانونيا بوجودهم وحاجتهم إلى المساعدة.

وحين نذكر في هذا الإطار أن الآلاف من الأولاد في العراق وسوريا انضوا تحت لواء تنظيم داعش، يصبح من الضروري إفساح المجال أمام أولاد الجهاديين الجزائريين السابقين ليعيشوا حياة طبيعية. لقد أبانت نهاية العشرية السوداء في الجزائر عن العشرات من الحالات لأطفال هم الآن في طور الشباب، لكنهم لا زالوا يبحثون عن هوية ومساواة إدارية واجتماعية وحقوقية.

وتأتي المؤسسات العسكرية والأمنية على رأس الهيئات الرسمية للدولة، التي تنتشد في انتداب أبناء وبنات الزيجات غير الشرعية التي تمت بين عناصر الجماعات المتشددة في الجبال والمغارات خلال العشرية الدموية، ولا زالت ترفض استقطابهم في صفوفها لمبررات غير معلنة، لكنها ترتبط في الظاهر بشكوك ومخاوف من توريت أيديولوجي بين الأولياء والأطفال، ولا يقبل حتى العناصر المنتمية إلى شجرة عائلية كان أحد عناصرها ناشطا في صفوف المجموعات الإرهابية.

ويؤكد أمين (25 عاما)، الذي ولد في الجبل لكنه نتاج عقد زواج شرعي أبرم قبل اندلاع العمل المسلح، في حديث لـ”العرب“، بأن ”مواليد الجبل لا زالوا يدفعون ثمن انحراف أوليائهم، ويعاقبون بطريقة غير مباشرة على أخطاء لم يرتكبوها، وذنبهم الوحيد أنهم ولدوا في الجبل نتيجة عقد زواج معين، وهم متحفظ عليهم في الوظائف الحساسة“.

وأضاف ”أعفينا أنا وشقيقي عبد الغني، من أداء واجب الخدمة العسكرية، ليس لسبب اجتماعي، بل لأن والدنا إرهابي.. ولا يمكننا وغيرنا الانتساب أو الانتداب في المؤسسة العسكرية أو الأمنية لأسباب غير معلنة، لكن جميع الوظائف في القطاعات الأخرى مفتوحة لأمثالنا، وأنا الآن تقني في الصحة وأزاول عملي في مستشفى حكومي، ولي شقيقتان تشتغلان في الإدارة والتعليم“.

وعن سؤال حول حالات حرم فيها أطفال ولدوا في الجبل، أكد ”في حدود ما أعرف لا يوجد طفل حرم من حقه في التعليم، فلما قتل والدي في عملية عسكرية وبقيت

2002 صراعا مسلحا ضد فصائل متعددة تتبنى أفكار الإسلام السياسي توالي ”الجهة الإسلامية للإنقاذ“.وبدأ الصراع، الذي يعرف بـ”عشرية الإرهاب“ أو ”العشرية السوداء“، في يناير 1992 عقب إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية لعام 1991 في الجزائر، والتي حققت فيها الجهة الإسلامية للإنقاذ فوزا مؤكدا، مما حدا بالجيش الجزائري التدخل لإلغاء الانتخابات البرلمانية في البلاد مخافة من فوز الإسلاميين فيها. والجدير بالذكر، أن قوات الجيش الجزائري قد شنت عمليات عسكرية واسعة منذ عام 2004 مكّنت من توقيف والقضاء على أخطر الإرهابيين واسترجاع العديد من الأطفال من أبناء الجبل من الجنسين، قبل تحويلهم إلى مراكز خاصة، حيث خضعوا للتكفل النفسي والاجتماعي بهم.

وقبلها كانت قوات الجيش قد مكّنت من ”استرجاع“ العشرات من أبناء الجبل كانوا موجودين داخل كهوف الجبال، وكان أحد الجنود قد فتاحا وهو يحمل طفلا من أبناء الجبل في الثانية من عمره يقول له ”يا عمي الطاعوت.. ما تقتلنشي“ (لا تقتلني)، مما يعكس طريقة تنتشره أبناء الإرهابيين، وظل يبكي لأيام قبل أن يعود لحياته الطبيعية ويتمدرس بعد تسوية وضعيته.

ولم تقم بعدها قوات الجيش من ”استرجاع“ أبناء الجبل في العمليات العسكرية التي قامت بها في مختلف معاقل الإرهاب على المستوى الوطني، حسب ما أكده مصدر عسكري مسؤول على صلة بالعمليات العسكرية بالقول ”لم نعر على جثث أطفال“، كما أشار مصدر أمني آخر إلى أن الإرهابيين الموقوفين لم يكشفوا عن وجود أطفال في المعاقل مما يرجّح ”إخفاءهم في أماكن آمنة“.

والمش شريط فيديو يعود إلى سنوات تجنيد التنظيم الإرهابي ”الجماعة السلفية“ أطفالا غير بالغين لتنفيذ اعتداءات انتحارية، وهو ما يكشف مجددا توجه التنظيم وأيضاً تكريس المنهج التكفيري، حيث سبق تجنيد مراهق لتنفيذ اعتداء انتحاري استهدف مقر حرس السواحل بدلس بيومرداس وعمره لا يتجاوز 14 عاما.

وتتجه التنظيمات الإرهابية إلى تجنيد أبناء الإرهابيين الذين ترعرعوا في الجبل في ظل العجز عن تجنيد عناصر جديدة، وأيضاً لعدم ترددهم أو ”خيانتهم“، وهي استراتيجية معتمدة قامت بتجنيد النساء والأطفال.

كما تحرص على تجنيد الشباب البتامي من جهة الأم ولديهم زوجات أب ويعانون من مشاكل عائلية، حسب شهادة إرهابي لأن هؤلاء

العديد من أبناء الجهاديين في الجزائر محرومون من الهوية والتعليم وأمور أخرى كثيرة. وفيما يؤكد مختصون ضرورة إدماجهم في المجتمع وتمكينهم من كل حقوقهم، ينظر لهم الأهالي الذين عاشوا العشرية السوداء بعين الريبة.

على الرغم من هذه الجهود، لا يزال المئات من الأولاد محرومين من مقاعد الدراسة بسبب عدم حصولهم على الوضع القانوني، الأمر الذي يلقي بمزيد من التعقيدات على مسألة اندماجهم الاجتماعي.

يتحمّل الأولاد، إلى جانب التمييز المؤسسي أعباء نفسية أيضا. فنظرا إلى البيئة الصعبة التي ولدوا ونشأوا فيها وإلى تجربتهم المباشرة مع العنف، يعاني كثير بينهم من ميول انتحارية، واضطرابات سيكولوجية ونفسية – عضوية، ومن تلازمة الصدمة، والسلوك المعادي للمجتمع.

وتزداد الأمور سوءا بسبب الوصمة الاجتماعية التي تلصق بهم على ضوء الخلفية التي ينحدرون منها وكونهم مولودين من جهاديين، ولذلك غالبا ما يتعرضون إلى الملامة بسبب ممارسات أهلهم. ونتيجة لهذه المعاملة، يواجه الأولاد باستمرار مزيجا من الرفض والعزل.

تعجز البعض من العائلات عن طي صفحة الماضي ويرون في أبناء الإرهابيين امتدادا لأبائهم.

تقول فاطمة (اسم مستعار) واحدة من شهود مجزرة بن طلحة. وقد فقدت هذه المرأة البالغة من العمر 55 عاما سبعة من أقاربها خلال العشرية السوداء: زوجها، زوج والدتها، أربعة من إخوتها، وحفيدها ”في 1997، عندما وقعت المجزرة، كنا نسكن على مشارف المدينة. وأخي أول أفراد الدفاع الذاتي (الذين تشكلوا في الجزائر ابتداء من 1993 لمقاومة الإرهابيين) في بن طلحة، وأمي أيضا حملت السلاح ضد الإرهاب. عندما تلقينا خبر وقوع المجزرة سارعنا راكضين فجرا إلى عين المكان، وكانت ابنتي الصغيرة (التي كانت آنذاك في قسم الثالثة ابتدائي) برفقتي. لقد رأّت إحدى صديقاتها مقطوعة الرأس وظلت مصدومة إلى اليوم“.

وتضيف ”رأينا مشاهد لا توصف ولا تطاق: رؤوس مقطوعة وأجساد محروقة أو مقطّعة... قلوبنا ماتت منذ تلك اللحظة. كيف أنسى هذا الجار الذي كان يرعى أولاده من خلف الجدار أملا في إنقاذهم من الإرهابيين، ولكن المسكين كان يجهل أن هؤلاء كانوا يذبّون الطفل فور وقوعه على الأرض. وكان الناجي الوحيد من عائلته إذ أنه تخبأ تحت شجرة الموز. ولكنه أصيب بالجنون“.

وتتابع فاطمة ”لقد أصبح أطفالنا مروعوبين وكانهم اليوم براكين نائمة. إحدى بناتي، التي تزوجت وأنجبت ثلاثة أولاد، لا تزال عرضة للاضطراب. أما والدتي فقد تتكلم مع نفسها. العفو عن الإرهابيين؟ وهل يمكن أن نغفو بعد كل ما حدث؟ الرئيس بوتفليقة أقرّ قانون الوثام المدني ولكن لا نتسامح معهم أبدا. فنحن نعيش ونفكر في من قتلوا، وفي كل 22/23 سبتمبر تعود المشاهد المرعبة إلى الذاكرة“.

عمي «الطاغوت»... لا تقتلني!

كشفت وزارة الدفاع الوطني الجزائرية العام الماضي أن سيدة وصفتها بـ”الإرهابية“، سلّمت نفسها لقوات الجيش في منطقة برج الطهر بولاية جيجل شرقي الجزائر.

وأفاد بيان صادر عن الوزارة، أن ”ق.نورة“ التي تنشط في صفوف الجماعات الإرهابية في الجبال منذ عام 1996 ”سلّمت نفسها للجيش رفقة ثلاثة من أبنائها هم أسامة البالغ من العمر خمس سنوات وعبد الباري البالغ من العمر 17 سنة ويحيى البالغ من العمر 14 سنة.

وأكد البيان أن الأطفال الثلاثة مولودون في معاقل الجماعات المسلحة التي قضت نورة في صفوفها 21 سنة. إذ كانت قد التحقت بالجماعات الإرهابية عام 1996، وهي زوجة إرهابي ينشط منذ التسعينات من القرن الماضي مع الجماعات المسلحة يدعى ”غ. محمد“ ويلقب بـ”أبي ياسر“.

وخاضت السلطات الجزائر على مدى 10 سنوات بين عامي 1992

الجزائر – احتفلت الجزائر مؤخرا بذكرى إقرار ميثاق السلم والمصالحة الوطنية. وضعت الوثيقة، التي أقرّت في 29 سبتمبر 2005، حدا للحرب الأهلية في البلاد، وسعت إلى ”تجاوز نهائي لهذه المأساة الوطنية“.

أفسح الميثاق المجال أمام تسريح 15000 مقاتل سابق وإعادة دمجهم في المجتمع، موفرا لهم إمكانية المضيّ قدما بحياتهم بعد تخليهم عن النشاط الجهادي.

لقد تمكّنت سياسات المصالحة التي وضعتها الحكومة، من تحقيق الكثير، لكنها فشلت في معالجة مصير الأطفال الذين أبصروا النور في مخابئ المتمردين الجهاديين في الجزائر. وبعد ثلاثة عشر عاما على إقرار ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، وعلى الرغم من أن هناك أولاداً حصلوا على الاعتراف القانوني، إلا أنه لا يزال مئات آخرون محرومين من الاعتراف القانوني بهم ومن التعليم، ولا مستقبل لهم في مجتمع يبدو أنهلقى بهم في غياهب النسيان.

واقع الحال هو أن الدولة والمجتمع في الجزائر يعتبران أن الموضوع المتعلق بأطفال الجهاديين يندرج في إطار المحرّمات.

أطفال يدفعون الثمن

خلال النزاع، أبصر هؤلاء الأطفال النور على إثر زيجات تمت بالتراضي لكنها تعتبر باطلة –فقد أبرمت عقود الزواج عبر الاكتفاء بقراءة الفاتحة– أو ولدوا في ظروف متناثية عن زواج تمّ بالإكراه أو عن اغتصاب.

يصعب تحديد الأرقام الدقيقة، لكن مروان عزي، رئيس خلية المساعدة القضائية لتطبيق ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، يقول إن عدد الأطفال المولودين في الملاذات يبلغ نحو 500 طفل.

إلا أنه من شبه المؤكد أن هذا الرقم أدنى من العدد الحقيقي، فعدّد كبير من الأطفال لم يُسجّلهم أهلهم أو تتعرّف عليهم الدولة، وبعضهم فقد والده أو والدته أو الاثنين معا، في حين لم تتسّن لأخربين فرصة معرفة والديهم. غير أنّ قسما آخر من الأولاد تبع أهله الذين قبلوا بسياسة التسريح التي وضعتها الحكومة وأنمجا في المجتمع. ليس لهؤلاء الأولاد وجود قانوني، فاسماؤهم غير واردة في السجلات المدنية الجزائرية. ولكي يحصلوا على الاعتراف من الجهات المدنية، يجب أن يصبح زواج أهلهم قانونيا، لكن في حالات كثيرة، تعتبر السلطات هذه الزيجات لاغية وباطلة.

آلية الاعتراف لا بد منها بغية الاعتراف بشرعية أبوتهم، ولا يمكن تفنين الزواج إلا بحضور الوالدين على أن يقوم شاهدان بتأكيد حدوث عقد القران. ففي هذه الحالة فقط، يجوز للقاضي أن يصدر أمرا بقبول زواج الطرفين، ويمنح إذنا بتسجيل الولد. وعند إتمام هذه الإجراءات، يمكن الاستحصا على ما يعرف بالفتر العائلي.

بيد أن هذه الإجراءات شاقة، ولا سيما بالنسبة إلى النساء اللواتي تعرّضن إلى الإغتصاب، والأرامل اللواتي يعجزن عن تقديم الإثبات على أبوة أولادهن. وفي هذا الإطار، لم يؤمّن القانون ولا الميثاق آلية عملية لإراحة هذه المعضلة عن كامل العائلات والأولاد.

وفي العام 2008، تعهّدت وزارة التضامن الوطني بتحديد هوية الأولاد عن طريق اختبارات الحمض النووي، وجرى إعداد مشروع قانون بهذا الخصوص. إنما انقضى عقد من الزمن من دون أن يتحقق أي شيء على الإطلاق.

ويعتبر العنف المؤسسي ضد هؤلاء الأولاد عميق الجذور، فهم محرومون من حق أساسي من حقوق الإنسان، ألا وهو الحق في التعليم. وفي العام 2006، قطع وزير التربية آنذاك أبوبكر بن بوزيد، تعهّدا بتأمين خطة تعليمية وعلاج نفسي لنحو 600 طفل أبصروا النور في المخابئ.

وقد تمّ توقيع اتفاق مع وزارة التضامن الوطني لتسجيلهم جميعا في المدرسة. لكن



➔ إدماج الأطفال

ضرورة لتجنب إعادة

إنتاج الإرهاب الذي ولدوا

ونشأوا في وسطه

التنظيمات الإرهابية

تجدد أبناء الإرهابيين

لعدم ترددهم

أو «خيانتهم»

المصادر

* مركز كارينغي للشرق الأوسط

* صحف محلية جزائرية

➔ ساهم في إعداد التقرير

* صابر بلدي الجزائر

تعد بودرة الفضة بمثابة عصا سحرية للتمتع ببشرة نقية خالية من العيوب لأن الفضة تمتاز بتأثير علاجي مثبط للالتهابات؛ لذا فهي تحارب البثور وما يرتبط بها من احمرار والتهاب.



أسرة

الإهمال والانتهاكات اللفظية مخاطر تهدد الأسرة العربية

● بحث المرأة عن الأمان بعيدا عن زوجها أول نتائج العنف العائلي ● الأم المحبطة لا تنشئ أطفالا واثقين



العنف العائلي عدو لدود للمرأة

العائلي والتمتر اللفظي والاستخفاف بها أمام الآخرين، أو التقليل من قدراتها الفكرية وتجميد مشاريعها الدراسية. وتقدم الجملة فائدة إيجابية لهذا العنف الذي قد يولد لدى المرأة شعورا قويا بالتمرد على المألوف في حياتها من كافة النواحي، حتى أنها تغير من واقعها بالكامل، وتهتم بنفسها أكثر من ذي قبل، وقد تتعلم لغة جديدة أو مهارة ما تساعدها على تغيير الصورة الدونية التي وصفها بها الشريك.

يبقى بحث المرأة الدائم عن أمانها وراحتها بعيدا عن زوجها، أول نتائج العنف العائلي الخطيرة، فالمرأة الخائفة دائما ضعيفة وهشة وعرضة للوقوع في محاولات اضطهاد رخيصة، كما أنها تفتقد لأهم مقومات التربية النفسية السليمة لأبنائها ولا تجد ما تمنحهم إياه من قوة الشخصية والثقة بالنفس، وهو ما يندب بتوالد أجيال تعيد إنتاج العنف العائلي والفكري ضدها وإعادة تصديره إلى الآخرين.

البشرية، مع آراء الخبراء مؤكدة ضرورة الانتباه لهذا النوع من الإهمال العائلي وفقدان القدرة على التواصل الذي يترك آثارا نفسية تفوق بكثير الآثار الجسدية المتعارف عليها، مع تهديد حتمي لمؤسسة الزواج.

◀ المرأة التي تقع فريسة للعنف الفكري والعائلي تظل تعاني من أعراض الأمراض النفسية والعصوية لفترات طويلة

وتشدد الجملة لـ"العرب" على إمكانية تقبل الزوجات للعديد من المشكلات الحياتية، أيضا كانت، سواء المادية، أو فقدان الزوج وظيفته، أو إهمال الإنفاق على الأسرة وإلقاء أعباء الأبناء وشؤون دراستهم على الزوجة والعنف الجسدي والخيانة الزوجية، بينما تطلب الطلاق وتهدد بالانفصال فورا، وذلك ثارا لكرامتها المنتهكة في حالات مثل الإهمال

نسيان أمور خاصة تتعلق بعمل الزوج، أو ظروفه المرضية، أو ما يساعد على راحته تعد كلها عنفا عائليا وإهمالا فكريا.

لا تنحصر أشكال العنف الفكري والعائلي في بيئة دون غيرها، وهو لا يتبع ثقافة معينة، فقد يقع في جميع الطبقات، بيد أن استخدام الأسلوب يختلف وفق الحالة المزاجية والثقافية والتعليمية للمعنف. في حديث مع زوج أقدم على قرار الانفصال بعد زواج دام 15 عاما، رغم ما تكبدته من تكاليف مادية ومستحقات باهظة للزوجة وفقا القانون، قال الرجل لـ"العرب"، "إهمالها فاق كل الحدود، فهي تتجمل خارج المنزل بشكل مبالغ به، وفي البيت أشعر أنني أعاشر رجلا مثلي، حتى مرضي لم تترك التعليق عليه، لا تأتي مناسبة إلا وتعايرني به، مرددة على مسامعي ومسامع أبنائنا تضحياتها للبقاء مع رجل مريض، رأيت أن طلاقها تحرر من وضع بائس".

تتفق سناء الجميل، استشارية العلاقات الأسرية بجامعة عين شمس، ومدربة التنمية

رغم تعدد أنواع وأشكال العنف الأسري بين أطراف العائلة الواحدة، يبقى العنف العائلي أكثرها خطورة بسبب صعوبة تعريفه وتفسير ظواهره وفهم تواجبه النفسية والتربوية. وتظل العلاقات الصحية القائمة على تأسيس أسر متوازنة نفسيا واجتماعيا خط الحماية الأول من ذلك العنف النمطي.

رابعة الختام

لا تزايدت تحذيرات الخبراء من العنف الجسدي واللفظي الذي ينجم عنه تكوين أسر مضطربة تمثل خطايا مهددة للمجتمع. ويتغاضى البعض عن الحديث عن العنف القائم على استبدال أنماط الود والمحبة والتقدير بين أطراف الأسرة إلى أخرى مسيئة ومهينة وعدائية، ما يعزز تفكك الأسر واندلاع المشكلات المتكررة وتعدد الأزمات، التي تنتهي في النهاية بانقسام الأسرة إما بانفصال غير رسمي وإما بالطلاق. أمام محكمة الأسرة بمصر الجديدة (شمال القاهرة)، وقفت منى حسن، العشرينية الحسنة، تنتظر دورها في عرض قضية الخلع التي أقامتها ضد زوجها المهندس الشاب المتخلف عن الحضور للمرة الثالثة، حتى أن كافة التسويات باعته بالفشل لإهماله المجيء للبحث في الأمر.

◀ أشكال العنف الفكري والعائلي لا تنحصر في بيئة دون غيرها، وهو لا يتبع ثقافة معينة، فقد يقع في جميع الطبقات

تحكي منى لـ"العرب"، وهي في انتظار حضور زوجها "يقيني أنه لن يحضر إلى المحكمة، ولن يعبر الأمر اهتماما، هكذا كانت حياتي معه، ينظر إلى قطعة أثاث فاخرة استهوت به وبمجرد اقتنائها لم يعد يقدم لها العناية اللازمة.. تركني وحيدة طفلة عام كامل بعد زواجنا، ومنذ الأسبوع الأول وهو يقضي غالبية وقته خارج المنزل، فبات الصمت عنوانا لحياتنا الأسرية".

وتتابع "وقته مقسم بين عمله وبيت والدته والسهر مع رفاقه، عاتبته أكثر من مرة على إهماله لي دون جدوى، لم يتغير إلا لبضعة أيام ثم يعود بعدها إلى أسوأ مما كان عليه، ولم يعد يغازلني أو يسمعني كلمات رقيقة، وأما مناسباتنا الخاصة مثل ذكرى خطبتنا، أو يوم ميلادي فلا يذكرها". يلخص ما ترويها منى إحدى حالات العنف العائلي أو الإساءة العائلية، فلا تعد حالتها

طلاء الأظافر يحتوي على مكونات سامة

يحتمل أن تكون سامة أيضا. وأشار فريق الباحثين في الدراسة التي نشرت في دورية العلوم البيئية والتكنولوجيا إلى أن الاتحاد الأوروبي حظر استخدام هذه المادة في مستحضرات التجميل عام 2004.

وقال الفريق إن إدارة الغذاء والدواء الأميركية تلزم الشركات بكتابة المكونات على طلاء الأظافر لكنها لا تطلب إخضاع المنتج لاختبارات التحقق من أنه آمن للاستخدام قبل طرحه في الأسواق.

وأضاف الباحثون أن مواد كيميائية معينة يمكن إدراجها على أنها "عطر" لأسباب

واشنطن - أفادت دراسة جديدة بأنه على الرغم من أن مصنعي طلاء الأظافر بدأوا استبعاد بعض المكونات السامة إلا أن الملصقات التي تحملها منتجاتهم ليست دقيقة دائما.

بدأ مصنعو طلاء الأظافر مع بداية القرن الحالي استبعادا تدريجيا لثلاث مواد كيميائية سامة من طلاء الأظافر هي الفورمالدهيد والتولوين وفثالات ثنائي البوتيل. لكن جرى استبدال هذه المواد الكيميائية في الكثير من المنتجات بمادة أخرى هي ثلاثي فينيل الفوسفات التي

◀ العاملون بصالونات التجميل معرضون لخطر شديد، نتيجة استنشاقهم المستمر للمواد الموجودة بطلاء الأظافر

تتعلق بأسرار الصناعة. وقالت أنا بانج، كبيرة الباحثين في الدراسة وهي من كلية تي.إتش تشان للصحة العامة في بوسطن، في مقابلة عبر الهاتف "إنه أمر مهم خاصة

طماطم.. حمراء غامضة!

أما ما تلا ذلك من شهور الحرب، فكانت سنوات طويلة من الحصار الاقتصادي حيث شحت الطماطم في أوقات كثيرة من الأسواق العراقية مثل الكثير من المواد الغذائية، أو أنها كانت تتوافر بجودة أقل وأسعار غالية جدا لا تتناسب ومدخول المواطن البسيط.

كنت أراني في أحد المشاهد المزعجة بابتسامة عريضة، وأنا أحمل طبقه (كرتونة) كاملة من البيض حصلت عليها كمكحة في العمل، فكنت أختال بها في الشارع أمام أنظار المارة وكأنني أحمل جائزة نوبل؛ إذ أن الحصار كان قد مر عليه سنوات طويلة وبيدات المواد الغذائية تتداعى في ذاكرة الناس، حتى بعد أن باعوا أبواب منازلهم وشبابيكها في محاولة لسد جوع الأبناء! لم تكتمل فرحتي في ذلك اليوم، الذي بدا مختلفا مع وفرة البيض والخطط التي رسمتها في مخيلتي لقضاء صباح عطلة نهاية الأسبوع، فبعد أن وصلت إلى المنزل اكتشفت غياب الطماطم من سلة الغذاء. كانت الطماطم تختبئ أحيانا خلف ستار

من الغياب بسبب عوامل غامضة لا يعرفها العراقيون في الغالب، ثم ترتفع أسعار ما يصل منها بمشقة إلى نوافذ التوزيع في الأسواق المحلية حتى تصبح عصية على أصحاب الدخل المحدود أو المعدوم، لا فرق. هذه الأيام أيضا، عادت الطماطم في العراق إلى سيرتها الأولى؛ شحة وغلاء وقلة ذات اليد للمستهلك الذي تعب من مطاردة السلع الغذائية التي تغيب من دون إنذار في وطن الأراضي الخصبة والمياه الوفيرة، كما يقول التاريخ طبعاً، قطعة أرض من المفترض أن تكون بلادا سعيدة لقبائل من المزارعات من خضروات وفواكه.

لكن المثير للاهتمام، ولمعرفتنا بأن الطماطم نبات حولي تتجدد زراعته سنويا من البذور أو حتى الشتلات الصغيرة، فإن فرص الزراعة المنزلية ما زالت خيارا ممكنا خاصة أن زراعتها لا تحتاج إلى عناية كبيرة، ويمكن ببساطة الحصول عليها طازجة طوال الوقت، بل إن بعض المنازل في معظم أنحاء العالم حققت الاكتفاء الذاتي لزراعتها محاصيل غذائية عدة منها

موضة

البوت يكتسي بالبنّي هذا الشتاء

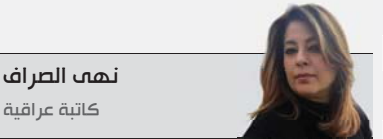
▫ برلين - يكتسي البوت باللون البني في خريف/شتاء 2018/2019 ليمنح المرأة إطلالة دافئة تنطق بالاناقة والفخامة.

وأوضحت الخبيرة الألمانية كلاوديا شولنس أن البني يعد أكثر الألوان، التي تعبر عن هذا الوقت من العام، مشيرة إلى أنه يطل بطيف لوني واسع كدرجة القرفة ودرجة الكونياك ودرجة الشوكولاتة، كي تجد كل امرأة ما يرضي ذوقها.

وأضافت شولنس أن البني يزين بوت الكايل، الذي يمكن تنسيقه مع فستان ماكسي أو سروال جينز، بينما يمكن تنسيق بوت الركبة ذي اللون البني مع تنورة متوسطة الطول (ميدي).

ولإطلالة مفعمة بالأنوثة والإشارة يمكن تنسيق بوت فوق الركبة مع فستان قصير يزدان بنقوش الزهور. أما البوت المسطح ذو اللون البني فيتناغم مع الملابس الكاجوال مثل الجينز والبلوفر.

أما المعطف متوسط الطول والذي يعد قطعة أساسية أيضا في الشتاء، فيمكن تنسيقه مع زوج من الجوارب وبوت عند الركبة. كما يمكن ارتداء الكارديجان لإطلالة أنثوية مع قطعة فوقية طويلة وزوج من الجوارب، مع الاعتماد على البوت ذي الكعب العالي يعنق عند الركبة.



▫ في كل مرة تحل فيها عطلة نهاية الأسبوع، تراودني نفسي لصنع طبق الطفولة المفضل، بيض مقلي وطماطم بالقلقل الحار والسماك الحامض، الإفطار الصباحي المرتبط بالعطلات والكسل ثم الاستيقاظ المتأخر من النوم وأفلام كارتون توم وجيري.

ورثت ابنتي هذه العادة الصباحية وصارت تطالبني بصنع الإفطار العراقي، لتتناوله مع أفلام الرعب التي تفضل مشاهدتها في عطلة نهاية كل أسبوع تقريبا. وفي كل مرة أنتهي فيها من صنع البيض بالطماطم، تحضرني صورة صديقتي من زمن بعيد وهي تغالب دموعها وترجح على زميلها في الجامعة، الذي كان يتغزل بهذا الإفطار دائما قبل أن يذهب مأسوفا على شبابه في حادث سير مروّع، في الأيام القليلة التي كانت فيها الحرب عاتلة عن العمل.



«فائزون بكل مباريات الدوري حتى الآن، لماذا نشئت تركيزنا؟ هلالنا بخير، وكلما ازداد قوة زاد ثباتا وتوهجا. الهلال أولا دائما وسيظل».

ياسر القحطاني
قائد الهلال السعودي السابق

«أشفاق للعودة للملاعب بعد أشهر قليلة من إعلاني اعتزال كرة القدم، إنني أرى نفسي قادرا على البقاء في المستطيل الأخضر واللعب لمدة 6 أشهر أخرى».

عماد متعب
مهاجم الأهلي المصري المعتزل

تجاوز عقبة جزر القمر يعزز حظوظ المنتخب المغربي

● منتخب تونس أمام فرصة مواصلة بدايته الجيدة في تصفيات كأس الأمم الأفريقية



عودة الروح

”تواصل التحضيرات في ظروف طيبة وفي كنف الجدية، وقد ركزنا على جميع المستويات بما في ذلك المستوى النفسي والذهني نظرا إلى تفاوت مستوى المنتخبين على الورق“. وأكمل ”حقيقة الميدان قد تعطينا شيئا مغايرا إذا استهترنا بالمنافس وتركنا له المساحات لتطوير لعبه والحصول على الثقة“.

وواصل ”لاعبونا يدركون جيدا ما ينتظرهم السبت برادس قبل التفكير في لقاء العودة في 16 أكتوبر، وسنسعى بقوة للحصول على الثلاث نقاط من المواجهة الأولى ضد النيجر لأن منتخبنا لديه من الإمكانيات لمواصلة التصنيفات الأفريقية بثبات ونجاح“.

يشار إلى أن منتخب النيجر وصل إلى تونس الخميس واكتفى بجهازه الفني بإجراء فقرة تاهيلية لإزالة الإرهاق بمقر الإقامة، وأجرى، حصته التدريبية الأولى بالملاعب الفرعية برادس، وأجرى الحصص الثانية الجمعة بالملاعب الأولمبي برادس، في نفس توقيت المباراة.

المصري في الجولة الخامسة، قبل أن يختتم منافسات هذه المجموعة بمواجهة منتخب سوازيلاند بالجولة السادسة والأخيرة. ووجه فوزي البنزرتي، مدرب منتخب تونس، الدعوة للاعبين جديدين تحسبا للمواجهتين المنتظرتين أمام النيجر. ويتعلق الأمر بكل من فراس بلعربي، صانع ألعاب النجم الساحلي وجاسم الحمدوني، جناح النادي الصفاقسي اللذين سيعوضان المصابين عصام الجبالي ووهبي الخزري. وسيكون منتخب تونس محروما من لاعبين آخرين في الموقعتين الأفريقيتين، وهما علي معلول ويوسف المساكني بسبب الإصابة أيضا.

يرى المدرب المساعد للمنتخب التونسي مراد العقبي أن مباراة النيجر، لن تكون سهلة رغم كل ما يقال عن مستوى المنافس. وقال العقبي ”منتخب النيجر درسناه جيدا، ووقفنا على نقاط ضعفه، وسنحرص على استغلالها، لكننا حذرنا اللاعبين من استسهال المهمة مهما كان مستوى المنافس“. وأضاف

المباراة محتلا صدارة جدول المجموعة العاشرة بعد مرور جولتين من منافساتها، فبدأ المنتخب التونسي مشواره بالمجموعة بالفوز على منتخب مصر، ثم الفوز على منتخب سوازيلاند في الجولة الثانية، ليجمع نسور قرطاج ست نقاط، وضعتهم بالمركز الأول في هذه المجموعة.

الحلقة الأضعف

أما منتخب النيجر فيأتي في المركز الرابع والأخير بهذه المجموعة، فبعد تعادله في الجولة الأولى سلبيا أمام منتخب سوازيلاند، تلقى منتخب النيجر هزيمة قليلة من المنتخب المصري بنتيجة 0-6 في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب السلام بالقاهرة.

ويسعى منتخب نسور قرطاج للفوز على النيجر ذهابا وإيابا في الجولتين الثالثة والرابعة من أجل ضمان حجز بطاقة التأهل والعبور لكأس أفريقيا 2019 بالكاميرون، خاصة وأن المنتخب التونسي سيواجه نظيره

الأخيرة. في ظرف وجيز، تحول زياش للاعب مهم ومحوري في خط وسط ميدان منتخب المغرب، بعد أن فرض نفسه كعنصر تدور حوله خطة اللعب ككل، بجانب أنه الهدف الحالي للفريق برصيد 10 أهداف. اللاعب الذي استقدمه بسادو الزاكي للعب لأسود الأطلس، نجح مع رينارد في أن يكون مهندس خط الوسط ومتعهد الكرات الثابتة وضربات الجزاء، وأيضا اللاعب الذي يتأثر المنتخب بغيبابه، وهو ما يثير قلقا من القلق لمدرب المغرب بسبب إصابته والتي ستجعله يغيب عن المواجهة المقبلة.

غياب زياش سيفرض على رينارد تغيير الشكل الخططي للأسود وطريقته الاعتيادية والعودة للعب بـ4-2، إلا أن مصدر القلق هو أن القائمة الحالية تشهد غياب لاعب من عينته ويمكك نفس مواصفاته. قد يساهم غياب زياش في عودة مبارك بوصوفة، صاحب الخبرة الكبيرة والعنصر القادر على التحكم في الإيقاع، بعدما غاب عن مواجهة مالاوي، كما قد يسند ليونس بلهندة أداء دور الأول بالتحول لصانع اللعب، دون التخلي بالادوار الدفاعية التي تعود عليها طيلة الفترة السابقة.

من بين العناصر التي ستستفيد من غياب زياش، الهدف خالد بوطيب، والذي فقد مكانه في المباريات السابقة لمصلحة يوسف النصيري. رينارد قد يتجه للدفع ببوطيب كراس حربة، واعتماد اللاعبين النصيري ونورالدين المرابط كجناحين، وهو الشكل القديم الذي خاض به منتخب المغرب أمم أفريقيا التي احتضنتها الغابون.

وكان إقبال الجمهور المغربي ضعيفا، على تذاكر المباراة، رغم انطلاق عملية البيع منذ الاثنين الماضي. وتم طرح التذاكر للبيع، في عدة نقاط، بمدينة الرباط والدار البيضاء، كما سمح الاتحاد المغربي لكرة القدم، بشراء التذاكر عبر الإنترنت. ويُنْتَظَر أن يرتفع الإقبال على التذاكر، مع اقتراب موعد المباراة. ومن ناحية أخرى تبدو الفرصة مواتية أمام منتخب تونس لمواصلة بدايته الجيدة في المجموعة العاشرة، حيث يواجه منتخب النيجر. وكانت تونس فازت 1-0 على ضيفتها مصر في بداية مشوارها بالمجموعة، قبل أن تفوز 2-0 على ضيفتها أي سواتيني (سوازيلاند سابقا).

ويدخل منتخب ”نسور قرطاج“ هذه

القاهرة – تكمن الصعوبة التي سيواجهها ممثلو العرب في التصنيفات أنه يتعين عليهم خوض الجولتين أمام نفس المنافس خلال فترة زمنية قليلة لا تتجاوز أربعة أيام، وهو ما يفرض عليهم تحقيق نتائج إيجابية لمواصلة طموحاتهم لحجز مقاعدهم بالبطولة التي ستضم 24 منتخبا للمرة الأولى في تاريخها. ويسعى منتخب المغرب لمواصلة صحوته في المجموعة الثانية، حينما يلاقي منتخب جزر القمر. ونجح المنتخب الملقب بـ”أسود الأطلس“ في تعويض خسارته بالجولة الأولى أمام الكاميرون، وذلك بعد تغلبه 3-0 على ضيفه المالاوي في الجولة الثانية.

ويسعى المنتخب المغربي بقيادة مديره الفني هيرفي رينارد لتحقيق الفوز على جزر القمر من أجل الاقتراب أكثر من حسم التأهل لكأس أفريقيا، إذ أن هذه المجموعة تضم المنتخب الكاميروني الدولة المنظمة لكأس أفريقيا 2019، لذا فإن أسود الأطلس مطالبين بتحقيق المركز الثاني على الأقل من أجل التأهل للبطولة الأفريقية.

ويحتل المنتخب المغربي المركز الثاني في المجموعة الثانية، بعد أن تمكن من جمع ثلاث نقاط فقط خلال الجولتين الماضيتين، إذ أن أسود الأطلس تمكنوا من الفوز في الجولة الماضية على منتخب المالاوي.

أما منتخب جزر القمر فيعتبر هو الحلقة الأضعف في هذه المجموعة، خاصة وأنه تمكن من حصد نقطة وحيدة فقط خلال الجولتين الماضيتين من تعادله أمام منتخب الكاميرون، لذا فإن فوز المنتخب المغربي سيكون مطالبا بالفوز ذهابا وإيابا على جزر القمر من أجل الاقتراب من حسم بطاقة التأهل والعبور لكأس أفريقيا 2019.

ورطة واضحة

يقع الفرنسي هيرفي رينارد، مدرب المنتخب المغربي، في ورطة واضحة، بسبب غياب بعض العناصر الأساسية لأسود الأطلس عن مواجهتي جزر القمر المقبلتين، ولعل أبرزهم حكيم زياش. وقد يتسبب غياب زياش وأمين حارث للإصابة، وسفيان بوفال لأسباب فنية، في بعض المتاعب للمدرب، الذي يفقد للاعبين بهذه المواصفات في محور الوسط، ما يضطره إلى تعديل حساباته والشكل الذي تعود اللعب به في المباريات

أروبارينا مدربا جديدا للشباب الأهلي

في المرحلة الرابعة من الدوري، والتي كانت الثالثة للفريق في الدوري من أصل أربع مباريات في البطولة.

◀ نتائج شباب الأهلي تردت خلال فترة سيرا التدريبية، ليتراجع إلى المركز الثامن في جدول ترتيب دوري الخليج العربي

ويعرف أروبارينا الدوري الإماراتي جيدا بعدما قاد الوصل من 2016 حتى 2018، كما تولى قيادة عدة أندية في مسيرة أبرزها بوكا جونيورز الأرجنتيني (2014-2016)، ومنذ قدومه من تدريب اتحاد جدة خلال صيف 2018، عانى سيرا لترك بصمة في الكرة الإماراتية. وتردت نتائج شباب الأهلي خلال فترته التدريبية، ليتراجع إلى المركز الثامن في جدول ترتيب دوري الخليج العربي إثر تعرضه لـ3 هزائم. وتكهنت وسائل إعلام في أعقاب إقالة سيرا، وتعيين أروبارينا بديلا

دبي – عيّن شباب الأهلي ثامن الدوري الإماراتي لكرة القدم الأرجنتيني رودولفو أروبارينا بديلا للتشيلي خوسيه سيرا على أن يعلن تفاصيل العقد ومدته في مؤتمر صحفي يعده لاحقا.

وجاء التعاقد مع أروبارينا بعد اعتذار المدرب الأرجنتيني المعروف بـ”إل فاسكو“ في 7 أكتوبر عن عدم مواصلة مهامه مع الريان القطري الذي استلم قيادته في يوليو الماضي.

ونشر شباب الأهلي عبر حسابه في ”تويتر“ الخميس صور لوصول أروبارينا إلى مطار دبي الدولي، مشيرا إلى أنه ”انطلق في تدريب الفريق مساء الجمعة خلفا للتشيلي خوسيه سيرا، وستكون مهمته الرسمية الأولى في مواجهة عجمان الأحد في كأس الرابطة.

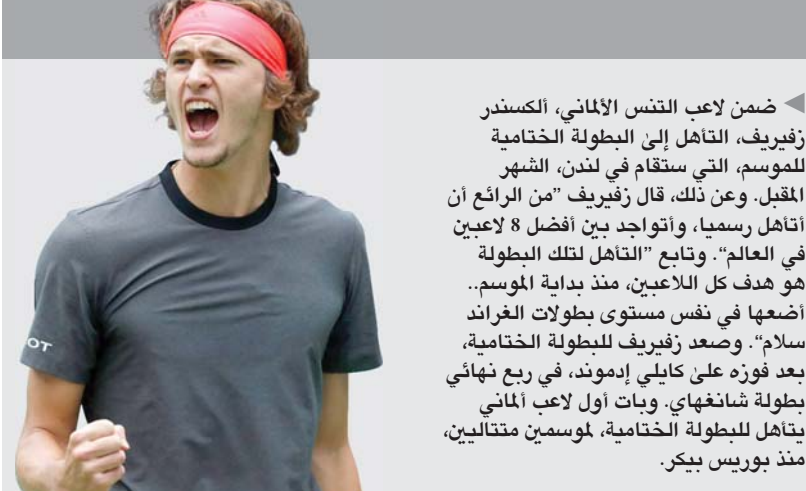
ورغم فوز شباب الأهلي تحت قيادة سيرا في آخر مباراتين في الدوري (2-1 على الاتحاد كلباء) وكأس الرابطة (2-0 على الوصل)، إلا أن قرار إقالة المدرب السابق لاتحاد جدة السعودي اتخذ بعد الخسارة أمام العين 1-2

متفرقات

◀ سينضم جورج راسل إلى لويس هاميلتون ولاندو نوريس لتشكيل ثلاثي بريطاني في الموسم المقبل لبطولة العالم لسباقات فورمولا-1 للسيارات بعد أن أعلن فريق وليامز بطل العالم السابق انضمام السائق الشاب بعدد طويل الأجل. ويتطلع راسل، الذي يرتبط بعدد طويل الأجل مع مرسيدس الذي يزود وليامز بمحركات، للفوز بلقب فورمولا-2 بعد تصدره للبطولة بفارق 37 نقطة مع تبقي سباقين. ويخوض وليامز حاليا أحد أسوأ المواسم بتاريخه العريق الذي شهد فوزه بلقب الصانعين 9 مرات بجانب 7 ألقاب للسائقين.



◀ وضع محمد فاخر، مدرب الجيش الملكي، حدا للأنباء التي تفيد بوجود خلافات قوية مع اللاعب يوسف قديوي. واجتمع فاخر، بقديوي، وتناقش الطرفان، حول أسباب الفتور في العلاقة بينهما، ليقرر المدرب واللاعب، طي صفحة الخلافات. وأكد فاخر، أنه أصيب بالدهشة، من شائعات سعيه لطرد قديوي، خارج الجيش الملكي. ونوه فاخر بأنه من مكتشف اللاعب في بداية مسيرته، وأن قديوي لا زال لديه الكثير، ليقدمه للجيش الملكي. بدوره، قال قديوي، إنه يَكُن للمدرب فاخر كل الاحترام والتقدير.



◀ ضمن لاعب التنس الألماني، ألكسندر زفيريف، التأهل إلى البطولة الختامية للموسم، التي ستقام في لندن، الشهر المقبل. وعن ذلك، قال زفيريف ”من الرائع أن أتأهل رسميا، وأتواجد بين أفضل 8 لاعبين في العالم“. وتابع ”التأهل لتلك البطولة هو هدف كل اللاعبين، منذ بداية الموسم.. أضعها في نفس مستوى بطولات الغراند سلام“. وصعد زفيريف للبطولة الختامية، بعد فوزه على كايلى إدmond، في ربع نهائي بطولة شانغهاي. وبات أول لاعب ألماني يتأهل للبطولة الختامية، لموسمين متتاليين، منذ بوريس بيكر.

قوانين جديدة في كأس آسيا 2019

تشهد هذه البطولة تطبيق أحدث القوانين المعتمدة. وتشهد النسخة المقبلة التي تنطلق في الخامس من يناير في الإمارات مشاركة 24 منتخبا بدلا من 16 كما كان الحال في آخر أربع نسخ.

وسيطبق هذا القرار أيضا في منافسات بطولة آسيا لفئة تحت 19 عاما التي تنطلق الأسبوع المقبل في إندونيسيا، بالإضافة إلى فعاليات بطولة آسيا للسيدات تحت 19 سنة العام المقبل وبطولة آسيا للشباب تحت 23 عاما في تايلاند عام 2020.

وكان لاعب الوسط الروسي ألكسندر إيروخين بات أول لاعب يدخل كاحتياطي رابع في الوقت الإضافي خلال مباراة منتخب بلاده ضد منتخب إسبانيا.

وقال الاتحاد الآسيوي أنه قد يستعين بتقنية مساعدة الحكام (فار) في بعض مراحل كأس آسيا التي تنطلق في الإمارات في 5 يناير 2019.

24

منتخبا تشارك في منافسات النسخة المقبلة التي تنطلق في الخامس من يناير في الإمارات

علماء ينجحون في تطوير تقنية ثورية تلغي الذكور من عملية الإنجاب



لا مستحيل أمام العلم

للعلوم- أن هذه المعرفة ستساعد الأزواج الذين يعانون عقما في الحصول على أطفال، مؤكدة على أن هذا البحث سيساعد على فهم طبيعة البصمة الوراثية. وأشارت هولم إلى أنه قد يؤدي هذا البحث ذات يوم إلى تكنولوجيا تسمح للأزواج المثليين أيضا بأن يكون لهم أطفال يحملون الحمض النووي لكلا الأبوين.

حيث تم "مسح" البصمة الجينية. ومع ذلك كانت عملية تكوين الفئران من ذكور الفئران المثلية، والتي تنطوي على تعديل المزيد من الجينات وإدخال الأجنة المخضبة إلى أمهات بديلة، أكثر تعقيدا. وأوضح الدكتور تريزا هولم-من جامعة أوكلاند النيوزيلندية وقد شاركت في البحث الذي أجري في الأكاديمية الصينية

المشاركين في الدراسة، خلايا جذعية جنينية أحادية الصيغة الصبغية، تحتوي على نصف العدد الطبيعي للكروموسومات والحمض النووي من إناث الفئران المسؤولة عن التكاثر. وقال العلماء إن الخلايا الجذعية الصبغية تتشابه أكثر مع الخلايا الجنسية البائية (الحيوانات المنوية والبويضات)،

تمكنت مجموعة من العلماء في الصين من إنتاج فئران سليمة باستخدام تقنية ثورية تعتمد على الخلايا الجذعية لفأرتين، في محاولة لإخصاب بويضة وإتمام عملية الإنجاب دون اللجوء إلى فأر ذكر.

يعتقدون أن بإمكانهم تحسين العملية في الاختبارات المستقبلية. واستخدم العلماء عددا من إناث الفئران، في إنتاج ما مجموعه 29 فأرا حيا، وذلك من 210 أجنة، وعاشت جميع الفئران السليمة حتى سن البلوغ، وكانت قادرة على التكاثر فيما بعد. وأفاد الخبراء القائلون على هذه الدراسة بأنها تمثل انفراجا كبيرا في فهم علم الأحياء الخاص بالثدييات. وذكرت الدراسة أنه يمكن التغلب على العقبات التي تحول دون إنجاب زوجين من نفس الجنس باستخدام تكنولوجيا الهندسة الوراثية. وبحسب تشو زو، فإنه في الوقت الذي تستطيع فيه بعض أنواع الزواحف والبرمائيات والأسماك تغيير الجنس من أجل التكاثر أو التواجد ذكر وأنثى في الوقت نفسه، فإن تحقيق التكاثر من الثدييات مثلية الجنس يعتبر أمرا صعبا وكان يمثل تحديا للثدييات. وشدد الدكتور تشو زو على أن بعض جينات ذكور أو إناث الثدييات، يجب عملها أثناء نمو الحيوانات المنوية والبويضات، أي أن النسل الذي لا يحصل على مواد وراثية من الأم والأب، قد يعاني من تشوهات في النمو. واستطاع العلماء في الماضي من خلال حذف بعض الجينات من البويضات غير الناضجة، إنتاج فئران من أنثيين، على الرغم من أن معظمها تعرض لعيوب وراثية. واستخدم تشو زو، لإنتاج فئران سليمة من أخرى مثلية، بالتعاون مع العلماء

بكين - كشف علماء من الأكاديمية الصينية للعلوم أنهم نجحوا في إنتاج فئران سليمة من أنثيين دون وجود ذكر، باستخدام تقنية ثورية تعتمد على الخلايا الجذعية وتحرير الجينات. وقال العلماء المشاركون في الدراسة إن الفئران المنتجة بهذه الطريقة كانت بحالة صحية جيدة. وحللت الدراسة سبب عدم قدرة الثدييات المثلية "عادة" على التكاثر، ما يوحي بأن الخلايا الجذعية والتحرير الجيني المستهدف، يمكن أن يجعل العملية أسهل. ووفقا لصحيفة إنديبيندنت البريطانية قال الدكتور تشو زو، المعد المشارك في الدراسة، "لقد حققنا العديد من النتائج في الماضي من خلال الجمع بين التكاثر والتجديد، لذلك حاولنا معرفة ما إذا كان يمكن إنتاج المزيد من الفئران الطبيعية من فئران مثلية الجنس، وذلك باستخدام الخلايا الجذعية الجنينية أحادية الصيغة الصبغية مع حذف الجينات". ويتكهن بعض الخبراء بأن هذه التقنية يمكن أن تمهد الطريق في النهاية للأزواج من نفس الجنس من أجل إنجاب الأطفال معا، لا سيما وأن الفئران السليمة تمكنت فيما بعد من الاستمرار في التكاثر، على الرغم من أن فأرا ولد خلال الدراسة لفأرتين ذكرين بقي على قيد الحياة لمدة قصيرة حيث لم يعيش إلا 48 ساعة فقط، إلا أن العلماء

العثور على نيزك فضائي من معدن نادر في الأردن

وبعد ظهور نتائج التحاليل المخبرية عرض مجاهد هذه التحاليل على خبراء النيازك في مراكز أبحاث الفضاء الأميركية، الذين أكدوا أنه نيزك من الفضاء الخارجي، وفي نفس الوقت أشار استغرابهم وجود معدن نادر جدا لم يتم العثور على شبيهه له سوى في منطقة واحدة على الأرض. وأضاف مجاهد أن العموش عثر على نيزك نادر جدا وثروة علمية لا تقدر بثمن، حيث أن تركيبه الكيميائي يختلف عن تركيب النيازك المالوفة لدى العلماء، لذلك تسعى مراكز البحوث العلمية المختلفة للحصول على مثل هذه الصخور كونها لا تقدر بثمن سواء من الناحية العلمية أو المادية.

حيث أن النيازك فيها معادن محددة لا تتوفر في الصخور الأرضية، لذلك أخذ الحجر الغريب إلى مختبر الجيولوجيا التابع لمعهد علوم الأرض والبيئة في جامعة آل البيت، كما تمت إعادة الفحص في مختبرات وزارة الطاقة الموجودة في سلطة المصادر الطبيعية سابقا.

واكد مجاهد، بعد ظهور نتائج التحاليل المخبرية، توفر جميع المعادن الموجودة في النيازك، حيث ظهر معدن التاينيت الذي يتكون من الحديد والنيكل وهو لا يتوفر سوى في النيازك ولا يوجد في أي من مكونات كوكب الأرض وهو الفاصل بين تركيب الأرض وصخور الفضاء.

الحديد، فادرك حينها أنه عثر على صخرة نادرة الوجود. وأضاف أنه اتصل بالخبير الفلكي الأردني عماد مجاهد الذي طلب فحص الحجر من خلال جهاز مخصص لفحص النيازك موجود لديه، وهو من صنع المنظمة الأميركية المختصة بأبحاث الصخور الفضائية، وبالفعل فقد كشف الجهاز عن أنه نيزك سقط من الفضاء بنسبة تزيد عن 90 بالمئة. وطلب الفلكي حتى يكون العمل منهجيا وعلميا صحيحا إجراء فحوصات مخبرية في مراكز بحوث الجيولوجيا في الجامعات والمراكز الجيولوجية الأردنية، من أجل معرفة مكونات الحجر ونسبة المعادن فيها،

عمان - عثر المواطن عبد الكريم العموش القاطن بمنطقة صروت بمحافظة الزرقاء (شرق العاصمة الأردنية عمان) على حجر غريب الشكل واللون أثار اهتمامه، ليكتشف بعد ذلك من خلال الفحوصات المخبرية أنه أحد أنواع النيازك النادرة جدا على الأرض، ويحتوي على معادن لا توجد سوى في منطقة واحدة على الأرض. وصرح العموش لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) بأنه عثر على النيزك النادر خلال عمله في مزرعته، حيث وقع نظره على صخرة غريبة الشكل لم يشاهد لها مثيلا من قبل، وعندما حملها وجدها ثقيلة الوزن نسبة لحجمها، بحيث شعر وكأنه يحمل كرة من

صباح العرب



تفاعل.. آخرتك «مؤرخ»

□ في قرية مجاورة، كان العم علي فريشع ضريرا لا يسلم من لسان امراته التي دوما ما تنذب حظها "المهيب" فتعايره بـ"عماه"، ولأن السنة النسوة وكالات أنباء متحركة، تثرثر حتى بما لم تره أو تسمعه قبل أن نستيقظ هذه الأيام على مصطلح المصادر المجهولة أو "الجهلة" التي تصدرها وسائلنا الإعلامية من صحف ووكالات ومواقع.. لذا نكون أمام حكاوى يومية تحمل من فكاها ما يحدث بين الزوجين، ما يفوق صراخهما المتبادل في عراكهما اليومي، وحتى عويل الزوجة وهي تتلقى "علقة" ساخنة من عكازه الخشبي وكأنه يهش بها على غنمه أو "غنيمته" بعد أن يزنقها بين جدار الحائط والدولاب المتهالك أو يضبطها هاربة من عقابه تحت السرير، وتفشل كل محاولات الجيران في فض الاشتباك إلا بعد أن ينهي عملية التاديب بطريقته.

أمام عجائز القرية اللواتي لا يمتلكن إلا الخبرة في الرقع بـ"الصوت الحياتي" العابر للقرى عند كل مصيبة طلبا للنجدة أو مقارعة بعضهم البعض في قوة استعراض الحناجر، كان علينا كاطفال تصديق ما يحكونه لننقله بثقة ونحن نقسم بأن مصدرنا الإخباري هو الخالة سنية ولعة بائعة الخضار، التي تتجاوز أذننا كل رادارات الرصد والتتبع وتفق أعتى أجهزة المخابرات الدولية، فقتسد في جلسات النخبة النسائية كل التفاصيل التي تسكن الشياطين في قلوبها الصغيرة، حتى لو تعلقت بالعلاقة الحميمة؛ وهنا لا أنسى في طفولتي، جارتنا التي تباهت صباح علاقة حميمة، بسكب مياه "طشت" الاستحمام في الحارة، حيث لم تكن خدمة المياه قد امتدت إلى القرية بعد، وهي تتمايل بدلال وغنج نكاية في ابنة عمها التي لم تنجب سوى صبي واحد، فيما سمت "أم نيكسون" قاطنة الدور الثاني أسفل شقتي، أيام الجامعة، كانت تقف في شرفة المنزل، تغني لحليم "جانا هوا جانا" وهي تمشط شعرها المبتل عقب ليلة عامرة، ثم تنتشر ملابس داخلية نسترق النظر لتفاصيلها ونحن نرسم صورا فاجرة للمستقبل، قبل أن نفجع بالحقيقة المرة.

بمناسبة المرأة، قيل إن امرأة وصفت زوجها في عام زواجهما الأول بقائد عمليات "يغزو" يوميا، بعدها بعامين أو ثلاثة، أصبح قائد سرية "يغزو" أحيانا، ثم تطور ليصبح محلا سياسيا يغزو عدم الغزو لمرتين أسبوعيا إلى "الانسحاب التكتيكي"، قبل أن يكون محلا استراتيجيا يستفيض في شرح فضائل الغزو مرة بالشهر خاصة مع "قبض المرتب"، وأخيرا تقاعد ليصبح مؤرخا يتفاخر بين رفاق المقهى، بذكر أمجاد غزواته السابقة.

تفاعل عزيزي القارئ وابتنسم.. آخرتك «مؤرخ»!

مهرجان تايلاندي يكفر فيه المؤمنون عن الذنوب بتعذيب الجسد

1825 على هذه الجزيرة التي تستقطب الكثير من السياح. وتقول الروايات إن المراسم أقيمت للمرة الأولى بعد تعافي فرقة أوبرا صينية بأعجوبة من الملايا باعتماد أفرادها حمية نباتية بحتة. ويعتبر أغلب المشاركين من الرجال، لكن بعض النساء يقدمن على هذه الخطوة، وقد سارت امرأة في الاحتفالات الجمعة الماضي بعدما خرقت وجنتيها بصنارة صيد. لم يقم المهرجان العام الماضي بسبب الحداد على ملك البلاد الذي توفي العام 2016. وهو يستقطب عادة مئات الآلاف من الزوار سنويا غالبيتهم من السياح الآسيويين، ولا سيما من الصين وتايوان وسنغافورة. ويشارك الكثير من التايلانديين من داخل البلاد أيضا.



□ بوكيت (تايلاند) - يعبر مؤمنون في تايلاند بمهرجان بوكيت النباتي عن تقواهم من خلال مراسم دينية طوية للتكفير عن الذنوب، فمنهم من يمرر سيفا أو مرسة عبر وجنته أو يثقب وجهه بصنارة صيد. وشك أحدهم بمناسبة عيد "إلهة الأباطرة التسعة" الذي يقام بين التاسع من أكتوبر حتى السابع عشر منه في جزيرة بوكيت جنوب تايلاند، عشر سكاكين في فمه قبل أن يدخل في حالة انخفاف على إيقاع الطبول. وحز رجل آخر لسانه بواسطة فأس، في حين سار شاب بين الجموع وقد ثقب وجنتيه بأبريق حديد. وقال باثونبونج رياتونغ (24 عاما)، وهو أحد المشاركين في المهرجان، "يتحمل المؤمنون هذا الألم لغسل ذنوب الناس.. إنه مهرجان للتغلب على سوء الطالع". ويمتنع المشاركون خلال مراسم الطهارة هذه عن أكل اللحم وشرب الكحول وممارسة الجنس. وتشرف على هذه المراسم الجالية الصينية المحلية، وهي تقام منذ العام

تستعد الفنانة المصرية ياسمين رئيس، لبطولة فيلم سينمائي جديد، من إخراج زوجها هادي الباجوري. ويجري التحضير للفيلم في الوقت الراهن بهدف الاستقرار على اسمه. ومن المقرر أن تشارك ياسمين في البطولة النسائية أمام أسر ياسين.